ملفات تادلة

جريدة وطنية
تصدر من بني ملال

ⵜⴰⴷⵍⴰ ⵎⵉⵍⴰⴼⴰⵜ

milafattadla24.com

جريدة معتمدة لدى الأمم المتحدة

الأستاذ: محمد نجيب الحجام

فقيد جريدة ملفات تادلة

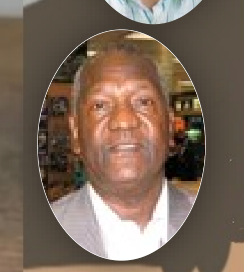
جريدة أسبوعية مستقلة شاملة - تصدر مؤقتا نصف شهرية تصدر من بني ملال وتوزع وطنيا - مديرة النشر: نعيمة خلفاوي. - مدير التحرير: حسن إسماعيلي - العدد 509 من 16 الى 31 مارس 2023 الثمن: 4 دراهم

قضية نسائية أم أزمة نسق ذكوري؟



ذ. التهامي ياسين :

اعتراف فاطمة



تاج السر عثمان:

كيف يؤثر العامل الثقافي على تحرر المرأة؟

الملف الرياضي

الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين لجهة بني ملال-خنيفرة تتألق في البطولة الوطنية المدرسية لكرة القدم إناث

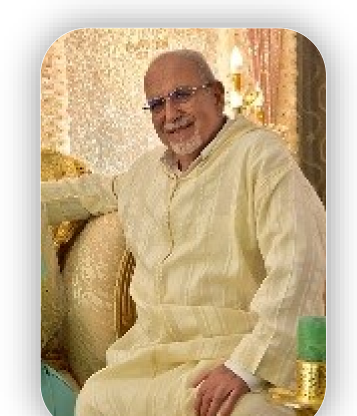
■ لإعلاناتكم التجارية والإشهارية ■

لنشر جميع الاعلانات التجارية والإشهارية والعقارية والقضائية والإدارية، سواء تعلق الأمر بالبيع أو الشراء أو الكراء أو الرهونات لكل المواد المنقولة والعينية والرسوم والعقود، وطلبات العروض المفتوحة، وتأسيس الشركات.
اتصلوا بنا في مقر الجريدة في العنوان التالي:
حي الأدارسة، الزنقة 2، رقم 25، بني ملال
أو الاتصال بالهاتف: 0672071311
أو البريد الالكتروني:
milafattadla@gmail.com
سلمونا إعلاناتكم وستوصل الخير والمنتوج الى الرأي العام الجهوي والوطني عبر الجريدة الورقية .
بالنسبة للجريدة الالكترونية:
www.milafattadla24.com
الاتصال ب:
milafattadla@gmail.com

■ للاشـتراك ■

للتوصل بأعداد الجريدة عبر البريد فور صدروها، تفتح ملفات تادلة إمكانية الاشتراك السنوي أو نصف السنوي سواء للأفراد أو للمؤسسات، للراغبات والراغبين في الاشتراك يرجى الاتصال بإدارة الجريدة.
اتصلوا بنا في مقر الجريدة الكائن بحي الأدارسة، الزنقة 2، رقم 25، بني ملال
أو بالهاتف: 0523484454
أو البريد الالكتروني:
milafattadla@gmail.com
سلمونا إعلاناتكم وستوصل الخير والمنتوج الى الرأي العام الجهوي والوطني عبر الجريدة الورقية .
بالنسبة للجريدة الالكترونية:
www.milafattadla24.com
الاتصال ب:
milafattadla@gmail.com

الدكتور محمد فؤاد بنكيران في ذمة الله



تلقينا ببالغ الحزن والأسى وفاة المشمول بعفو الله ورحمته الدكتور محمد فؤاد بنكيران يوم الخميس 16 مارس 2023 بعد صراع مع المرض.

وبهذه المناسبة الأليمة تتقدم أسرة جريدة ملفات تادلة بأحر التعازي والمواساة لعائلة الفقيد الكبيرة والصغيرة، وفي مقدمتهم زوجته الفاضلة رجاء، وإلى بناته وأبنائه: الباتول، حسناء، بدر، وسي محمد وإلى الأصدقاء والأقارب، وكل أفراد عائلة بنكيران، راجين من الله أن يتغمد الفقيد برحمته الواسعة وان يلهم ذويه الصبر والسلوان، وإنا لله وإنا اليه راجعون.

الأستاذ محمد رفيق ينال درجة الدكتوراه بميزة مشرف جدا ببني ملال

ناقش الطالب الباحث محمد رفيق أطروحته لنيل شهادة الدكتوراه في موضوع: **" التراث الشفهي المحكي بمجال الدير المتون والأشكال والخصوصيات في الشعر الأمازيغي والخطاب الصوفي والحكاية الشعبية"**، وذلك يوم الجمعة 17 مارس الجاري برحاب كلية الآداب والعلوم الإنسانية ببني ملال.

وترأس لجنة المناقشة من السادة: محمد العاملي عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية ببني ملال رئيسا، والأستاذة سعاد بلحسين مشرفة، والأستاذ الحسن بودرقا عضوا ومقررا، والأستاذ محمد بويقران عضوا، والأستاذ ابراهيم إمونن عضوا.

وبعد المناقشة والتداول قررت اللجة منح الطالب محمد رفيق درجة دكتوراه بميزة مشرف جداً، مع التوصية بالطبع..

فهنيئاً لمحمد رفيق على هذا الانجاز العلمي الذي سيكون قيمة مضافة للتراث والتاريخ بالجهة .



خريبكة .. محترفات المهن السمعية البصرية تتوج باحتفالية سينمائية

شهدت رحاب الخزانة الوسائطية التابعة للمجمع الشريف للفوسفاط بخريبكة، مؤخرا، حفل اختتام برنامج مشروع محترفات المهن السمعية البصرية، التي أشرفت عليها جمعية ربيع المسرح.



تندرج هذه الاحتفالية السينمائية والسمعية البصرية الراقية، التي تميزت بحضور، فعاليات ثقافية وجمعوية وإعلامية، في إطار المشاريع الثقافية والفنية، المدعمة من قبل "أكت فور كومينوتي خريبكة".

وتميزت الاحتفالية، بعرض فيض من الأفلام القصيرة، التي تم انجازها طيلة أيام أشغال المحترفات من قبل المستفيدين، التي استمرت أزيد من ستة أشهر متواصلة، فضلا عن تكريم المخرج والمنتج والصحافي والسيناريست أحمد بوعروة.

كما شهد حفل الاختتام كذلك توزيع عدد من الشواهد على اللجنة المنظمة، والمؤطرين، وهي الاحتفالية، التي خلفت أصداء طيبة لما لها من دور فعال، في بناء مواهب سينمائية قادرة على التألق والنجاح في المستقبل.

وشارك في هذه المحترفات، العديد من الشباب، الذين وجدوا في هذه المبادرة، بوابة حقيقة للإبداع، والانفتاح والاستفادة من مهن السمعي البصري، والدخول إلى عالم السينما وذلك بتأطير من فنانين محترفين.

احتفالية المحترفات، عرفت تقديم ماستر كلاس، ولقاء مفتوح مع المخرج والمنتج إدريس اشكوية، فضلا عن ورشتين، الأولى في السينوغرافيا أطرها مصطفى عبقاري، والثانية في الإضاءة أطرها مصطفى حاضري، إضافة إلى ورشات أخرى، نظمت ضمن المحترفات، وهي ورشة المونتاج بتاطير من إبراهيم بسراني، وورشة إدارة الممثل، التي أطرها مروان الجوي، ثم ذورشة التصوير التي أطرها عصام شهبوني.

بهذه المبادرة، التي أشرف عليها ربيع المسرح في شخص الفنان والممثل المحترف أكريديس بلعيد بنصالح وفريق عمله، تكون هذه المحترفات، قد قدمت المثال الحي، لتكريس ثقافة سينمائية احترافية لفائدة شباب وعشاق السينما، وجعل السينما ومهن السمعي البصري، رهانات فنية لبناء الشخصية، وتحقيق التنمية الذاتية، وخلق مواهب شبابية سينمائية محلية تستطيع أن تصنع الفارق في المستقبل وطنيا ودوليا.



جريدة ملفات تادلة تصدر عن مؤسسة ملفات تادلة للتواصل والاشهار

مديرة النشر: نعيمة خلفاوي
milafattadla@gmail.com
+212 666 283 603
مدير التحرير: حسن اسماعيلي
ishassan@msn.com
المراسل المقيم بالأمم المتحدة:
عبد القادر عبادي
سكرتيرة التحرير: عاصيم نزهة
المستشار القانوني: محمد اعبودو
هيئة التحرير:
بناصر زيكزي، خالد أبو رقية، محمد لغريب، نادية مصلوح، نعيمة خلفاوي، بديعة أيت بن عدي، حمزة، إشراق الريحاني، رضوان السعيدي، عبد الكريم جلال.
كتاب الأعمدة:
ع. الحكيم برنوص، التهامي ياسين، خالد البكاري، عائشة العلوي، بناصر زيكزي، أحمد حفظي
القسم الإداري والمالي: نعيمة خلفاوي
التصفيف والإخراج: عاصيم نزهة
القسم الرياضي: نادية مصلوح، سعيد عيلول
تصوير: (أ. ف. ب، و. م. ع، أيس بريس)
مندوب الرباط: عبد الحق الريحاني
الهاتف: 0668471294
0661457700
السحر: INTEPRIMA
ملف الصحافة: 91/3431
الإيداع القانوني: 91/84
الترقيم الدولي : 1113013
المراسلة: صندوق البريد 94 بني ملال
الهاتف الثابت: 0523484454
البريد الالكتروني:
milafattadla@gmail.com
الإدارة والتحرير:
حي الأدارسة الزنقة 2 رقم 25 بني ملال
الهاتف : 0672071311
رقم اللجنة الثنائية: ج.أ.ع/06/044
الحساب البنكي
145090212118033639001802
البنك الشعبي وكالة العرصة
بني ملال






رهان النسوية رهان ثقافي أولا

بعد نقاش مع تلامذتي حول المرأة صدمت خلاله بمستوى تسيد الثقافة الذكورية والذي في نظري يشكل تراجعا كبيرا مقارنة بنقاشاتنا أيام الثانوي.. بحيث أن هناك شبه قناعة بأن المرأة قاصر ويجدر الوصاية عليها، وبأن طبيعتها لا تؤهلها سوى للقيام بأعمال المنزل وبأن خروجها للعمل تسبب في انحلال أخلاقي كبير وبأن الرجل عليه ألا يقبل ان تعمل زوجته لان هذا يهين رجولته..حتى الفتيات كن على قناعة بأنهن إن تزوجن بمن يعيلهن فلا داعي للعمل.. وطبعا إبان النقاش وحين تعجز الحجة يتم إقحام الشرع والدين..

أعتقد أن رهان النسوية رهان ثقافي أولا وأن المعركة هي لنزع الدونية وكل أشكال التمييز ضد المرأة .. المعركة هي ضد الموروثات الثقافية التاريخية بأن المراة حواء، أصل الشرور وإخراج الإنسان من الجنة..

وبكل صراحة أتفهم الموقف من العمل لأن العمل فقد ماهيته، كونه لم يعد تواصلا مع الاخرين ومع الطبيعة من أجل تحقيق حاجات الانسان وتحقيق الذات ..العمل في ظل الرأسمالية يشكل اغترابا كبيرا للمرأة والرجل على السواء... لكن المشكلة الكبرى هي أن رفضه ليس من هذا المنطلق بل من منطلق الدونية والقصور والوصاية ..

أشرت قبل الآن أن معارك النسوية الغربية قد تكون محلية أريد لها أن تكون عالمية وخاصة الآن.. لكن هذا لا يعني أننا أفضل حالا بل على العكس يعني أن معاركنا أعنف وأكبر من حادثة اغتصاب أو إدانة التحرش بصافرة..

هي معركة سياسية واقتصادية لا تعني المطالبة بالمساواة في الاجور أو في فرص العمل او حق الاقتراع أو حتى المساواة في الإرث، بل تعني النضال من أجل الحرية والكرامة والعدالة في أبعادها الكبرى .. ومعركة ثقافية تصطدم بالتسليع الرأسمالي والاستخدام السلطوي من جهة ثم الموروث الثقافي والديني من جهة أخرى...

تلك الكلمات المبتذلة التي تردد المرأة هي الاخت والام و.... هي صورة للتمييز وللقهر الأنثوي، فالمطلوب هو مبدأ العدل والإنصاف والمساواة التي تبدأ بنزع كل صور الدونية عن المرأة التي تتجلى في اعتبارها قاصر يجب الوصاية عليها إلى اعتبارها جسد للتسليع والتجارة به عبر الإشهار والإعلان....

مبدا العدل والإنصاف والمساواة يتنافى مع المن وتعداد أدوار المرأة حتى ترقى لمستوى إنسان ...

في كتابه "لو كان الاله ناشطا حقوقيا"، أكد بوافنتورا سانتوس ان قضية المرأة تبقى عائقا أمام التحاق لاهوت التحرير الاسلامي بما سماها العولمة المناهضة للهيمنة... هذا لأنه عرف الهيمنة بداية بأشكالها الاقتصادية والسياسية .. والجنسانية، أي الهيمنة الذكورية..و انا أقول..لا مقاومة بإعادة إنتاج قيم الذكورية...

الفيلم يصلح لواقعنا الآن رغم أن أحداثه عن فترة سابقة...المراة لكي تكتب أو ترسم أو تفجر طاقاتها تحتاج لغرفة تخصها وحدها على حد تعبير فرجينيا وولف ..تحتاج أن تكون مستقلة ...العمل لا يعني فقط (البعد) المادي و(كون العملية) وسيلة للعيش، بل يعني الاحتكاك بالعالم و يعني تحقيق الذات وتفجير المواهب والطاقات الإنسانية ام أن المرأة ليست إنسانا ؟؟؟

بني ملال...انعقاد المناظرة الجهوية حول التنمية المستدامة



احتضن مقر ولاية جهة بني ملال خنيفرة، يوم الأربعاء 15 مارس الجاري، أشغال المناظرة الجهوية للتنمية المستدامة، وذلك في إطار المناظرات الجهوية التي تنظمها تحت الرعاية السامية لصاحب الجلالة الملك محمد السادس، وزارة الانتقال الطاقي والتنمية المستدامة، وذلك تحت شعار "رهانات وتحديات الاستدامة بالمجالات الترابية".

وخلال افتتاح أشغال هذه المناظرة التي حضرها والي جهة بني ملال خنيفرة، خطيب الهبيل، أبرزت وزيرة الانتقال الطاقي والتنمية المستدامة، ليلى بنعلي، في كلمة مسجلة عبر الفيديو، أن هذه المناظرات الجهوية تعتبر محطة هامة ستسهم في تعبئة كل الجهات حول ورش إرساء أسس تنمية جهوية أكثر استدامة، مؤكدة على الدور المحوري الذي يمكن أن تضطلع به هذه المبادرة من خلال تمكين كافة المواطنين من الإسهام في إعداد السياسات العمومية والمشاركة الفعالة في بناء مستقبل مشترك، مذكرة بانخراط المغرب في تنزيل الاستراتيجية الوطنية للتنمية المستدامة، من خلال اتخاذ عدة إجراءات لتجويد إطار عيش المواطنين والحفاظ على البيئة وتعزيز أسس اقتصاد مسؤول وأكثر استدامة.

كما نوهت، في هذا الصدد، بالجهود المبذولة على المستوى الجهوي، والتي أفضت إلى تعبئة وإشراك كل الطاقات في مناقشة رهانات التنمية المستدامة على المستوى الجهوي قصد أخذها بعين الاعتبار في النسخة المحينة للاستراتيجية الوطنية للتنمية المستدامة التي يتم إعدادها، مشيرة إلى أن الهدف من ذلك هو تعزيز التنمية الجهوية وجعلها أكثر استدامة.

وأشارت إلى أنه بالموازاة مع هذه المناظرات الجهوية، ومن أجل توسيع النقاش حول قضايا التنمية المستدامة، تم إطلاق منصة تفاعلية لاستقصاء آراء وتطلعات المواطنين داخل وخارج الوطن بهدف إنجاح هذا الورش الهام والاستراتيجي، داعية إلى انخراط فعلي ومساهمة قيمة في أشغال هذه المناظرات الجهوية، وذلك من أجل تحديد التدابير التي يتعين اتخاذها لتعزيز التنمية الجهوية القادرة على تكريس العدالة الاجتماعية وتشجيع التنمية البشرية وتقليص الفوارق الاجتماعية والمجالية.

من جهته، أبرز والي الجهة، السيد خطيب الهبيل، أن هذه المناظرة الجهوية تم الإعداد لها من خلال تنظيم عدة ورشات أولية تحضيرية على مستوى جهة بني ملال خنيفرة، والتي من خلالها تم تدارس واستقاء أولي لآراء وانتظارات كافة الفاعلين والمتدخلين المعنيين حول الأولويات وقضايا الاستدامة بالجهة، مستعرضا الجهود المبذولة والمبادرات الهادفة الى تحقيق الاستدامة في ميادين النمو الاقتصادي والرقي الاجتماعي وحماية البيئة بالجهة خاصة من خلال التقليص من الفقر والهشاشة، والتفاوتات المجالية والاجتماعية؛ وإرساء أسس متينة للرفع من جاذبية المجال الجهوي وجلب الاستثمارات لتحقيق التنمية الاقتصادية وضمان فرص الشغل، وحماية البيئة وتنمية العرض المائي ودعم وتنويع مصادره.

كما أبرز أنه من أكبر التحديات التي تستدعي تجاوزها، تتمثل في إيجاد السبل الكفيلة بالتوفيق بين الحفاظ على المؤهلات الطبيعية بجعلها أكثر استدامة، وتحقيق التنمية المحلية على المستوى الترابي، خاصة في ظل التغيرات المناخية والضغوط التي يشكلها نمو الأنشطة الفلاحية والصناعية والنمو الديمغرافي وعدم فعالية شبكات التطهير وانتشار السكن غير اللائق والاستغلال المفرط للموارد الطبيعية على المنظومة الايكولوجية.

واعتبر والي الجهة أن هذه المناظرة تشكل مناسبة مواتية لتعبئة كافة الفاعلين بهذه الجهة لإشراكهم في تدارس وتبادل الآراء حول قضايا التنمية المستدامة، وذلك لتحديد وفق منظور يرتكز على الانسجام والتنسيق والالتقائية، أولويات تحقيق التوازن بين التنمية والاستدامة الاجتماعية والاقتصادية والبيئية بالجهة، التي من شانها أن تساهم في إغناء التوجهات الاستراتيجية للنسخة الجديدة من الاستراتيجية الوطنية للتنمية المستدامة.

ومن جانبه أشار نائب رئيس الجهة الى أن هذه المناظرة الجهوية ترسخ المقاربة التشاركية لتجسيد اشراك والانفتاح على مختلف المتدخلين والفاعلين بالجهة من أجل بلورة توصيات وحلول قادرة على جعل التنمية الجهوية تنمية مستدامة شاملة ومتوازنة، للإسهام في تحيين الاستراتيجية الوطنية للتنمية المستدامة، مؤكدا على أن الرهان البيئي وتحقيق التنمية المستدامة، شكل صلب استراتيجية المجلس الجهوي لجهة بني ملال-خنيفرة، خاصة من خلال وعيه بالدور الكبير الذي يجب ان يلعبه لإرساء أسس تنمية أكثر استدامة بالجهة وانخراطه في جميع المبادرات ذات الارتباط العميق بتحقيق أهداف التنمية المستدامة.

هذا وعرفت هذه المناظرة التي شارك فيها مختلف الفاعلين والمتدخلين على المستوى المحلي والجهوي، تنظيم ثلاث ورشات عمل موضوعاتية حول "موارد طبيعية مثمنة ومحمية"، و " اقتصاد تنافسي ومجالات ترابية مستدامة"، و" الخدمات العمومية والتراث الثقافي" ، حيث تمت صياغة مجموعة من التوصيات التي من شأنها المساهمة في تجويد النسخة الجديدة من الاستراتيجية الوطنية للتنمية المستدامة.

ملفات تادلة

المبادرة الوطنية للتنمية البشرية وأثرها على مؤشرات التنمية البشرية بالجهة

ترأس والي جهة بني ملال خنيفرة، السيد خطيب الهبيل، زوال يوم الاثنين 20 مارس الجاري، بمقر الولاية، أشغال اللجنة الإقليمية للمبادرة الوطنية للتنمية البشرية في دورتها الأولى برسم سنة 2023، وذلك في اطار تفعيل المرحلة الثالثة للمبادرة الوطنية للتنمية البشرية التي أعلن صاحب الجلالة الملك محمد السادس عن انطلاقتها يوم 19 شتنبر2018.

وخلال هذا اللقاء الذي حضره كافة أعضاء اللجنة الاقليمية، ذكر والي الجهة بالإنجازات التي حققتها المبادرة الوطنية للتنمية البشرية منذ انطلاقتها والتي كان لها الأثر الإيجابي على مؤشرات التنمية البشرية، مشيرا الى أن هذا الورش الملكي مكن جل المغاربة على اختلاف مشاربهم ومستوياتهم وانتماءاتهم، من اكتشاف أهمية النتائج الإيجابية التي حققتها المبادرة الوطنية للتنمية البشرية سواء من ناحية الكم، والمتمثل في عدد المشاريع التي تم إنجازها أو التي هي في طور الإنجاز، أو من ناحية الكيف، بالنظر الى نوعية هذه المشاريع والفئات المستهدفة والخدمات التي تقدمها أو ستقدمها في اطار تشاركي عملا بمبدأ الالتقائية والتناغم في التدخلات والبرامج وتثمين التجارب.

كما أبرز أن الاعتمادات المالية المخصصة لإقليم بني ملال برسم السنة المالية 2023، والبالغ قدرها 89.045.398,00 درهم، تمت برمجتها بناء على خلاصات عدة اجتماعات ونقاشات مع مختلف الفرقاء، حيث اقتُرح توزيع هذه الاعتمادات على الشكل التالي :

-برنامج تدارك الخصاص على مستوى البنيات التحتية والخدمات الأساسية بالمجالات الترابية الأقل تجهيزا : سيخصص له 45 مليون درهم، للمساهمة في إنجاز مجموعة من المشاريع المعتمدة برسم سنة 2023 ضمن برنامج تقليص الفوارق المجالية بالوسط القروي المتعلقة بتحسين الولوج للخدمات الاجتماعية والبنيات الأساسية بالجماعات القروية الأقل تجهيزا، من ربط بالشبكة الكهربائية والتزود بالماء الصالح للشرب وبناء الطرق والمسالك واقتناء سيارات الإسعاف والوحدات الصحية المتنقلة.

-برنامج مواكبة الأشخاص في وضعية هشاشة : سيخصص له 7 471 291,00 درهم، لاقتناء حافلات لنقل الاشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة والأشخاص المصابين بداء القصور الكلوي، واقتناء تجهيزات شبه طبية لفائدة الجمعيات التي تشتغل في اطار العناية بالأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة، ودعم تأهيل وتدبير وتسيير بعض مراكز الاستقبال التي تم احداثها في اطار المبادرة الوطنية للتنمية البشرية و التي تشرف عليها جمعيات تشتغل في مجالات محاربة الهشاشة.

-برنامج تحسين الدخل والادماج الاقتصادي للشباب : سيخصص له 14 800 000,00 درهم، لدعم ريادة الأعمال لفائدة الشباب حاملي أفكار مشاريع، و تحسين الدخل و الاقتصاد الاجتماعي والتضامني والمساهمة في برنامج التأهيل و التمكين الاقتصادي للنساء و الأشخاص في وضعية إعاقة بالجهة، ودعم مواصلة اشتغال و تسيير فضاءات الاستماع و التوجيه المهني للشباب المحدثة بالإقليم.

-برنامج الدفع بالتنمية البشرية للأجيال الصاعدة : سيخصص له 20 846 809,86 درهم، لاحداث داري الامومة بكل من الجماعة الترابية اغبالة، والجماعة الترابية ناوور، واحداث 19 وحدة للتعليم الاولي برسم سنة 2023، وتغطية مصاريف التسيير الخاصة بالتعليم الاولي، بالإضافة الى اقتناء حافلات للنقل المدرسي، والعناية بصحة الام والطفل.

وخلال هذا الاجتماع تم تقديم عرض من طرف رئيس قسم العمل الاجتماعي تناول فيه وضعية انجاز مشاريع البرامج الأربعة للمبادرة الوطنية للتنمية البشرية برسم 2022، كما تم التطرق الى الاطار المالي للاعتمادات المفوضة لعمالة إقليم بني ملال برسم سنة 2023، بالإضافة الى البرمجة المقترحة.

وفي ختام هذا الاجتماع صادقت اللجنة الإقليمية على جميع المشاريع المقترحة برسم سنة 2023، كما تمت الدعوة الى الإسراع بتنفيذ كل المشاريع المبرمجة على مستوى البرامج الأربعة من المرحلة الثالثة للمبادرة الوطنية للتنمية البشرية التي ستستوفي مدتها متم هذه السنة.

الملتقى الثقافي والإبداعي النسائي بخريبكة تحت شعار : "إبداع المرأة أساسي في النموذج التنموي"



نظمت المديرية الإقليمية لوزارة الشباب والثقافة والتواصل .قطاع الثقافة بإقليم خريبكة،

فعاليات النسخة الأولى من الملتقى الثقافي والإبداعي النسائي تحت شعار" إبداع المرأة أساسي في النموذج التنموي" احتفاء بما قدمته المرأة من خدمات وتضحيات، واشراقات إبداعية خصبة ومتنوعة.

نظمت هذه المبادرة الفنية والأدبية المميزة، على مدى يومين، تحت إشراف المديرية الجهوية لوزارة الشباب والثقافة والتواصل .قطاع الثقافة بجهة بني ملال خنيفرة، بالتعاون مع فعاليات المجتمع المدني، في إطار الاحتفال باليوم العالمي للمرأة، واليوم العالمي للشعر، واليوم العالمي للمسرح.

واستهلت هذه الاحتفالية التي نشطتها الفنان سارة فارس بحضور عدد من المسؤولين يتقدمهم باشا المدينة، باحتفالية باذخة، تضمنت بالخصوص، افتتاح معرض تشكيلي للفنانتين زينب النعيري وفاطمة دواني، وتقديم لوحات موسيقية لفرقة عونيات البسمة من خريبكة، فضلا عن أمسية شعرية رافقها موسيقيا الفنان سعيد بخاخ، وشارك فيها كل من ياسمين الحاج، وخديجة بومهدي من خريبكة، ونجاة الشرقاوي من أبي الجعد.

كما تميز الافتتاح، بتكريم وجوه نسائية بارزة عرفانا لما قدمناه من خدمات مختلفة للمجتمع، في المجال الحقوقي والإداري والجمعوي والشبابي، وهن فريدة كاين الله، وابتسام الغالي، وجميلة سلومي ورشيد الهاني، إضافة غالى تكريم موظفات المديرية الإقليمية للثقافة.

وتوج الافتتاح، الذي شهد توليفة موسيقية جميلة أداها تلامذة المعهد الموسيقي بخريبكة، بلوحات فنية وموسيقية راقت الجمهور، وكانت من توقيع فرقة الفنانة الامازيغية تيتي حجو من تغالين.

وخلال اليوم الثاني من الملتقى، استضافت رحاب المركب الثقافي، ورشات تأطيرية ناجحة، في مجال الحكي، وأطرها الأستاذ نور الدين العاشري، وأخرى في التأليف المسرحي أطرها الممثل كريديس بلعيد، فضلا عن ورشة الارتجال المسرحي، وكانت من تاطير الأستاذ أمين العفوي.

وتميزت الدورة بتنظيم ندوة فكرية أكاديمية تمحورت حول موضوع الإبداع النسائي بخريبكة، وشارك فيها كل من الدكاترة نجاة رتابي والحبيب الناصري والشرقي نصراوي، وبتسيير من الإعلامي المصطفى الصوفي، وهي الندوة التي تناولت فيضا من الاشراقات الإبداعية النائية بالمنطقة في مجالات مخلفة أهمها الأدبي والموسيقي والسينمائي والتشكيلي وغيره.

وتوجت الملتقى بعرض مسرحي مونودرامي للكبار بعنوان " قلة ما يدار" وهو من تشخيص الفنان محمد سيبو من أبي الجعد، فضلا عن توزيع عدد من الشواهد التقديرية على المشاركين.

الأستاذ محمد السريع المدير الإقليمي للثقافة، اعتبر في تصريح صحافي، أن هذه الدورة تعتبر دورة تأسيسية لفعل ثقافي وفني وإبداعي مميز بمدينة خريبكة، ستعقبها دورات أخرى بحول الله، احتفاء بالمرأة في إقليم خريبكة، وانجازاتها المتعددة.

وتمن السريع بالمناسبة المجهودات الكبيرة والجبارة، لكل المشاركين، واللجنة المنظمة على إنجاح هذه الدورة، مبرزا قمية هذه التظاهرة، التي تساهم بشكل كبير في تسليط الضوء على الكفاءات الإبداعية النسائية بالمنطقة في مجالات عدة وذلك بمناسبة الأيام العالمية للمرأة والشعر والمسرح.

كما اكدد على الدورة الأساسي للمرأة والرجل معا، في تنوير وإزهار الحركة الثقافية بالإقليم، داعيا إلى تضافر كل الجهود، من اجل تكريس ممارسة ثقافية وفنية قوية وفعالة بالمنطقة، تنخرط فيها المديرية الإقليمية بشكل فعال وايجابي.

ملفات تادلة

بلمختار وقصة المضاجعة الفرنسية المغربية

اعتبرت المنسقية الوطنية للائتلاف الوطني من أجل اللغة العربية في بيانها ليوم 25 فبراير الصادر عن الاجتماع الطارئ، أن توقيع وزير التربية الوطنية يوم الثلاثاء 18فبراير2014 مع نظيره الفرنسي على اتفاقيات للتعاون تهم دعم الأقسام التحضيرية للمدارس العليا ونظام التبريز واعتماد الباكالوريا الدولية وتعزيز التعاون في مجال التكوين المهني سابقة خطيرة، و توجه يروم تكريس التبعية للنموذج الفرنسي وتعميق الارتباط بالمركز الفرنكفوني ضدا على كل مكتسبات النقاش اللغوي، وتوجيها لعملية إصلاح التعليم المنتظرة قبل الانتهاء من الشكل الجديد للمجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي.

كما ذكرت المنسقية الوطنية للائتلاف بالتحذير والتنديد الذي أصدرته يوم 10 شتنبر 2013 على إثر المذكرة الموجهة إلى مدراء مؤسسات التعليم الثانوي التأهيلي التي تدعو إلى تجريب تدريس المواد العلمية باللغة الفرنسية في السلك التأهيلي ببعض النيابات التعليمية في أفق تعميمه.

وقد خلص البيان إلى اعتبار الاتفاقية تراجعا خطيرا من طرف وزير التربية الوطنية الذي يفترض فيه أنه ينتمي لحكومة أعربت في برنامجها أنها ستعمل على النهوض باللغتين الرسميتين وحمايتهما ، وطالبت بإلغاء الاتفاق الانفرادي لوزير التربية الوطنية مع دولة أجنبية لأنه اتفاق يتعارض مع مقتضيات الدستور الذي ارتضاه المغاربة ويناقض البرنامج الحكومي الذي صادق عليه ممثلو الشعب المغربي، وحملت رئيس الحكومة مسؤولية ما وقع عليه وزير التربية الوطنية، وأهابت بجميع الأحزاب والهيئات السياسية والمدنية والنقابية بكل اتجاهاتها وتلاوينها التصدي لهذا التوجه الفرنكفوني والاستعداد لكل الأشكال النضالية لإيقاف هذا المنحى التراجعي الخطير والمضر بالمدرسة المغربية وبمستقبل الأجيال.

مثال لا علاقة له بما سبق: عشية الخميس 20 فبراير أي بعد يومين من توقيع معاهدة التسليم نظم تكريم للبروفيسور الخمليشي لكونه حصل على جائزة عالمية في جراحة الأعصاب مؤخرا، واستدعي كل من وزير التربية الوطنية والتكوين المهني رشيد بلمختار ووزيرة البحث العلمي وتكوين الأطر سمية بنخلدون، وكان العديد من الأطباء والضيوف الأجانب، وألقى الجميع كلمته باللغة الفرنسية بمن فيهم بلمختار، لكن سمية بنخلدون ألقت كلمتها باللغة العربية معتذرة للحضور الأجنبي قائلة رغم وجودكم معنا لكنني سأتحدث باللغة الرسمية لبلدي التي أمثلها، فكانت هي الوحيدة التي تحدثت بالعربية من بين سبعة متدخلين.

إن ما وقع في أم القطاعات/ التعليم بين المغرب وفرنسا، هاته الأخيرة التي اعتبر سفيرها لدى الأمم المتحدة، أن المغرب عشيقة يضاجعها دون أن يحبها وهو ملزم بالدفاع عنها !

فإذا كانت فرنسا تضاجعنا دون حب، فلسنا عشيقة، بل عاهرة والعاهرة تتلقى المقابل ! وإذا كانت فرنسا تستقيم لها المضاجعة دون حب أو إعجاب فهذا مرض وشذوذ، أما قصة دفاع اضطراري لعاشق عن امرأة يضاجعها ولا يحبها، فالمسألة لا تستقيم إلا في حالة الاستغلال المادي والمصلحي، وبالتالي فهو سلوك انتهازي يستوجب الفحولة المرضية والضميرية، وهو ما لا نعتقد أن سعادة السفير يتمتع بهما.

ومع ذلك إذا قلبنا المعادلة واستنبطنا تصريحا لما أقدم عليه سعادة الوزير المغربي بلمختار في قصة إتفاق الشراكة، فسنجد المرض مشترك وقديم بل يتعمق، حيث وصفه الزميل الدكتور فؤاد بوعلي في مقالته الرائعة والتي عنونها بمعاهدة التسليم أو الاستعمار الجديد، حيث اعتبر أنه شيك على بياض هو ما قام بتوقيعه السيد رشيد بلمختار بدل المسمى زورا إعلانا للنوايا أو في أحسن الأوصاف اتفاق شراكة.إذ يبدو أن وزير التعليم قد بدأ فعليا في تنفيذ الأجندة التي أقحم من أجلها في دواليب حكومة دستور2011 الخارجة من رحم الحراك الشعبي، وبدأ فعليا في أجرأة الخدمات المطلوبة منه من قبل أولياء نعمته. فقد تناقلت المنابر الإعلامية توقيع رشيد بلمختار يوم الثلاثاء 18 فبراير اتفاقية شراكة مع نظيره الفرنسي حول الشعبة الدولية والبكالوريا المغربية الدولية ودعم الأقسام التحضيرية للمدارس العليا ونظام التبريز، والتكوين المهني. وبتعبير أوضح و أكثر صراحة هو تسليم تام وعن رضا و اقتناع للتعليم المغربي إلى سيد الإليزيه، حتى تكون الخدمة كاملة، ويؤدي دوره جيدا. وبالتالي هو تسليم لعقول أبنائنا ومقدراتنا الوطنية ومستقبلنا إلى المستعمر القديم /الجديد: فهو تسليم للوطن.

ليس مفاجئا أن يخرج بلاغ وزارة بلمختار ليبرر هذا السلوك اللاقانوني واللا دستوري بالاستفادة من الخبرة الفرنسية (ونِعم الخبرة) في مجالات الهندسة البيداغوجية، وتكوين الأساتذة والتقويم والإشهاد، لدعم البكالوريا الدولية، بل ويحدثنا في جوابه لأحد الصحافيين عن أزمة النماذج التعليمية عبر العالم، وكأني به يتحدث عن دولة أخرى وتعليم آخر وكأن صفة الدولي تعني قبلة الشانزيليزيه. فلو كلف السيد الوزير نفسه على الأقل بمتابعة ما تنشره الصحافة الفرنسية يوميا عن حال هذا النموذج لتوصل إلى كارثيته بالنسبة لأصحابه.ففي الرابع من فبراير الماضي نشرت جريدة لوموند الواسعة الانتشار تحقيقا معنونا: "التعليم: لماذا النموذج الفرنسي في عطب" تؤكد فيه أن الدولة الفرنسية تخصص 65 مليار يورو سنويا للتعليم لكن هذا القطاع لم يعد آلية للرقي الاجتماعي، حيث يشجع على التفاوت الطبقي، محذرة من انغلاق ومحدودية النموذج الفرنسي في تعميم المعرفة والمهنية والإبداع في وقت تحقق فيه دول أخرى تقدما على مستوى التعليم الأمر الذي يعطيها مكانة قوية سواء للاستمرار ضمن الكبار أو الانضمام إلى نادي الدول الصاعدة بقوة.

هل سأل السيد الوزير وهو يسلم المغرب التعليمي إلى ضيفه عم يوقع أصلا وأي مستقبل يريده للتعليم؟ لا نعتقد أنه أتعب نفسه في البحث عن الأجوبة المقلقة فهو لم يؤت به إلا لينفذ وليس ليسأل.و أين الخبرة التي يتحدث عنها هل في صناعة تعليم طبقي أكثر من المطبق حاليا؟ ففي الوقت الذي غدا التعليم الجامعي الفرنسي يتخبط في الضبابية وعدم القدرة على التنافسية مما دفع الوزيرة فيوراسو إلى فتح أبواب الجامعة لاستخدام الانكليزية كلغة للدراسة، حتى أنطقت كلود حجاج، بالقول: "المفارقة أن الأمركة، أي الدفاع عن الإنجليزية، يقوم به أناس آخرون غير الأمريكيين". يأتينا من كان من المفروض فيه الدفاع عن مستقبل أبنائنا ليحدثنا عن بهاء هذا النموذج وقوته وعلميته.

في نفس أسبوع توقيع اتفاقية التسليم نشرت جريدة le matin في عددها ليوم الجمعة 21 فبراير أي بعد ثلاثة أيام من تسليم التعليم لفرنسا مقالا للسفير الفرنسي بالرباط تحدث فيه عن الآفاق المرجوة من التعاون التعليمي خاصة بعد أن وصل عدد الطلبة المغاربة في فرنسا إلى 32.000، أي أن عُشُر الطلبة الأجانب في فرنسا مغاربة، كما ارتفعت الطلبات الموضوعة للدراسة أو اجتياز مباراة في فرنسا سنة 2013 بـ8 في المائة عن السنة الفارطة، بناء عليه يحدد ثلاثة مسارات للغزو الفرنسي للنظام التعليمي الوطني:إقامة مؤسسات فرنسية للتعليم العالي بالمغرب والتي بدأت تفتح منذ سنة 2013 في الرباط والبيضاء وفاس وطنجة، وتوسيع مجال التعبئة للنموذج الفرنسي خارج محور الرباط البيضاء، وتشجيع الطلبة المغاربة على الدراسة في فرنسا.

من تصور أن الأمر يتعلق بتعاون عادي بين دولتين صديقتين فقد أخطأ الفهم لأن القرائن كلها تدل على أن المنظومة الفرنكفونية التي فشلت في فرض نماذجها في معقلها الرئيس اتجهت نحو خلق أتباع قُطريين تارة باسم المصالح السياسية والاقتصادية وأخرى باسم العلاقات التاريخية والثقافية، والغاية المثلى هي تنفيذ مخطط قديم اتخذ في الآونة الجديدة شكلا أكثر فظاظة بعد أن تم إلهاء الناس بالنقاش اللغوي الداخلي لتيسير زحف الفرنسية بترسانتها القانونية والتعليمية. وبدل الاشتغال على البحث في مقومات الإصلاح الذاتي للتعليم المغربي شرع في تسليم الوطن للمستعمر القديم الجديد تحت عناوين الخبرة والاستفادة من نموذج في أبسط أوصافه أنه فاشل.

العدد 292/ مارس 2014

دراسةٌ في رواية "الزّمنِ المُوحش" لِحيدر حيدر(6)

صيغُ السّرد في الرواية



ذ. برنوص عبد الحكيم

حين نقرأ رواية "الزمن الموحش"، نزدادُ يقينا أننا بصدد رواية أفكار وأقوال، تتوارى فيها الأحداث المسرودة وتتكرر، فالصيغة السردية فيها موسعة ومكبرة، وعالمُ القصة شبه موحَّدٍ: حياةٌ روتينية لِموظفٍ بسيط، يُراوح مكانه بين الخمر والنقاش والنساء.

لا يخلو أيّ خطاب حكائيّ منْ صيغتي السرد والعرض، بمختلف الأشكال الممكن تصورها، لذلك فإنّ تحديد الصّيغة في الرواية، ينطلقُ من معاينة كيفية اشتغال هاتين الصيغتين الروائيتين، داخل خطابِ رواية "الزمن الموحش "، بدون تمييزٍ بين السّارد والشخصيات.

وللوقوف على صيغ السّرد في الرواية، سنعتمدُ التمييز الثلاثي الذي أقامه "جنيت Genette"بين أنواع الخطاب :

- الخطاب المسرود :Discours Narrativiséيُبنى على مسافة كبيرة، ويتصرف فيه السارد بحرية، وهو يعيد كلام الشخصيات، ليس كما هو (الكلامُ) بل يُعيد أفكارها بصورة أو بطريقة ملخصة وموجزة، قريبةٍ من الحدث العام.

- الخطاب المعروضُ غير المباشر :Discours Transposéأكثرُ محاكاة من الخطاب المسرود، لأنه لا يقدم للقارئ أيّة ضمانةٍ، تُشعره بوجود أمانةٍ لفظية لأقوال الشخصيات .

- الخطاب المنقول :Discours Rapportéشكلٌ خِطابي أكثر محاكاة من سابقيه، ينسحب فيه السارد ليَترُك الشخصيات تتحدثُ عن نفسها مباشرة، وهذا النوع هو المُهيمنُ في الكتابات السّردية الحديثة.

قبلَ الوقوف على أنماط صيغِ السّرد الغالبة في الرواية - من خلال نماذج معينة – ينبغي الإشارة إلى التّداخل الكبير بين صِيغ السّرد، دونَ هيمنة أحدهما على الآخر. هذا التنويع في صيغ السرد، هو ما يمنح الرواية شِعريتها، وكثافة صيغها السردية.

تبتدئُ مختلِفُ الوحدات والمقاطع السردية بتأملاتٍ عنِ الزمان والفضاء (دمشق)، والتي غالبا ما ترِدُ بصيغة الخطاب المسرود الذاتي الذي يجري في الزّمن الحالي، خاليا من كل حدث يُسردُ ذاتيا، لكنّها أفكارٌ مصيرية، ترِدُ وتتخاطرُ، فيُصدَّرُ بها القول أو الحدث، حيث تتوالى الأحداث المسرودةُ وتتكرّرُ: المراوحة بين الحانة وبيت "أمينة"، ومنه إلى الشارع، ثم إلى جلساتٍ متواترة مع "راني" أو "سامر البدوي "في الحانة، أو لقاءٍ عابر في بيت "مسرور" رفقة زوجته "ديانا".

تفتتح الفصول والمقاطع السردية في مجملها بصيغة الخطاب المعروض الذاتي:

"هاهم قادمون منَ الجبالِ والسّهول، زحفا باتّجاه المدن، في عيونهم غضبٌ، وعلى جباههم غبار ومجدٌ منتظَر، في الرياح تخفِقُ راياتُهم وأصواتهم الجليلة تملأ سمْع العالَم، تحتَهم ترتعشُ الأرضُ، ونفوسهم مفعمةٌ بالأماني والغِبطة" (ص9).

"كَمُنى أبحثُ عن حبّ، عنْ مغامرةٍ لم تخطر ببال بشريٍّ، عنِ امرأةٍ تحِبُّ حتى الموت، وتكرهُ متى تشاء، تَسمعُ صوت الزّمن فتجيء، وتُحسُّ توقّفَهُ فتُدبِرُ، تسيرُ عاريةَ القدمين، هاربةً منْ مدائن المستنقعات والكذب والأثواب المُزركشة "(ص186).

تظهرُ تداخلاتُ الصيغ السردية وتعالقاتُها واضحةً، على امتداد صفحات الرواية، بشكل يصعبُ معه حصرها مرّة واحدة، لذلك ارتأينا، أنْ نقتصر على تحليل مقطعيْنِ اثنين، لعلهما يُغنيانِنا عن رصْد الصّيغ السّردية كاملةً، داخل متاهات الرواية ودُروبها المتشعّبة.

*النموذج الأول :

المقطع الأول من الفصل الأول (استهلال الرواية)

بُدئ هذا المقطع بتأملٍ عن الزمان والمكان والأشخاص، وردَ بصيغة الخطاب المعروض الذاتي:

"هاهم قادمون من الجبال والسهول، زحفا باتجاه المدن، في عيونهم غضب، وعلى جباههم غبار ومجد منتظر، في الرياح تخفق راياتهم، وأصواتهم الجليلة تملأ سمع العالم، تحتهم ترتعش الأرض، ونفوسهم مفعمة بالأماني والغبطة " (ص9)، لتتحول بعدها الصيغة إلى الخطاب المسرود (Narrativisé)، يَسرِدُ فيه الراوي علاقتَه "بمُنى"، فيطعِّمُها، بتأملاتٍ وخواطر تتواردُ حول الإنسان، وسعيه الدائم إلى الاندماج مع شيء ما:

"سيمضي وقت طويل، قبل أنْ أستطيع إدراكَ كُنْه تلك العلاقة الآثمة والطهرانية، التي يُخيَّلُ إليّ الآن أنّها قد جمعتْنا، إنّني أستعمل كلمة الجمع لا الالتحام، لأنّ ما حدث، كان محض مصادفة عابرة، إنّما لأنّ الإنسان يُبدّد عمره باندفاع حار شوقا إلى حالة دائمة من الاندماج الكامل مع شيء ما، ربما مع نفسه، لكنّه يكتشف في النهاية أنه خاض حربا خاسرة، أضاع خلالها شيئه ونفسَه، وأنّ العالمَ ليس أكثر من أصداء، تترددُ كالنّواقيس في كاتدرائية النّفس المصدعَة."(ص10).

أيها المثقفون المغاربة: كي لا نخدع مرة اخرى!!

شعيب حليفي

ليس من حقنا نسيان أن الصراع العنيف بالمغرب، منذ الاستقلال حتى الآن، كان وما زال وسيبقى حول الديمقراطية الحقيقية والفعلية التي ترتبط بحياتنا.. مع الفصل بين تسلط المال وسلطة التدبير السياسي للمجتمع، وأن السلطة الفعلية التي ترتبط بالسياسة هي سلطة المعرفة بكل تجلياتها.

وإذا كان هذا الصراع قد صبغ ستينيات وسبعينيات القرن الماضي وأجزاء من العقود اللاحقة، باللون الأحمر والرصاصي، فإن المكتسبات تبدو مهمة على هوامش المطالب الكبرى والأساسية، لكن المكسب الأكبر هو أن روح الصراع ما تزال قائمة، رغم الإيحاءات الخاطئة بأن المعركة من أجل الديمقراطية قد انتهت، وبعض المصارعين استسلموا لواقع الحال فوق أرض الخوف والجري خلف مسلسل بلا نهاية.

إنّ النفق الذي أقحمتنا فيه السياسات المتعاقبة، هو نفسه الذي يدفعنا فيه المسؤولون، الآن، وبلا هوادة، وهو ما جعل وزارة الثقافة تُقْدِمُ على ما أقدمت عليه من قرارات فردية ومتسرعة ..فيها الكثير من الطيش السياسي، مما يعكس التوجه العام للحكومة، برمتها، في غياب الديمقراطية في حدّها الأدنى، وكأننا بالمسؤولين يعلنون أن هذا الشعب بكل فئاته ما زال تحت الوصاية ولا حق له في الرأي والقرار.

ما أقدمت عليه وزارة الثقافة، في جُزئية صغيرة بخصوص المعرض الدولي للنشر والكتاب، من ضمن سلسلة من الخروقات الفادحة والمُخجلة، وإهمالها التام لكل الأصوات من أجل الحوار والتشاور، يكشف عن غياب سياسة ثقافية مهيكلة أو أية رؤية واضحة، وعن تفشي الارتجالية والقرارات اللامسؤولة واستمرار النظرة الدونية للمجتمع... وهذا وحده كاف لأن ندق طبول معركة طويلة نحمي بها أنفسنا مما يُراد لنا أن نكونه منصاعين للأوهام والتبريرات، ملتزمين صمتَ الخانعين المُعجّنين.

إن ما رامته وزارة الثقافة هو تحدّ أخرق للمجتمع المدني وللفاعلين وللهوامش المتحققة بجهد رموز الثقافة والفكر. هي قفزة في الفراغ الذي لن يأتي بعده إلا الارتطام. قفزة غير محسوبة ولعلها من إيحاءات تلبّس السلطة وأوهام التسلط الذي يسكن الداخلين إلى البنيقة بوعي مزيف ومسبقات واهية.

وإذا كان هذا السلوك هو رسالة سافرة إلى الجميع، فإنه يأتي ليُرسخ قناعة أننا خُدعنا مرة أخرى في حكومة لا تؤمن بالديمقراطية، وإنما تسير بخطى الحكومة السابقة بنسختيْها، مع مقدرتهم الركوب على الوباء والحروب الخارجية ... فهل يمنع هذا أن تكون عندنا ديمقراطية وحوار وطني حول القضايا التي تهمنا بإلحاح؟ والديمقراطية ليست بضاعة في مخازن تجار السياسة، إنها مسار يرفع الحياة من حالات الكآبة التي يريدون أن نسكنها وتسكننا.

إن غياب الديمقراطية نتيجته عدم وجود سياسة اجتماعية تحمي المجتمع من هذا الانهيار اليومي المتسارع. ونتيجته، أيضا، غياب سياسة ثقافية تنخرط بمسؤولية في المجتمع وفي كل مجالاته لتتشابك ومسؤولية المثقف وأدواره.

إننا نؤكد مرة أخرى أن تمثلات المسؤولين في وزارة الثقافة عن المجتمع في حاجة إلى مراجعة، وأن التاريخ لا يرحم الذين يحتقرون نخبة المجتمع ويسيئون إلى التراكم الإيجابي وقيمه العليا ، وان صراعنا، ليس مع الأشخاص، وإنما مع انسداد الأفق وغياب الوعي التاريخي، والذي كان وراء عدم فتح حوار حقيقي وعاجل مع الفاعلين الثقافيين والجمعيات والمؤسسات والناشرين والكتبيين من أجل صياغة المبادئ الكبرى والواضحة.

صراعنا جملة غير مفصولة عن كل جُملنا التي نكتبها شعرا وقصة ومسرحية وفيلما ورواية ومقالة علمية ومحاضرة واكتشافا ونكتة ساخرة ونظرة بلا حجاب. صراعنا غير مفصول عن حضورنا اليومي في المجتمع وسط أهالينا وأصدقائنا، لذلك فنحن لا نحيا الفُصام الذي تحياه وزارة الثقافة وهي تحارب الثقافة !!

لسنا عدميين ولكننا نصارع ضد العدميين الذين يستخفون بالأمن الثقافي.

لا نعطي دروسا ولا نريد تسطير برامج كما نراها، ولكننا نُدْلي بمواقفنا التي تبدو لنا منسجمة مع جماليات التاريخ والخيال.

نحن فعلا مختلفون في الرؤية والتقدير. مسؤوليتكم مرتهنة بالحساب متى أخللتم بها، ومسؤوليتنا نابعة من أدوارنا في النقد.

أمام هذه المواقف العدائية وإصرار وزارة الثقافة على تجاهلها وسلبيتها، وتعبيرها عن عدميتها.

فإننا في المرصد المغربي للثقافة، الذي هو فضاء لأصوات كل المثقفين، في تداول واستشارات مستمرة .. وسنتخذ أشكالا علنية قريبا، لتقطع مع مواقف التفرج والصمت، ومن أجل اتخاذ موقف يصون روح الثقافة كما آمن بها المثقفون المغاربة.

إصدار
"المساواة في المواريث"



ما المانع أن تأخذ المرأة نفس حصة الرجل في "الإرث" ؟

هل يوجد عقاب إلهي إذا طبق المسلمون هذا المبدأ؟

هل آيات الإرث محكمة أم هي خاصة بمجتمع محدد؟

لماذا يرفض الرجال المسلمون مساواة المرأة في الإرث؟ علما أن الكثير من الرجال "المسلمين" "المؤمنين" يعيشون على حساب النساء؟

هذا ما يحاول هذا المؤلف الإجابة عنه، من خلال مقالات ودراسات شارك فيها الرجال والنساء من (مصر وتونس والمغرب) وهو كتاب يقع في 340 صفحة من القطع الكبير وقد أشرفت على إنجازه الدكتورة آمال قرامي وهي باحثة وكاتبة من جمهورية تونس.

الكتاب يصدر خلال أسابيع عن دار الوطن للطباعة والنشر بالمغرب.

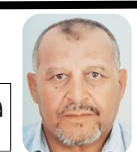
فيما يلي فكرة مركزة عن هذا المؤلف الهام.

مطلب المساواة في الميراث ليس وليد نقاشات "نخبوية" دارت بين المنخرطين في الجمعيات النسوية والحقوقية أو ثمرة قراءات تفهمية وتأويلية وسياقية واجتماعية متجددة اقترحها عدد من الباحثين والباحثات "العلمانيين" أو "التنويريين" أو "الحداثيين" أو من المنتميات إلى "النسوية الإسلامية"'..بل إنّه نداء تطلقه اليوم، فئات من النساء اللواتي عرفن تجارب القهر، وطالت معاناتهن من التمييز وظلم "ذوي القربى" ومكنّهن الوعي من امتلاك الصوت والتعبير عن تصوراتهن للعدل والحرية والمساواة والمودة وغيرها من القيم الإنسانية التي لابدّ أن تكون الموجّهة لسلوكنا وممارساتنا وعلاقاتنا.

يكفي أن نصغي إلى حكايات النساء وشهادات الفتيات اللواتي أفنين العمر في العمل فكن معيلات لأسرهن محققات لطموحات إخوة سرعان ما أنكروا حقوقهن متعللين بالشريعة حتى ندرك الفجوة بين النصوص والواقع، الأخلاق والممارسات، التنظير والتجارب اليومية، الإيطيقا والأيديولوجيا...

هذا الكتاب لا يفتعل "الضجيج" بل يطرح مجموعة من المقاربات والتصورات ويقترح قراءات متنوعة قد تحفّز الناس على التفكّر في مطلب المساواة في أبعاده المختلفة.

دار الوطن التي عودت القارئ على إصدارات جريئة ومميزة تقدم هذا المؤلف بمناسبة النقاشات الجارية حاليا في المملكة المغربية عن موضوع" تعديل مدونة الأسرة" وتقدمه للعالم العربي كفكرة من أجل المساواة الحقيقية المطلقة بين النساء والرجال.



ذ. عبد الرحمان دحمان

الإدارة

تقديم

يكدح العامل المغربي طويلا يقاسي كل أنواع المرارة والخيبة غير آبه بتقلبات الدهر، فهمه الأمثل تأمين لقمة العيش وتوفير سقف الحماية له ولأهله.

وحينما تهون حركاته بعد فوات زينة أيامه تخبره الإدارة المشغلة أنه لم يكن إلا غبارا سهل التشطيب، فينصرف متسللا إلى حيث أغبرة أخرى، يثرثرون بماضيهم الضنك فيجدون العزاء في تقليب صفحاته في انتظار الأمر المحتوم.

توقف العجوز الهرم عند عتبة داره، متكئا على عكازه الذي وظبه بعناية بعد أن اقتلعه من شجرة الزيتون التي ألف أن يرتاح تحت ظلالها صحبة زمرة من أقرانه الذين أنهوا بسلام مهامهم الوظيفية كل حسب ما كتبه الله له من كسب رزق وسارت هذه الشجرة المباركة حاضنة مواعيدهم التي لا تنتهي طيلة الأسبوع صباحا ومساء وكل من خالف الموعد كان عليه أن يحضر معه مشروبا يكون بمثابة الجزاء الذي تعارفت عليه الجماعة، كانوا يفترشون الورق المقوى وكلما تهالك بعضه أمدهم صيدلي الحي بعلب فارغة هي العوض نظر العجوز الى سيدة بيته التي أمضت بصحبته حوالي نصف قرن من الزمن، ارتحلت معه "لالة الزوهرة"، أينما حل ومر، غمرت التجاعيد محياها حتى أخفت بعض الأوشام التي سكنت مفرق عينيها و ذقنها...سألها السيد "صالح" ان كانت تريد حليبا أو نعناعا، حيث أنها لا يستقر فطورها على رغبة معينة بل يسايرها ورغبتها كما كان يفعل طوال ارتباطه بها، وقد أنجبا بنين وبنات، كل راح ينشد مستقبله بعد أن تزوج الجميع و بالتالي كثر أحفاده وكم تزيد بهجته وحبوره حين يملؤون جو بيته حيوية ونشاطا خاصة أيام العطل، عندها كان عليه أن يجود على مجموعته بالمشروبات حيت تسجل عليه غيابات جمة.

سألته "لالة الزوهرة" ان كان يرغب في تناول فطوره على التو أو يؤجل ذلك الى ما بعد أوبته... اذ كان من عادته أن يقوم بكنس مكان اجتماع الأصدقاء واهراق رشات مائية على أرضيته قبل أن يعيد الورق المقوى الى حيت كان. تم ينتظر هنيهة حتى يصل أول الو افدين وهو يقلب موجات مذياعه الصغير والذي كان لا يفارقه... فمنه كان يزود مجمعه الكريم بأخبار الدنيا المستجدة، تم يعود الى زوجته ليشاركها فطورها على عجل ويقفل راجعا الى الشجرة.

يأتي الشيوخ تباعا وهم يبتسمون فرحين بيوم أخر من أعمارهم ينضاف الى سجل كينونتهم وقد يحمل كل منهم ما جد من الدعابات والأخبار التي راجت في الحي لتكون بالتالي الموضوع المتداول طيلة الصبيحة على أمل أن تظهر ما بعد "العصر" آفاق أخرى للحديث والتنكيت، غير أن أجمل ما كان يحلو لهم جميعا التندر به هو السنين التي قضوها في خدمة ادارتهم، فكيف أمضوا هذه العقود من الخدمة؟

سبعة شيوخ تختلف مساقط رؤوسهم كما تختلف بنياتهم وأشغالهم السابقة التي أحيلوا من بعدها على المعاش وبطبيعة الحال تفترق مكونات أمرجتهم اعتبارا للحالة الاجتماعية التي هم عليها في وضعهم ذاك.

السيد صالح ذو الأصول "السرغينية" ومحل سكناه هو الأقرب الى الشجرة الميمونة. لذلك حرص بعد كل صلاة "صبح" أن يحمل نفايات البيت الى الحاويات المنصبة على رصيف الشارع تم يعج على مجلسه المعتاد يتفقد وينظف وبعد أن يطمئن على شريكة حياته يقفل على عجل لملاقاة مجموعته، عمل السيد "صالح" موظفا بسلك البريد (ساعيا له) يحمل الرسائل والطرود الى أصحابها مستعملا في البداية دراجته الهو ائية متحملا ظروف الطقس (المتنوعة، تم ما لبثت الإدارة البريدية أن منحته دراجة نارية مجهزة بمحافظها ليس حبا فيه ولكن ضمانا لسلامة محتوياتها وحماية لأمانات أهلها لأجل ذلك سمته المجموعة بـ (الرقيقيص) أي الساعي.

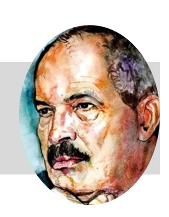


يطلق السيد "صالح" "الرقيقيص" العنان للسانه ليروي لزمرته غر ائب هذه المهنة سواء في مو اقفها المضحكة أو التي كان يتبعها الحزن والأسى.

يحكى عن أيامه الأولى فقد ولج هذا القطاع وهو في سن الثامنة عشرة من عمره، لم يكن يعرف جيدا عناوين الأحياء التي كلف بتوزيع البريد فيها وقد جرت العادة أن تفوت للعناصر الجديدة الالتحاق بالمناطق الهامشية للمدينة ولا يغرب عن أي أحد مدى خطورة هذه الحارات فبالإضافة الى كثرة ساكنيها يحار المرء في اختراق أزقتها الضيقة الناتجة عن البناء العشو ائي الذي يحتضن أخطر مجرمي الحاضرة خاصة مروجي الحشيش والقنب الهندي حتى أن مناظرهم لا تبعت على الارتياح.

حاول جاهدا أثناء عملية الفرز أن يكون أكثر انضباطا وجدية في أول مهمة له تم قاد دراجته الهو ائية تاركا إياها تتدحرج عبر منحدر حي "الصفا" تم "العامرية" ليصل الى حارة "بنت العجل" ومنها الى "سيدي علي اسبتي" تم يشق طريق العودة خلف وادي "داي" مرورا بسوق "خردة الحديد" تم "الإنعاش" ميلا على "بوشريط" وحي "الشهداء" تم الرجوع الى البريد المركز عبر شارع الجيش الملكي. كان هذا أول مسار تبعه "السيد صالح" ولكن لم يكن يومه مباركا البتة.

أحمد ولد قدور عزف منفرد



*سعيد يقطين

كان أول ما اشتريت من منحتي، آلة تسجيل للاستمتاع بالطرب الشعبي، وكان شريط العواكَ وخربوعة، وحادة وعكي، من أولاها. شغلت أول شريط لولد قدور، أمام والدي، كان الوالد ينهانا عن الموسيقى، لكنه كان يستمع إليها جيدا، بنصف أذن.. أما الوالدة فكانت تملأ أسماعها بها، بل وتغني معها، وترقص لها. سألته بعد أن انتهى الشريط: كيفْ جاءكْ ولد قدور؟ قال: »اللي يغني وحده يطلب.. والفراجة مع الرباعة!.«

يقصد بالمطرب الوحيد الذي يتنقل بين الأسواق الأسبوعية الشعبية بآلته الوترية، طالبا الصدقة. أما الفرجة الحقيقية فتكون مع الرباعة. تتكون الرباعة الأصلية من أربعة مطربين يقدمون وجباتهم الغنائية بآلتين مختلفتين: أولاهما بلوتار وتعريجة وبندير ومقص، والثانية بالزمارة والأدوات الأخرى. وأدت ظروف الانتقال إلى المدن البعيدة، و انشغال بعض أعضاء الرباعة بالفلاحة، إلى بروز ظاهرة الثنائي الشعبي. أما ظاهرة المغني الواحد فارتبطت بالحلاقي، بمن يعرفون بالمداحة، وهم يؤدون القصص الديني، والغزوات، والقصائد الاجتماعية مثل، عبد الكبير البهلولي، وعبد الكريم الفيلالي، ومحمد ولد آسفي، وسواهم.

عرفت ولد قدور مغنيا منفردا، لكنه كان بمثابة رباعة، صوت رقيق، وعزف على آلة لوتار بطريقة متفردة. مخزونه من التراث الشعبي المغربي في منطقة الشاوية ليس له حد، وقد انفرد بأداء قصيدة »الوشم الرقيق «ولم يؤدها أحد سواه إلى الآن، قصيدة ذات بناء خاص، ومحتوى عميق: يبدأ القسم الأول منها بطلب من الحجام أن يرسم وشما رقيقا في مناطق متعددة من جسد المحبوبة. الوشم عبارة عن صور من بينها صورة الأطفال يقرؤون القرآن، وألواحهم المسطرة، والفقيه هو العلام. أما القسم الثاني فهو رحلة صيد الغزلان، وفيها وصف دقيق الجمال لغزالة مع أبنائها، وهي تتوجس من أفعال الرماة على فلذات كبدها. وتنتهي القصيدة بربط وثيق بين قسميها. أشبه هذه القصيدة بقصيدة النجمة التي أداها لأول مرة العوني والبهلول، والتي أحياها في الآونة الأخيرة الكثير من المطربين الشعبيين، وهم يتفننون في أدائها. هاتان القصيدتان قديمتان جدا. ويذكر ولد قدور أنه سمعها من أبيه، وهو صغير، حيث كان يلهيه عن بعض الأشياء بدعوته إلى سماعها. يبدو لنا ذلك في كون حافظته قوية للتراث الشعبي في منطقة الشاوية.

ومن بين أهم معزوفاته »ساكن العلوة «الذي اشتهر به حتى صار البعض يعتقد أنه مبدعه، وهذا غير صحيح. إنه أبدع في أدائها لأنه ابن المنطقة التي أدى قبله الكثيرون هذا الساكن مثل قرززو محراش، وصالح والمكي، والعوني والعراش، وسواهم. يعود لولد قدور الفضل في أنه ساهم في نشرها في العقود الأخيرة، إلى جانب أجيال جديدة من أولاد المنطقة مثل، منير البهلولي وعبد الإله الشباني. وفي هذا دليل على أن أبناء المنطقة هم أدرى المغنين بتراثها. فساكن »العمرية «مثلا لا يتقنه سوى أولاد حريز، وأداؤه مع علي وعلي والحطاب كان الأصل، وقد استمر هذا حتى الآن مع إخوان البصير، وأولاد بن قربال، وإسماعيل ولد الجيلالي.

لم تتح لي فرصة اللقاء مع ولد أحمد ولد قدور والحديث معه إلا مرة واحدة، عندما حضر إلى مناقشة أطروحة حسن نجمي حول العيطة التي كنت رئيس لجنتها. كانت هذه الأطروحة حدثا في تاريخ كلية الآداب في المغرب، لقد حضرها الكثير من المطربين الشعبيين والعصريين المغاربة، وكانت جديدة ورائدة في بابها وموضوعها. ويذكرني هذا الحدث بما قرأته عن دخول راوي السيرة الهلالية إلى رحاب كلية الآداب المصرية لأول مرة على يد الباحث عبد الحميد يونس. فمتى ستصبح الثقافة الشعبية المغربية جزءا من مقررات كلياتنا؟ إننا لا نتذكر، عادة، رواد الثقافة الشعبية، إلا بعد وفاتهم رغم أدوارهم الكبيرة في حفظ الذاكرة الشعبية، والترويج لها، بطرق فنية متعددة تكشف انتماءهم لهذا التراث، وحرصهم على استمراره. أتذكر جيد، و أنا طفل صغير، كيف كانت جنازة بوشعيب البيضاوي في مدينة الدار البيضاء. كانت حدثا مشهودا، ولم تتكرر إلى الآن. و أتذكر في السياق نفسه ما كان قد كتبه صلاح عيسى عن جنازة أم كلثوم في القاهرة، ما يؤكد أن المتخيل الشعبي، والذاكرة الشعبية تراث لا يقل أهمية عن أي إبداع أو فكر.

تفنن ولد قدور في أداء أصناف و أنواع من التراث الشعبي المغربي، وأهم ما يتميز به عن غيره تهليلاته. وكان عزفه المنفرد مطبوعا بأصالة عتيقة. ظل وتره ثلاثي الأوتار كما كان قبل أن يضاف الوتر الر ابع. وظل يعزف بأصبعه دون سطعة، أو ريشة. سجل الكثير من الأشرطة والأقراص المدمجة منفردا أولا، ثم مع بعض الشيخات. وفي إحدى أغانيه مع إحداهما، نجد نقيضة على غرار نقائض الشعر العربي، فمن أول الشريط إلى آخره، كان يتناوب معها في أداء حبات العيطة، وكل من جاءت نوبته يقدم نوبة في هجاء الآخر، والتمثيل به، بطريقة لا تخلو من سخرية، وتنتهي الوجبة بالصلح بينهما.

حافظت الذاكرة الشعبية على تراث مهم، لكن دراسته مطلب حيوي للتطوير والإبداع والتجديد.

كاتب مغربي*

بني ملال .. المكتب الجهوي لرابطة التعليم الخاص بالمغرب ينظم لقاء تواصليا ويوما دراسيا

نظم المكتب الجهوي لرابطة التعليم الخاص بالمغرب لقاء تواصليا ويوما تكوينيا يومي 10 و 11 مارس 2023 بفضاءات بأكاديمية التربية والتكوين بجهة بني ملال خنيفرة والغرفة الجهوية للفلاحة ومركب الياسمين بعين أسردون.

وتنوعت محاور برنامج هذا الملتقى ، بين لقاء تواصلي للمكتب التنفيذي لرابطة التعليم الخاص بالمغرب مع مدراء الإقليميين ورؤساء الأقسام والمصالح بالأكاديمية وورشات التقاسم والتعميق والتصويب ، التي تميزت بحلقة تكوينية لممثلي الرابطة في المجالس الإدارية لأكاديميات التربية والتكوين بالمغرب.

وفي إطار الاحتفاء بفعاليات هذا الحدث ، وتحت شعار : " بالنهج التشاركي، نواكب المستجدات ونواجه التحديات " ، احتضنت الغرفة الجهوية للفلاحة ببني ملال يوما دراسيا ، يوم 11 مارس 2023 ، حضره ممثل وزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة الدكتور سليمان قرشي وممثلون عن أكاديمية التربية والتكوين ببني ملال والمكتب التنفيذي لرابطة التعليم الخاص بالمغرب ومؤسسات التعليم المدرسي الخصوصي بمختلف أقاليم جهة بني ملال- خنيفرة وفاعلون اقتصاديون والمجتمع المدني ومنابر إعلامية ... وحضور مكثف امتلأت به رحاب القاعة.

وتميز هذا اللقاء بعروض متنوعة تهم الملف الضريبي وجديد ما فيه ومستجدات انخراط العاملين في قطاع التعليم المدرسي الخصوصي في مؤسسة محمد السادس للنهوض بالإعمال الاجتماعية للتربية والتكوين وموضوع اتفاقية إطار المبرمة بين الوكالة الوطنية لإنعاش التشغيل والكفاءات وزراة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة وقطاع التعليم الخاص والتي تسعى إلى تكوين حاملي الشهادات من أجل تأهيلهم للعمل في مؤسسات التعليم المدرسي الخصوصي.

وفي كلمة له بالمناسبة، توجه رئيس المكتب الجهوي لرابطة التعليم الخاص بالمغرب السيد محمد الزايدي بالشكر والثناء إلى والي جهة بني ملال خنيفرة ومدير الأكاديمية ورئيس الغرفة الجهوية للفلاحة وغيرهم ممن ساهموا في إنجاح هذا العرس التربوي ، الثقافي.

وتناول بالتحليل شعار الملتقى حيث أشار إلى مستجدات القرن 21

التربوية والعلمية والتقنية والتكنولوجية.

وسلط الضوء على التحديات التي رفع الشعار من أجل مواجهتها والإعداد لها في أفق التطلعات المستقبلية الرامية إلى إعادة النظر في الخطط والاستراتيجيات الموضوعة لتطوير منظومة التربية والتعليم والتكوين والتي تهم المكونات بدء بالتلميذ والأستاذ ومرورا بالمناهج التربوية والطرائق البيداغوجية وتأهيل المؤسسة التربوية وتكوين الموارد البشرية ...

وخلص المتحدث إلى أن مواكبة المستجدات ومواجهة التحديات لا يتحققان إلا بتبني النهج التشاركي الذي يرمي إلى إشراك جميع الفاعلين الاقتصاديين والتربويين في وضع استراتيجية جديدة تتجاوزالتقليدي القابع في المناطق الرمادية والتطلع إلى غد مشرق يمكن فيه مجاراة التحولات المستقبلية.

وأجمع المتدخلون وعلى رأسهم ممثل الوزارة الوصية وممثل الأكاديمية ورئيس الرابطة على أن الدولة المغربية تراهن على قطاع التعليم الخاص لمواجهة تحديات العصر التي تفرض مواكبة المستجدات العلمية والمعرفية والتكنولوجية.

وعرف هذا اليوم الدراسي مناقشات حادة همت على الخصوص الملف الضريبي والتكوين والانخراط في مؤسسة محمد السادس للنهوض بالأعمال الاجتماعية .

وخلص المجتمعون إلى تقديم ملاحظات واقتراحات وتوصيات ، وجهوها إلى القطاعات المتدخلة في قطاع التعليم الخاص ، مشددين على أن الارتقاء بهذا القطاع ، باعتباره شريكا أساسيا ومكونا فعالا داخل منظومة التربية والتعليم ، يتطلب تجويد مؤسسات التعليم المدرسي الخصوصي بإحداث مراكز جهوية لتكوين موادها البشرية ، كما يستعدي تخفيف العبء عليه بتحفيزات وتشجيعات في المجال الضريبي استنادا إلى أن بعض المؤسسات وخاصة الصغرى والمتوسطة التي باتت مهددة بالإفلاس بعد أزمة كوفيد 19 .

ولم يفتهم التأكيد على أن الدولة مطالبة بتخفيف تكاليف الدراسة في مؤسسات التعليم المدرسي الخصوصي التي تثقل كواهل الأسر بوضع آليات تمكنها من الاستفادة من تعويضات تقدرها على مواجهة تكاليف الدراسة المكلفة.

قصبة تعاني

القصبة الاسماعيليه بتادلا، عراقة في المعمار وتاريخ وتأريخ عطر، جميل رائع شامخ، يعود بنائها إلى فترة حكم السلطان اسماعيل، حوالي 1687م، على إحدى ضفتي نهر "موربيع" (أم الربيع) حيث من خلالها توسعت تادلا-المدينة، فصارت مجمعا سكانيا وسط سهل تادلا، لتشكل مركزا لقيادة ما يسمى؛ في التاريخ المغربي الحديث ب"لْحَرْكَةْ" للسيطرة على القبائل الحبلية، وذلك قبل أن تبسط الدولة العلوية سيادتها على هذا المجال.

ما يهم في الأمر هنا، ليس الحديث عن تاريخ القصبة أكثر من حاضرها، فاليوم يعد تتمة للماضي، لكن أن يكون ماضي القصبة أفضل من حاضرها، حيث جدرانها متهالكة كليا، طلاءها انفك عن أصلها، حجارة ساقطة، جدران مطلية بكتابات بالصباغة، عبارات يندى لها الجبين، كما تتلطخ زقيقاتها ودرجها وسلاليمها بالأزبال وفضلات الحيوان والانسان ، بالإضافة إلى ما ترتب عن إهمال الدولة لهذه المعلمة التاريخية العظيمة، حيث حاولت الاشتغال على ما يبدو وبعد حين تركت كل شيء، فانزلق القرميد من فوق البنايات، واتسخت الأركان، وانبعثت من كل ركن روائح كريهة لا تستحقها أماكنها وما بالك بمعالم تاريخية فائقة الجمال والفن، مثل القصبات، تبدو الصورة العامة للقصبة، رفاة قصبة هي الباقية دون مبالغة، هنا علينا نطرح التساؤلات، التي قد لا يعطينا أحدا أي جواب:

إذا كان التراث مرآة الشعوب، التي تعكس صورها المغمورة في الذاكرة الجماعية، فلما نوسخ مرآتنا ونجعلها عرضة للانتهاك؟ إذا كان للتراث معنى جماليا وفنيا وقيمة رمزية عظيمة لدى الشعوب والأمم، فلما نقوم بتلطيخ قيمنا الفنية والجمالية ونرسخ في عقول أجيالنا الصاعدة روح التهكم والسخرية؛ فعلا وقولا، من تراثهم؟ وإن هو جذاب في أعين السياح وفي ذلك منفعة للخزائن المالية والتنمية الاقتصادية، فهل نحن في غنى عن استثمار تراثنا في در الأموال في خزائننا التي تعاني الأزمات؟ وإن كانت الوزارة الوصية بالتراث مسؤولة عن صيانة الذاكرة التاريخية عبر الحفاظ على التراث، فأين عملها في قصبة تادلا، وغيرها من البلدات والمدن التراثية الآيلة للسقوط ؟

من الماضي بنت الدول قوة عظيمة، فماذا بنا نحن نهمل إرثا عظيما تركته لنا أيد فنية، حتى وإن لم تكن تلك الثكنات في صالح الاجداد آنذاك، أو بنوها عنوة وقهرا، فيمكن في عصرنا استغلالها في تعظيم الشأن الاقتصادي، وبها نساهم في السير بالتنمية قدما نحو الأمام، لقد فقدنا الفن الآن، في كل الميادين، خاصة ميدان المعمار، ويبدو ذلك جليا ظاهرا متمثلا بشدة، حيث الانسان لا يدرك قيمة ما يراه أمامه، فكل لبنة في جدار قديم هو حديث جد وربما صراخ نجدته من التاريخ الرسمي النقابه في ملاحم الكبار، كل حجر وكل قطعة خشب هي حكاية فنية وربما معاناة شعب في ظل أقلام تحكي الاساطير عن كبار القوم متناسية من بنى فعليا ذاك الشأن العظيم.



التراث حديث مغمور في جدران في رقصات في عزف في لباس في غناء.

ناصر اجو.

أزمنة وأمكنة



ذ. التهامي ياسين

اعتراف فاطمة

استهلال:

قد يتساءل القارئ عن الحاجة للعودة إلى نصوص الأستاذة فاطمة المرنيسي..

ومن البديهي جدا أيضا أن نجيب عن ذلك، بالتأكيد عن حاجتنا الماسة اليوم إلى العودة إلى فكرنا المغربي كما يمثله نساؤه ورجاله الذين التزموا بمسؤولياتهم التاريخية كباحثين وكباحثات في مجالات مختلفة ..خصوصا الذين اشتغلوا في الواقع ، وفي الميدان ،نقصد ميدان العلوم الإنسانية الاجتماعية بما يتطلب منهم ومنهن ذلك من شجاعة فكرية..لقد واجهوا الواقع المغربي المركب بجرأة.. وراكموا دراسات نظرية متميزة جريئة، وأبحاث ميدانية متقدمة منذ وقت طويل، هي الآن في الرفوف والمكتبات، تنتظر من يوظفها ويطورها ..لتشكل لمختلف التنظيمات السياسية والمدنية والحقوقية والعلمية الجامعية.. مرجعا ونبراسا في فهم هذا الواقع المغربي المركب ..نذكر هنا فقط على سبيل المثال أعمال الباحث بول باسكون و ذ عبد الكبير الخطيبي و عبد الله العروي ذ ومحمد عابد الجابري و محمد جسوس و محمد سبيلا ..وغيرهم. ولعل مجرد التفكير والبحث في موضوع "المسألة النسائية" في المغرب بالذات يتبادر إلى ذهننا مباشرة إسهامات امرأة مناضلة في المغرب تدعى فاطمة المرنيسي، عملت كأستاذة باحثة بجامعة محمد الخامس، أنهت دراستها بالغرب، بعد أن تلقت أيضا مرحلة تعليمها بالمغرب قبل هجرتها ، كما أنها نشأت في محيط تقليدي في صغرها.. لكن ما يهمنا أساسا أنها اهتمت بكل شغف بموضوع المرأة المغربية في الواقع ، وفي التراث الإسلامي خاصة ، ووظفت كل مكتسبات الفكر الإنساني العالمي في ميدان الفلسفة والعلوم الإنسانية التي اطلعت عليها ..وسخرت وكل وقتها وجهدها للنهوض بالمرأة المغربية ..وهي كباحثة متنورة و ملتزمة.. نسجت علاقات غنية متعددة مع طلبتها ورفيقاتها في البحث في السبعينات، وعرفت بنضالاتها المعرفية الفكرية والاجتماعية ومداخلاتها في الساحة ..مع الطلبة والأساتذة والنساء أيضا في المعمل والقرية والحقل والريف والمدرسة والجامعة ، بحثت في اشكالية التقليد والتحديث مستحضرة نماذج نسائية مغربية رائدة ، ومحللة أسباب تفوق المرأة علميا وتقنيا وذهنيا في الغرب في الميدان ..تصدت لتجارب متنوعة أخضعتها للتحليل والتأمل من أمريكا وآسيا وروسيا وأوروبا.، فسجلت ذ فاطمة حضورها القوي كامرأة مغربية /إنسانة تحمل حلمها تقتحم به "الفضاء المجتمعي الذكوري" الذي عرفت فيه المرأة قيودا مختلفة بحكم عوامل مختلفة ثقافية واقتصادية واجتماعية تربوية ...، ناضلت فاطمة من أجل أن يوجد مجتمع مغربي متصالح مع تراثه المختلف والمتعدد البعيد والقريب ..مجتمع كامل وتام دون طابوات ولا عوائق تحول دون تقدم الفكر والمجتمع بجنسيه.. مجتمع تتحمل فيه المرأة دورها كاملا من القاعدة إلى الأعلى ، أفقيا وعموديا ..متسلحة بالمعرفة والعلم، مؤمنة بقيم العدل الاجتماعي والمساواة والحرية ..آمنت فاطمة بدور الكتابة كأفضل علاج للمرأة ..لكن كيف ؟ في الماضي كان محكوما على المرأة أن لا تكتب، لأنها لم يكن لها الحق في التعلم ولا الحق بالتالي في الكتابة ..هذا ما أدركته ذ فاطمة مبكرا، ووعت أن التعلم وبالتالي الكتابة وسيلة عظيمة للمرأة من أجل التحرر من قيودها الذاتية وقيود المجتمع. فقط مجرد أن تكتب المرأة ، فلديها صوت بمثابة "سلطة"، وهذا هو المدلول الذي أعطته المرنيسي لفعل الكتابة. فالمرأة التي لا تعبر عن نفسها لا تتكلم ولا تكتب فهي امرأة "محجبة" بمعنى آخر؛ أي في نظر فاطمة ليس غطاء الرأس هو الحجاب، ولكن الصمت هو الحجاب الحقيقي ..وخلافا لما يروجه البعض عن ذ فاطمة التي ترجمت أعمالها إلى لغات متعددة، أكثر من ثلاثين لغة بما فيها الألمانية.. فإن فاطمة عانت من القراءات المتسارعة لأعمالها ..واعتبرت في نظر البعض "أنها ضد الإسلام"..! وتلك دوما تهمة تلصق بكل محاولة فكرية تنويرية إصلاحية تخدم المجتمع سواء تعلق الأمر بالرجل او المرأة ، وذة. فاطمة لم تكن كذلك، بل أن ما يبرز في كل دراساتها أنها كانت تناضل معرفيا وثقافيا ..من داخل النسق الثقافي الإسلامي ، وتريد أن تستعيد المرأة دورها الحقيقي داخل حضارتها . لا تريد أن تظل "ثقافة الحريم والاستعباد" هي المسيطرة مغربيا وعربيا. لن نبالغ إذا قلنا أن ذ فاطمة المرنيسي هي المرأة التي عانت أكثر من "ظلم ذوي القربى" ومن زملائها في العمل ..يمكن أن نشير فقط الى الترجمات غير السليمة التي لم تكن وفية لنصوصها المختلفة والمتعددة والغنية...وغني عن البيان أن نشير إلى الأخطاء والتشوهات التي طالت كتابها "الحريم السياسي" على سبيل المثال لا الحصر ، ومظاهر الركاكة والتلاعب التي ميزت الترجمة المشرقية لذلك الكتاب خارج المعايير الأخلاقية والتربوية والمعرفية لفعل الترجمة ..فهو كتاب جدير بأن يدرس ويترجم بوفاء وينصف.. لقد أعاد ترجمته بشكل سليم وبليغ ..مؤخرا أستاذنا الكبير وصديقنا في مجال التأطير التربوي لمادة الفلسفة ذ سحبان الحسين ..فتحياتي لكل من يعمل على إتاحة التواصل السليم من جديد مع إنتاجات مفكرينا من رجال ونساء المغرب ،ورد الاعتبار لنخبة من المفكرين الذين طالهم النسيان...

في هذا النص تحت عنوان "اعتراف"، الذي حاولنا اختزاله، فهو نص مكثف نقدي ساخر، وغني بدلالاته العميقة ..انتقيناه من كتابها "شهرزاد ليست مغربية" الذي نقدمه للقارئ ، تفسر ذ فاطمة المرنيسي وبقلمها ، تصورها ومفهومها لمشروع النهوض بالمرأة في إطار شمولي مغربي ..فهو نص يتضمن العوامل المختلفة وكل ما يحيط بعملية النهضة والتقدم في المجتمع العربي والمغربي من عوائق مختلفة، وكذا سبل الخروج من حالة التخلف والتأخر التاريخي والعلمي..و يبرز كذلك النظرة الذكورية للتراث ،كما هو الحال بالنسبة لهذا "الأستاذ الجامعي" زميلها بالجامعة الذي تحاوره ذ فاطمة في هذا النص من المرأة والتراث وأشياء أخرى ..

النص : اعتــــراف..



تقول ذ فاطمة المرنيسي :

" القيام باعترافات كمدخل هو أفضل طريقة لتوطيد ألفة بيني وبين القارئ. سألني صحافي أثناء تدشين أحد معارض الرسم في الرباط عن كتابي المقبل. وعادة لا أحب الكلام عن كتاب أعمل عليه إلا لشخص أو شخصين مقربين مني فكريا منتظرة بقلق الملاحظات التي يدونانها. ملاحظات أوليها عناية كبيرة، وأحاول أخذها بعين الاعتبار أثناء التنقيح الأخير. في ذلك اليوم، كنت في أحسن حالاتي، وأخليت بالقاعدة، فقلت للصحافي الذي أحترمه بما يكفي لأقوم بهذا الاستثناء إكراما له:

_ عنوان الكتاب هو "شهرزاد ليست مغربية " .

عندئذ تدخل زميل لي في جامعة الحسن الثاني في الدار البيضاء لا أعرفه إلا قليلا، لأن علاقتنا تنحصر في إطار طقوس وجيزة للأدب واللياقة عند المرور في الأروقة. وكان استمع إلى مجرى الحديث نظرا لضيق المكان الذي يقام فيه التدشين، فتدخل قائلا بنبرة قاطعة :

_ لماذا تقومين دائما بمهاجمة التراث؟

فأجبته وقد تملكتني الدهشة ليس لسعة جهله بالتراث، بل الثقة التي بدت لا تتزعزع بنفسه:

_ لكن شهرزاد في ألف ليلة وليلة آسيوية مئة في المئة .والمملكة التي ولدت فيها ، مملكة شهريار موجودة في " جزر السند والهند" . لا علاقة لشهرزاد بالمغرب أستعملها كرمز ليس إلا. إسمع، بما أنك مهتم بالتراث الاسلامي سأروي لك نادرة تعود إلى عشرة قرون ويذكرها المسعودي (الذي توفي سنة 345 هجرية أي 956 ميلادية) في كتابه الشهير مروج الذهب فيقول: "وذكر لي بعض إخواني أن رجلا من العامة بمدينة السلام رفع إلى بعض الولاة الطالبين لأصحاب الكلام على جار له أنه يتزندق ، فسأله الوالي عن مذهب الرجل فقال: إنه مرجئ، قدري، ناصبي، رافضي فلما قصه عن ذلك قال: إنه يبغض معاوية بن الخطاب الذي قاتل علي بن العاص، فقال له الوالي : ما أدري على أي شيء أحسدك : على علمك بالمقالات أو على بصرك بالأنساب".* أليست هذه النادرة رائعة وتكشف لنا كيف أن الجهلة لم يترددوا لعشرة قرون ولت عن الذهاب إلى الشرطة للتشهير بجيرانهم .فالرجل الذي ذهب ليشهر بجاره لأنه زنديق أي أنه لا يطبق تعاليم الإسلام كما يجب..، هذا الرجل الذي يدعي معرفة كل طائفة مذنبة بالتفاصيل وخاصة تلك التي يفترض انتماء الجار المسكين لها، هو في الواقع جاهل يخلط بين معاوية وعمر بن الخطاب ،وبين علي بن أبي طالب وعمرو بن العاص.

_ " نتينا حرامية" * . تمتم مهاجمي وقد بدأ متسامحا فجأة ومرتاحا لفكرة أنني رغم كل شيء أقرأ المسعودي ولست مفسودة مئة في المئة وخاضعة لتأثير الغرب المعنوي.

فقلت له:

_ لست حرامية . بل أتقن عملي وأجنب نفسي الكثير من الفورات والثرثرات غير المجدية التي نقوم بها الآن كي أكرس وقتي لقراءة الإسلامي وأشياء أخرى مهمة. ربما لأن جداتي وأمي كن أميات أو ربما لأنه كان مقدرتش لي المصير نفسه أيضا. ثم أنه لدي هذا الهم الشديد للقراءة وهذا العطش للكتابة والتعبير. سيدي، ليست القراءة والكتابة بالنسبة لي مجرد تسلية، إنهما مسألة بقاء الوقت نفسه متعة ممتنعة منذ برون على المقهورين الفقراء والنساء والفلاحين. لكني أريد أن أسرك اعترافا : منذ قليل ، عندما حاولت خزيي قائلا إني اتهجم على التراث الاسلامي ، شعرت أنك لا تدافع عن التراث بل عن نفسك. وشعرت أنك مهاجم من طرف امرأة تعرف الكتابة والقراءة.. خفت أن تفقد الامتياز الذي يؤهلك قراءة التراث وفك رموزه .هل تفهم ماذا أقصد؟ ثمة رهان هائل يتعلق بالقدرة على تأويل الماضي وتفسيره أي على قراءة الحاضر.

_ ها.ها.ها. اسمعي يا مرنيسي . ربما ما تقولينه صحيح بعض الشيء .. أشعر كما لو أني اعزل في هكذا مواقف. (واسترسل في ضحكات مغربية طالعة من الاحشاء وباعثة على البهجة). ربما أنت محقة. ربما أحسست بطريق لا واعية أنني مهدد في قدرتي على تأويل النصوص القديمة وتفسيرها للمرأة. لكن، ماذا تريدين، أخاف أن أخسر ذلك.ضعي نفسك مكاني.

_ المشكلة هي أنه لا يمكنني أن أضع نفسي مكان الرجل. اقترح عليك آخر ربما لا يريحك، لكنه أكثر إفادة: ضع أنت نفسك مكاني.

_ ها.ها.ها. تطلبين مني أن أصير امرأة؟ هل تمزحين؟

_ لا أطلب منك أن تصير امرأة،بل أن تستمع إلى ما تقوله امرأة وان تبدأ اولا بالاستماع الى زوجتك .لكن اسمعني أنا أيضا. اقرأ كتابي بدل أن تهاجمه بشكل عشوائي.يجب أن تقرأ كتابي، كلما فكرت في الموضوع، كلما زدت اقتناعا أنه عليك بكل تأكيد أن تقرأ كتابي " شهرزاد ليست مغربية". لماذا؟ لأنك القارئ الأمثل فأنا أحاول أن أشرح فيه علاقة النساء بالمعرفة وحتما بالسلطة. أجل، شهرزاد ليست مغربية والا لكانت موظفة! أو ربما أستاذة أدب في إحدى جامعات العاصمة. أو أجيرة عادية في وزارة التربية الوطنية ولكن فخورة بأن تكون كذلك. في الواقع، إن المرأة في المغرب الحديث التي توازي شهرزاد معرفة، المرأة المثقفة ذات المواهب الأدبية الاستثنائية، لن ترضى بأن يتمتع زوجها وحده بهذه المواهب وتبقيها في إطار حميمي ضيق. ان المغربية التي توازي شهرزاد اليوم ثقافة تنمي في داخلها توقا لتحقيق ذاتها ولممارسة تسمح لها بتوظيف ثقافتها في خدمة الجماعة والشعب

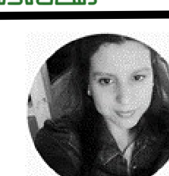
(...) فلنرجع باختصار الى شهرزاد، إلى قراءتها وقصصها كوسيلة لإغواء زوج كان سئما من الحياة فاستعاد لذتها من جديد. عندما نتكلم عن النساء والمعرفة، يتراءى لنا في الأفق الإغواء، أي كل الألعاب الغامضة الهوية الجنسية الناشطة. وهذا لن يعيق أفكارنا بل على العكس سيغنيها معمقا بعدا جديدا في صراع الطبقات وهو البعد الإيروسي، وتحديدا النفوذ الذي تمارسه الطبقات الحاكمة على الطبقات الفقيرة من خلال نماذج الأنوثة والرجولة الجمال وفي المغرب ،حيث تغطي شبكة التلفزيون كافة أنحاء البلاد حتى الأرياف ، تشاهد جميلات الدار البيضاء بشعورهن المسرحة ممددات على حافة برك السباحة ينشدن اسم مشروب معين أو شمبوان معين .وهذا من خلال الإضاءة المناسبة التي تبعث على الحلم والخيال بكل ما يملكانه من تأثير يعزز ويندم منطقة النفوذ هذه التي تسمى يالهوي. الجنسية؛ في مغرب تبدو فيه دينامية الطبقات حادة التباينات، وحيث الرغبة في الاستهلاك في ذروتها. لكن لنرجع إلى نقطة البداية : شهرزادنا الغالية كمثال للأنوثة الأرستقراطية . إذا كان ثمة ميدان تتجلى فيه الثورة الثقافية الشاملة فهو ميدان النماذج الأنثوية والذكورية في الطبقات المغربية الأرستقراطية. فيما مضى ، كان نفوذ الارستقراطي المغربي على غرار الأمراء في قصص شهرزاد أو الخلفاء الامويين والعباسيين في التاريخ الرسمي ،يقاس من خلال عدد النساء اللواتي يستطيع الرجل احتباسهن داخل الحريم لكي يتمتع وحده بمواهبهن. أما في أيامنا هذه ، فتقاس قوة الرجل ونفوذه من خلال عدد الشهادات التي تحملها نساؤه (زوجات وبنات) وأدائهن المهني في الساحة العمومية.

(...) ولن يولد المجتمع العربي ، مجتمع معرفة يتكيف مع المجرات ودقائق التكنولوجيا الحديثة مالم يتم للمرأة ، أن تتعلم، وأن تشارك في صنع القرار ، وأن تنسج أفكارها حول شبكات البث الالكتروني مثلما كانت الجدات تحوك ، بتلقائة مدهشة، آلاف الأزهار الهندسية فوق السجاجيد... لن تكونوا جبابرة يا سادتي، في عالم معاصر تشكل فيه المعرفة المعممة والدمقرطة السلاح والذخيرة .لن تكونوا إلا متخلفين غرباء في عالم المعلومات عبر الفضاء ،مادامت أمهاتكم وأخواتكم ونساؤكم وخادماتكم وعاملاتكم أميات ..".(...) مع تجنب ذكر بناتكم لأننا نعرف كلنا أن الرجل العربي يتفانى كليا في تعليم ابنته. إنها المرأة الوحيدة التي يتماهى معها ويقلق بشأن مستقبلها. لكننا نحن رجالا ونساء، لن نخرج على شريعة العائلة-القبيلة المشوهة. لنبدأ بأولى خطواتنا في الفضائي والعولمي ما لم نع أن مصيرنا مرتبط بالكائن الأكثر ضعفا وحرمانا بيننا، وأعني المرأة الفقيرة المسحوقة في الحقل والمعمل، والتي تمارس عليها كل أنواع التعسف الممكنة. لن يتحول العربي المقهور والمهان والمخدوع إلى سيد نفسه ما لم ترضعه أم هي سيدة نفسها. وسيادة الفرد تمر عبر توصله إلى معرفة قيمة وحين يفهم القائد السياسي أن المرآة الأوفى لقوته هي الصورة التي تعكسها المواطنات اللواتي يعشن في القرى الأشد نأيا. عندئذ يولد العربي العالمي... (...) الرجل الثري في المغرب المعاصر لا يكتفي لكسب المال بنفسه ولا يسعى فقط ليتدير إبنه وأخاه أمورهما بل لكي تكسب زوجته وابنته وكنته وقريبتها المال هن أيضا. إن سر العائلة المغربية الموسرة يكمن في أنها تعمل في الوقت نفسه كمكتب توظيف ومجموعة ضغط وكالة للنشر والإعلان عن مواهب أفرادها نساء ورجالا. العائلة الثرية تضاعف قدراتها على كسب المال من خلال إدخالها النساء إلى السباق. وهكذا يصبح تعلم النساء ورقة أساسية في اللعبة. لكن لنرجع إلى الخرافي، الى شهرزاد. شهرزاد! من هي هذه المرأة التي يبعث اسمها على الحلم ولماذا تجعلنا نحلم؟ تمثل قصة شهرزاد هذا الانتصار العجيب للبريء والضعيف الذي ينجح في تغيير مصيره بمداهنة جلاده محولا الحقد إلى حب، حيث يصبح التهديد بالموت الخاطف كالبرق سلسلة طويلة من ليالي الحب..".

فاطمة المرنيسي .

إحالات مرجعية:

* المسعودي ،"مروج الذهب " دار المعرفة، بيروت ،الجزء الثالث ص42
* نتينا = تعني أنت تقال للمرأة باللهجة المغربية في مناطق معينة
- الحريم السياسي . تأليف فاطمة المرنيسي وترجمة ذ سحبان الحسين. الطبعة الأولى مايو 2022
- "شهرزاد ليست مغربية" تأليف ذ فاطمة المرنيسي. ترجمة : ماري طارق (بتصرف).2010 الطبعة الرابعة. ومنه اقتطفنا النص..



شيماء بخساس

المغرب.. إعلام يهين المرأة

إن كانت صورة المرأة المغربية في الإعلام العربي لا تخلو من نمطية، كونها "تخطف الرجال" أو "تسحر وتشعوذ" أو الطباخة الماهرة"، فإن الإعلام المغربي لا يختلف كثيرًا في إساءته لهذه المرأة، التي أثبتت نفسها وكفاءتها في الكثير من المجالات، متفوقة على الرجال وعلى بني جنسها في بلدان عديدة أخرى.

لا يختلف الإعلام المغربي عن الإعلام العربي في إساءته للمغربيات رغم إثباتهن كفاءتهن في الكثير من المجالات فقبل أسابيع قليلة، عرض برنامج نسائي في قناة عمومية، كيفية إخفاء النساء المعنفات كدمات تعنيفهن، للخروج إلى العمل أو غير ذلك. هذه الفقرة أحدثت ضجة وجدلًا واسعًا في الإعلام المغربي بلغ صداه في الإعلام الأجنبي، واعتذرت إثر ذلك القناة ومقدمة البرنامج مبررين الخطأ "بسوء تقدير".

العنف الزوجي وزواج القاصرات.. أرق المغربيات

أيام قليلة بعد ذلك، تصنع جريدة يومية مغربية الحدث بوصفها المثير لنساء عاملات بـ"البغلات"، مما أثار غضبًا لدى القراء المغاربة، إذ اعتبروا ذلك إساءة لهن، خاصة وأن النساء يعملن في عمل شاق أمام غياب أي التفاتة لهن من طرف الدولة. لكن الجريدة قدمت اعتذارها في نفس اليوم، مبررة أن المصطلح "بغلات" ليس هي من أطلقته بل هو متداول بشكل عام.

في هذا السياق، ترى بشرى عبدو، فاعلة جمعوية وعضوة في فيدرالية الديمقراطية للنساء في حديثها لـ"ألترا صوت" أنه "كان ينبغي استغلال الذكرى الأممية لمناهضة العنف ضد النساء لإجراء وقفة نقدية لمدى تقدم المغرب في اتجاه احترام الاتفاقيات الدولية لحقوق النساء، خاصة بعد ما فاجأتنا به المنابر الإعلامية المغربية".

ترجع بشرى ما يحصل إلى أن "العقلية التجارية سيطرت على منطق هذه المنابر، فعملت على استعراض الخطاب الشعبوي الذي هو "ذكوري"، فأهانت نساء هذا الوطن، تارة بتشبيههن بالحيوانات وتارة أخرى بأنهن خلقن ليمارس عليهن العنف، فيما ذهبت منابر أخرى حد الترويج لمساحيق التجميل للنساء المعنفات".

وجهة نظر مريم الزموري، رئيسة جمعية توازة لمناصرة المرأة، حول الموضوع لا تختلف كثيرًا عن رأي بشرى، فهي تقول لـ"ألترا صوت" إن "صورة المرأة في الإعلام المغربي لم تخرج بعد عن تلك المرسومة في مخيلة الضمير الجمعي، تلك الصورة المؤطرة وفقًا لمقاسات الصورة النمطية لشخص المرأة والموصومة بالدونية والسخرية لترسيخ وتأبيد الهيمنة الذكورية".

تتابع حديثها: إن "ما تم تداوله مؤخرًا عن تعنيف المرأة والآثار النفسية والبدنية في مجتمع يعتبر العنف مكونًا بنيويًا في ثقافته، تم التعاطي والتفاعل معه بشكل ينم عن استهزاء بكرامة المرأة المغربية، خاصة عندما يعتبر الماكياج حلاً لآثار العنف الجسدي الممارس ضدها، أو توظيف أسلحة دنيئة من طرف بعض المحسوبين على الإعلام لوصم النساء المكافحات العاملات في التهريب المعيشي بأبشع النعوت". وطالبت مريم بمحاسبة كل مسؤول إعلامي يساهم في تكريس وضع التمييز ضد النساء.

حسب دراسة أصدرها معهد التنوع الإعلامي، يتوجه الإعلام المغربي لربط المرأة بالأسرة والزوج والخدمات المنزلية بنسبة تناهز 70%

من جانب آخر، عندما نتحدث عن صورة المرأة في الإعلام، تقول أسماء بوخميس، صحفية مغربية، إن "العقلية الذكورية تهيمن على المؤسسات الإعلامية لهذا تبقى صورة المرأة محصورة في صورة المغلوبة على أمرها، والمستضعفة والمعنفة والمرأة الجسد، ونادرًا ما تقدم الإنتاجات الإعلامية صورة المرأة القائدة، المتميزة والمستقلة بذاتها كفاعلة في المجتمع".

المناصفة والحد من العنف.. أهم الوعود للمغربيات

وتتابع أسماء حديثها لـ"ألترا صوت": "صورة المرأة في الإعلام المغربي تختزل فقط في البرامج النسائية المرتبطة بالمطبخ والجمال والديكور، وبالتالي هذه الصورة تنحصر في "كليشيهات" وأدوار نمطية وهذا ما يفسر أيضًا كل تلك الإساءات الإعلامية ضد المرأة".

وحسب دراسة أصدرها معهد التنوع الإعلامي البريطاني، فإن هناك توجه في الإعلام المغربي لربط المرأة بالأسرة والزوج والخدمات المنزلية بنسبة تناهز 70%، مقابل 27% للرجل، الذي تتيح له الإذاعات والصحف المغربية أن يبرز أكثر في محيط العمل والأنشطة النقابية والاقتصادية والعسكرية والأمنية. وأيضًا يتم اللجوء للرجل في نشرات الأخبار كمحلل وأستاذ جامعي وخبير أكثر بكثير من المرأة، مما يوحي بأن له قدرة أكبر من المرأة على التحليل والتأطير من خلال الرأي.

ومن بين أبرز الصور النمطية التي تقدمها وسائل الإعلام المغربية عن المرأة، حسب الدراسة ذاتها، تقديمها في دور الضحية، فتقول الدراسة إن "الصحافة المغربية تتعقب المرأة كضحية بنسبة 70%، مقابل 30% للرجل".

شيماء بخساس
12-ديسمبر-2016

وضعية المرأة المغربية على ضوء منهاج عمل بيجين

أسدل الستار يوم 28/07/2007 على السنة الجامعية بكلية الحقوق بطنجة بمناقشة أطروحة لنيل درجة الدكتوراه في القانون الخاص تقدم بها الطالب الباحث أنس سعدون العضو النشيط في نادي قضاة المغرب والعضو المؤسس للمرصد الوطني لاستقلال السلطة القضائية، ونائب وكيل الملك بالمحكمة الابتدائية بأزيلال سابقا، وبسوق الأربعاء حاليا.

مشروع الأطروحة التي استغرقت مدة إعدادها ما يناهز عشر سنوات من البحث الجاد تمحورت حول موضوع:

"وضعية المرأة المغربية على ضوء منهاج عمل بيجين"

تحت إشراف نائب عميد كلية الحقوق بطنجة الدكتور عبد الخالق أحمدون، وقد ضمت لجنة المناقشة أيضا كلا من الدكتور محمد الكشبور أستاذ التعليم العالي بجامعة الحسن الثاني بالدار البيضاء وأحد أقطاب قانون الأسرة والقانون المدني بالمغرب، فضلا عن الدكتورة وداد العيدوني أستاذة التعليم العالي بكلية الحقوق بطنجة، وعضوة في المجلس الأعلى لمؤسسة محمد السادس للعلماء الأفارقة، إلى جانب عضوية كل من الدكتور عبد الله أشركي أستاذ التعليم العالي بكلية الحقوق بطنجة، والدكتور أحمد الجباري الأستاذ المؤهل بنفس الكلية .

أطوار المناقشة التي استمرت إلى وقت متأخر من الليل شهدت حضور مسؤولين قضائيين وقيادات بارزة في نادي قضاة المغرب وعدد كبير من القضاة والمحامين والباحثين وفاعلين من المجتمع المدني والاعلام ، وقد قررت اللجنة العلمية بعد المداولة، قبول الأطروحة شكلا، وفي الموضوع منح الباحث أنس سعدون لقب دكتور في الحقوق، مع تنويه خاص بالأطروحة.



الباحث أنس سعدون خلص في أطروحته الى ان النهوض بأوضاع المرأة المغربية لن يتحقق بمجرد اقرار مساواة ميكانيكية بينها وبين الرجل، فتحويل المرأة من كائن تابع مستلب لمنظومة فكرية ومؤسسة ذكورية تحاصره قيم مزدوجة المعايير إلى انسان حر مستقل لن يتم دون اعادة النظر في المفاهيم السائدة، والوقوف عند العراقيل الايديولوجية والمنهجية التي تحول دون الاعتراف بدور المرأة ليس فقط داخل المجتمع المغربي بل داخل المجتمعات العربية والاسلامية.

كما اعتبر أن النهوض بأوضاع المرأة يتطلب الانتقال من مجرد الاكتفاء بتحديد الأهداف إلى وضع الوسائل الكفيلة بتمكين المرأة وتنمية قدراتها وبالأساس الاشتغال على نفس الوسائل التي لطالما استغلت لترسيخ دونية المرأة واستلابها وعلى رأسها النظام التعليمي الذي لا يزال ورغم كل الجهود المبذولة يسهم في انتاج نفس القيم والأنماط السلوكية المنتقدة، بل ويؤدي إلى ذات الظواهر السلبية التي لطالما أسهمت في دونية المرأة وعلى رأسها استفحال ظاهرة العنف القائم على النوع الاجتماعي وتزويج القاصرات.

في نفس السياق طالب الباحث أنس سعدون بالتركيز على استهداف المجال الاعلامي بالإصلاح العميق والشامل من أجل اعادة انتاج صورة المرأة في وسائل الاعلام المختلفة وتجاوز الصورة النمطية المنتشرة عنها، والتي تحصرها في كونها مجرد وسيط تجاري أو أداة اعلانية.

وقد تضمنت خلاصة الأطروحة عددا من التوصيات أهمها:

دعم تجربة قضاء الأسرة : بإنشاء محكمة الأسرة مستقلة عوض الاكتفاء بأقسام تابعة للمحكمة الابتدائية من أجل تمكين الأسر المغربية من الضمانات التي يخولها القضاء المتخصص، مع الاهتمام بالبنيات التحتية وتأهيل الموارد البشرية وتوفيرها بشكل يجعلها تتلاءم مع متطلبات القضايا المعروضة وتفادي البطء، ودعم التكوين المستمر للقضاة وكافة المتدخلين في المجال، وتوفير برامج الزامية في مجال حقوق الانسان والنوع الاجتماعي.

تقوية آلية مؤسسة الصلح وادماج الوساطة : من خلال تعميم الصلح على المستوى العملي ليشمل كل النزاعات المتعلقة بتطبيق مدونة الأسرة، ومأسسة آلية الوساطة واعتبارها مرحلة غير قضائية الزامية قبل اللجوء إلى المرحلة القضائية عملا بأفضل التجارب الدولية في هذا المجال.

تقوية دور النيابة العامة في قضايا الأسرة : وتحويل الأدوار المنوطة بها على مستوى القانون إلى اجراءات تمارس على أرض الواقع من خلال ضمان تأهيل الموارد البشرية بها من قضاة وموظفي كتابة الضبط ، وضمان التخصص والتكوين المستمر لأعضائها.

احداث مكاتب الارشاد والتوجيه داخل محاكم الاسرة ومراكز للإرشاد القانوني والقضائي خارج فضاءات المحاكم؛ ويستحسن أن تكون هذه المبادرة بشراكة بين القضاء والمجتمع المدني والسلطة الحكومية المكلفة بالعدل والجامعة، من أجل توفير المعلومة القانونية للمتقاضين ودعم ولوجهم اليسير للعدالة.

مراجعة قانون الأسرة وإدخال تعديلات تستهدف تقوية القواعد الحمائية للمرأة والطفل من أهمها وذلك من خلال :

الغاء المادة 21 من مدونة الأسرة المتعلقة بزواج القاصرات التي تحولت الى نافذة لشرعنة تزويج الطفلات ؛

الغاء المادة 16 من مدونة الأسرة لأنها تفتح الباب للتحايل على القانون.

تعميم المادة 156 المتعلقة بنسب الأطفال المزدادين خلال فترة الخطبة لتشمل أيضا حالات أخرى من بينها الأطفال الناتجين عن حالات اغتصاب، أو تغرير بقاصر، أو وعد بالزواج.

إلزام الأب البيولوجي بتحمل مسؤولية سلوكه الجنسي من خلال تحمل واجبات نفقة ابنه المولود نتيجة علاقة غير شرعية سواء كانت فسادا أو اغتصابا، إلى حين بلوغه سن الرشد القانوني، وفي هذا الاطار ينبغي تقنين الاجتهاد القضائي الحديث الصادر عن محكمتي طنجة وزاكورة في سنة 2017 والذي اعترف لأول مرة بحق الطفل الطبيعي في الهوية ومعرفة أبيه البيولوجي من خلال دعوى بنوة.

اعادة النظر في المادة 49 من المدونة بخصوص توزيع الأموال المكتسبة أثناء قيام العلاقة الزوجية ووضع الأسس لتقدير وتقييم عمل ربات البيوت كعنصر مساهم في تنمية ثروة الأسرة.

على مستوى القانون الجنائي لا بد من التعجيل بإصدار قانون جنائي جديد يستجيب للتحولات التي طرأت على المجتمع المغربي والتي همت وضع المرأة والأسرة على حد سواء والتعجيل باصدار قانون شامل لمناهضة العنف ضد المرأة .

على مستوى قانون الشغل تبدو الحاجة ملحة لإصدار المراسيم التطبيقية لقانون العمال المنزليين الذي نشر مؤخرا في الجريدة الرسمية مع الغاء الاستثناء الذي يسمح بتشغيل الأطفال كعمال مزليين خلال فترة انتقالية.

أما على مستوى قانون الصحافة فينبغي مراعاة النوع الاجتماعي في إصلاح قانون الصحافة وعلى الخصوص حرصه على تحسين وضعيات النساء في المؤسسات الإعلامية وتوفير إمكانيات تعزيز قدرات النساء الصحافيات بما يضمن وصولهن إلى مراكز القرار داخل فضاء الإعلام، ومحاربة الصورة النمطية السلبية للمرأة في المشهد الإعلامي.

مجلة مغرب القانون

اليوم العالمي للمرأة:

المغربية هند سيسيد يسطع نجمها في عالم المجوهرات بالتايلاند

استطاعت المغربية هند سيسيد في سن 33 عاما فقط، تدبير شركة لتصنيع المجوهرات في بانكوك، لتبرز بذلك تميزها وتفوقها في هذا المجال الذي يشتهر به بلد جنوب شرق آسيوي.

وانتقلت هند التي رأت النور بمدينة القنيطرة، لاسبانيا في سن العاشرة للالتحاق بأختها الكبرى، التي كانت مستقرة هناك، لتواصل دراستها بعد ذلك في برشلونة، قبل أن تقوم بتكوين مهني في "إدارة الأعمال".

هذه الشابة النشيطة والطموحة، اكتشفت عالم الشغل حتى قبل التخرج، ذلك أنها عملت بدوام جزئي في شركة محاسبة وهي لا تزال طالبة. تقول هند في هذا الإطار "أتذكر أن الشركة كانت بعيدة جدا عن مكان سكننا، لكنني كنت أرغب في اكتشاف العالم المهني".

غير أن المسار المهني لهند بدأ بشكل حقيقي بعد حصولها على شهادتها، لتقرر التركيز على مجال جديد مفضل، وهو اللوجيستيك، وذلك بعد أن حصلت على عمل في هذا المجال بعد اشتغالها في شركة للتوزيع الدولي للساعات والمجوهرات مقرها في إسبانيا.

تقول هذه الأم الشابة لطفلين إنها "تمكنت بفضل هذا



العمل من الولوج أكثر لمجال اللوجيستيك، مع اكتشاف القطاع المثير للمجوهرات، بكل خصائصه".

بعد ذلك بخمس سنوات، وبفضل خبرتها المهنية ورؤيتها الشاملة حول كيفية عمل شركة في هذا المجال، تلقت هند عرضا لشغل منصب مماثل في مجال اللوجيستيك في "وينسيلفر"، وهي شركة جديدة لتصنيع المجوهرات مقرها في بانكوك.

هذا العرض الجديد سيدفع هند لاتخاذ قرار الانتقال للعاصمة التايلاندية سنة 2013، "لم أكن لأفكر أبدا في الانتقال لبلد آخر، لكن فكرة فرصة جديدة، في قارة لم أكتشفها بعد، كان من المستحيل رفضها".

بعد وقت قصير من وصولها لبانكوك، تمكنت هند بفضل طموحها المهني، الذي يتماشى تماما مع رؤية الشركة للمستقبل، من ارتقاء أعلى سلم في درجة المسؤولية، لتصبح المديرة العامة للشركة.

ووفاء لتصميمها الدائم قبلت هند هذا التحدي الجديد، ووضعت مخططا طموحا لتوسيع الشركة. تقول هند "منذ الالتحاق بـ "يونسيلفر"، كنت أومن بقدرة الشركة على النمو، ورأيت في هذا المنصب الجديد فرصة لتعزيز نشاطنا ووجودنا في هذا المجال".

وأضافت الشابة المغربية بفخر كبير، والتي سرعان ما بدأت في تعبئة الجهود لتوسيع الطاقة الإنتاجية للشركة، "في بضع سنوات، انتقلنا من بنية صغيرة مكونة من 16 شخصا إلى 104 مستخدم حاليا، حيث أصبح بإمكاننا إنتاج حوالي 4000 نموذج من المجوهرات لزبنائنا".

وبالنسبة للمديرة الشابة، فإن سر النجاح بسيط "أحط نفسك بالكفاءات والأشخاص الطموحين، الذين سيساهمون معك في تقدم الشركة".

تقول هند بكل تواضع "فريقي، المشكل أغلبه من النساء، مصدر قوتي"، معتبرة أنه دون انخراط الجميع كان من المستحيل أن تسجل الشركة نموا مهما جدا، لاسيما في الظرفية الاقتصادية الحالية.

وأكدت هذه الشابة المغربية التي تميزت في هذا البلد بفضل تصميمها ومهنيتها وكفاءتها في أحد أكثر المجالات تنافسية في العالم، انها ليست سوى البداية لنمو سيستمر على المدى القصير والمتوسط والبعيد.

و م ع

سيمون دي بوفوار وعشاقها



غالباً ما يتم استذكار سيمون دي بوفوار (1908) على أنها النصف الآخر من جان بول سارتر (1905) حيث شكلا معاً أشهر ثنائيين في تاريخ فرنسا الثقافي، لكن دون التخلص من النظرة الذكورية التي لا ترى فيها النصف الأفضل، حيث يكون هو الفاكهة الكاملة وربما تكون هي القشرة.

ظهرت أفكار بوفوار الأصيلة قبل لقائها سارتر، واستطاعت أن تطور فلسفتها الخاصة بمعزل عنه أو دون تدخل منه، وحين اكتشفت أنها تأخرت بالمشاركة في النشاط النسوي، اكتشف أيضاً قوة التزاماتها الأخلاقية التي تحولت إلى التزامات سياسية.

وسيرة بوفوار تؤكد أنها لم تكن تلميذة لسارتر بل نداً له، وكثيراً ما اختلفت معه بعمق حول أفكاره وجوانب من فلسفته. سيرة عبارة عن تمرين يومي في التأمل والبحث الدقيق، ورفض المسلمات والتوصيفات البسيطة الجاهزة.

ولكن عندما توفي سارتر، أتى عدد قليل من الذين نعوه على ذكرها، وعندما توفيت بعده بستة أعوام، ظهر اسمه في جميع كتابات النعي تقريباً.

منذ سن الحادية عشرة، كانت بوفوار شابة ذكية تتمتع بالكثير من الحكمة وتفكر بالفعل بشكل فلسفي حتى أن والدها رأى أن لديها "عقل رجل"، وهو أمر ذو قيمة لدرجة أنه اقترح عليها أن تتزوج لأنها، في رأيه، لم تكن تتمتع بأناقة أو جمال أختها هيلين، أقرب شخص لها، إلا أنه شجعها على متابعة تعليم جيد، وكانت تدرس بجد، ونالت درجتها الأكاديمية بسرعة.

كانت مليئة بالشكوك لكنها قوية أيضاً، وتملك من القدرة ما يكفي للإصرار على وجهات نظرها. ومنذ أن كانت في الخامسة عشرة من عمرها شعرت بأنها ستكون كاتبة، وإن لم يعجبها دائماً هذا الطريق. وقد أشارت إلى ذلك في إحدى مقالاتها الأولى بقولها: لا أحد يريد الاستمرار بنفس الشيء طوال الوقت، ولا توجد لحظة في الحياة يتم فيها التوفيق بين جميع اللحظات.

ولم يكن تفانيها في كتابة الرواية ناتجاً عن شعورها بالنقص كمفكرة، بل نشأ من أفكارها لا سيما رغبتها في تحقيق "فلسفة يمكن عيشها"، وهي نشرت مذكرات وكتب رحلات ورسائل وسير ذاتية. وكان من الممكن أن تفكر في نفسها، وقد أتيحت لها مثل هذه الفرصة، بيد أن تفكيرها انصب على المرأة كما فعلت في أحد أشهر كتبها (الجنس الآخر).

في ذلك الكتاب الذي حطمت فيه أسوار المحظورات حين تحدثت عن أساطير النساء وتجاربهن الحية، وعن الجنسانية والجندر والسحاق والدعارة، أطلقت بوفوار مقولتها التي شقت الآفاق: "المرأة لا تولد امرأة بل تصبح امرأة".

أدرج الفاتيكان كتاب (الجنس الآخر) على لائحة الكتب المحظورة، لكن هذا القرار لم يحل دون تداول الكتاب وانتشاره ليصبح مانفستو الحركات النسوية في كل العالم، وتصبح بوفوار أم النسويين. وقد مكنتها عائداته من شراء سيارة ومشغل أسطوانات.

حصل كل من بوفوار وسارتر على أول منصبين بعد اجتيازهما الاختبارات الصعبة لشغل وظيفة "معلم فلسفة" على المستوى الوطني. كانت تبلغ من العمر 21 عاماً، أي أصغر منه بثلاث سنوات. وفي الواقع، أصغر المتقدمين إلى تلك الاختبارات، كما كانت الثانية بعد سيمون ويل الفيلسوفة والناشطة السياسية لاحقاً، وقبل موريس ميرلو بونتي الذي سيغدو فيلسوفاً وباحثاً في قضايا المحسوس والجسد في التجربة الإنسانية.

وسرعان ما أصبحت علاقة بوفوار بسارتر "اتحاداً"، وغدا بالنسبة لها "الصديق الذي لا يضاهى" ولعل هذا هو السبب في صعوبة التحدث عنها أو عنه أو عنهما دون ذكر الآخر. لقد أمضيا حياتهما في التفكير والكتابة والعمل معاً. قرأت عمليا جميع أعماله، وأحياناً، كانت تكتب مقالاته، على رداءة خطها. ومع ذلك، كان من السهل الفصل بين تفكير كل منهما بشكل منهجي.

ووفقاً لما وصل من نتف مترجمة لكتاب "أن تصبح بوفوار"، لأستاذة تاريخ الفلسفة والثقافة في الجامعات البريطانية كيت كيركباتريك، كان كثير من النقاد يميلون إلى وصف بوفوار بأنها أكثر أتباعاً وإخلاصاً لسارتر، بينما لم تكن من أتباعه وليست مخلصة له، لا فكرياً ولا عاطفياً، ولم تغب ذكرى صديقها المخلص وحبيبها زازا عنها أبداً. وتقول: في حياتها، تزامن اختفاء الله مع محبة وموت زازا، وأن كلتي الخسارتين تركت أثراً واضحاً على حياتها.

كتبت دي بوفوار بإسهاب عن نفسها في مؤلفاتها ومنها (مذكرات فتاة رصينة) و(أنا و سارتر والحياة) و(قوة الأشياء) لكن هناك الكثير من الأشياء غير الواضحة تماماً، لأن صورتها قد تعرضت للتشويه، حتى من جانبها خصوصاً ما يتعلق بحياتها الجنسية. هناك من يعزو الأمر إلى التواضع أو محاولة الابقاء على الخصوصية، لكن الاحتمال الأكثر اقناعاً هو أن بوفوار قاومت فكرة أن تكون نموذجاً يحتذى به.

تشكلت الصورة العامة لبوفوار بل تشوهت بسبب قصتين الأولى من عام 1929، عندما التقت سارتر وعقدت معه "ميثاقاً" مبتكراً من المستحيل ربطه بفكرة الزواج باعتباره شكلاً من "أشكال حب البرجوازية التقليدي" وحيث "الأسرة هي عش الانحرافات" من وجهة نظرهما. كانت مدة "الميثاق" سنتين مع تفاصيل أخرى مثل قضاء إجازة شهري أكتوبر ونوفمبر في روما، وسيكون كل منهما "حب الآخر الأساس" لكن يسمحان لأنفسهما بـ "الحب العرضي" أي الحرية المطلقة باقامة علاقات حب مع الغير. والقصة الثانية، عندما قررت الافصاح عن أفكارها حول أخلاقيات سارتر، والتشكيك بقدراته الفكرية، ووصفه بأنه رجل شبه ميت، مدمن على المخدرات والنساء. وظلت الرابطة بينهما تتدهور لاسيما عندما تبنى سارتر أرليت، وهي مراهقة، واختيارها وريثة لحقوقه الأدبية.

عندما نُشرت مذكراتها والرسائل التي وجهتها إلى سارتر بعد وفاتها في عام 1990، لم تكن المفاجأة أقل: كان لديها العديد من العلاقات المثلية، مع من كن طالبات أو صديقات، وقد شاركتهن أحياناً مع سارتر.

كان سارتر يتمتع ببعض الشهرة حين التقته بوفوار، وكان قصير القامة وقبيحاً، لكنه كان أيضاً متعجرفاً شديد الاغترار والاعتزاز بنفسه، وكان اقتراح "علاقة مفتوحة" أمراً جيداً بالنسبة لها، لأنها لم تكن منسجمة معه تماماً، كما كانت مترددة في الابتعاد عن رجلين آخرين في حياتها العاطفية الحافلة بالرجال: ابن عمها جاك شامبينيول وزميلها الآخر رينيه ميهو.

في عام 1997 ظهرت رسائلها الموجهة لعشيقها الكاتب الأمريكي نيلسون ألغرين (1909 . 1981) الذي التقته عام 1947 في شيكاغو خلال جولتها التي استغرقت عدة أشهر لإلقاء محاضرات في الولايات المتحدة بدعوة من عدة جامعات أمريكية.

وفي عام 2004 ظهرت رسائلها لعشيق آخر هو جاك لوران بوست الذي حافظت على صداقته رغم علاقتها بسارتر خلال العقد الأول من اتفاقهما.

كان بوست الطالب وقتذاك والصحفي لاحقاً يبلغ من العمر 22 عاماً أما بوفوار فكانت في التاسعة والعشرين.

وثمة رسائل أعلن عنها في 2018 لمن يفترض أنه آخر عشاقها المهمين، والذي يصغرها بـ 18 عاماً، كلود لانزمان وهو صحفي وناشط صهيوني ومخرج الفيلم الوثائقي الشهير عن الهولوكوست، المحرقة. وكانت تخاطبه: طفلي العزيز، أنت حبي الأول المطلق الذي يحدث مرة واحدة فقط في حياتي، أو ربما لا يحدث أبداً!

كانت بين بوفوار وسارتر صداقة أكثر من حب...

كان سارتر زير نساء غير مخلص، وكانت علاقاته النسائية "المتفرقة" كثيرة ومتنوعة، ومنذ وقت مبكر جداً من حياته حتى وفاته تقريباً. لم يكن يحب بوفوار كثيراً. لقد أحب الصغيرات، وفضل الإغواء أكثر من الجنس. لكن بالنسبة لبوفوار، كانت رغباتها الجنسية المبكرة بمثابة مشكلة.

من منتصف الثلاثينيات إلى أوائل أربعينيات القرن الماضي، أقامت بوفوار علاقات حميمة مع شابات أصغر منها سناً، وجميعهن كن من طالباتها، وقد تمت معاملتهن في نفس الوقت من قبل سارتر: الشقيقتان الروسيتان أولغا وواندا كوساكيوس، والبولندية بيانكا بيننفيلد والفرنسيتان ناتالي سوروكين وبيانكا لامبلين.

في هندسة الحب المعقدة هذه، توصلوا إلى أشكال أكثر تعقيداً من مجرد مثلث أو مربع: أصبح بوست الذي سبقت الاشارة اليه عاشقاً لأولغا، ولكي يسترضي سارتر غروره الجريح قام بإغواء أختها واندا، وانتقلت بيانكا من طالبة إلى حبيبة عندما بلغت من العمر 17 عاماً، وكان سارتر يغويها أيضاً. فيما قامت ناتاليا سوروكين بما يلزم لإغراء سارتر وكذلك بوست.

انتهى الحفل، وأسدل الموت الستار...

توفي سارتر عام 1980..

وتوفيت بوفوار عام 1986 ..

وعلى الرغم من أن بوفوار كانت ملحدة، كانت تعتقد أنها رأت شيئاً يتجاوز الفكر والفلسفة، شيئا ميتافيزيقياً: "موته يفرق بيننا، وموتي سوف يجمعنا".

رضا الأعرجي
السؤال الآن
10/03/2023

الإقصاء الإعلامي للمرأة
الحضور الزمني الاخباري النسائي لا يتجاوز 15%

حسب "الهاكا"، لا تتجاوز مدة مداخلات النساء كشخصيات عمومية 15 في المائة من الغلاف الزمني المخصص لمداخلات الشخصيات العمومية في البرامج الإخبارية.

وقد سجل المجلس الأعلى للاتصال السمعي البصري حضورا ضعيفا جدا وتمثيلا شبه غائب للمرأة في الاعلام العمومي، اذ لا يصل حيز تدخلهن 1/8 من الحصة الاجمالية المخصصة للشخصيات العمومية في البرامج الإخبارية والتفاعلية.

وبرى المجلس، في بلاغ عممه يوم الأربعاء 15 مارس 2023، أن "هذا الأمر لا ينسجم لا مع المواقع التي باتت تحتلها الكفاءات النسائية في مختلف المجالات، ولا مع الضمانات القانونية والتنظيمية الداعمة للمناصفة"، ودعا إلى إعمال مبدأ الإنصاف والمساواة في الاعلام تجاه النساء.

وانطلاقا من رصدها لهذا الوضع، قرر المجلس الأعلى للاتصال السمعي البصري بأنه قرر، بحكم وضعه الاعتباري كمؤسسة معنية بالمساهمة بتعزيز ثقافة المساواة والمناصفة، وبمناسبة تخليد اليوم العالمي لحقوق النساء، بدا إصدار بيانات فصلية تهم مداخلات الشخصيات العمومية النسائية في النشرات الإخبارية وبرامج النقاش التي تهم قضايا الشأن العام، على الإذاعات والقنوات التلفزية، العمومية والخاصة.

وتهدف هذه البيانات، حسب "الهاكا"، إلى المساهمة في إغناء النقاش حول تمثيلية النساء ومشاركتهن ككفاءات في مختلف الخبرات والمجالات في الحقل الإعلامي العمومي الذي يعد وسيلة من وسائل محاربة التمثلات النمطية والمواقف التمييزية ضد المرأة، وايضا وسيلة لإشراكها في النقاش العمومي الذي يرمي إلى زرع واشاعة قيم المواطنة والمساواة داخل المجتمع.

كما لم يفت المجلس تسجيل وجود مراكز ضغط تذهب ضد التيار وتفرمل كل مبادرات الانفتاح، تتجاوز أحيانا إرادة الإعلام نفسه، وتعرقل التمكين السياسي والاجتماعي للنساء وتحول دون امتلاكهن للفضاء العمومي، اضافة الى الموروث السوسيوثقافي والحضور الخانق للتمثلات المجتمعية الذكورية بامتياز ومواقفها من قدرات ومؤهلات النساء، وتجثم بكل ثقلها منذ قرون وترهن حضور نصف المجتمع وتطور وضعه بالفضاء العام والخاص".

واقتناعا منه بالدور الهام والمتفرد للإعلام في دينامية وصناعة التغيير المجتمعي ومواكبته وتسريع وتيرته، واعتبارا لأهمية المناصفة في الفعل العمومي، كضرورة لفعلية المساواة بين الرجال والنساء،

ولأن الاعلام يلعب دورا متميزا في تحفيز وتسريع ومواكبة التغيير المجتمعي ونظرا لأهمية تأثير عائدات المناصفة والمساواة بين الجنسين ووقعها على المجتمع ابى المجلس الأعلى للاتصال السمعي البصري الا ان يضمن قراراته المعيارية مقتضيات من شانها تفعيل مبدأ المناصفة بين الجنسين في البرامج الإذاعية والتلفزية والتنصيص على إشراك النساء في التطرق ومناقشة كل المواضيع المتعلقة بالشأن العام، بما فيها قراري المجلس الأعلى، رقم 20.18 المتعلق بضمان التعبير التعددي لتيارات الفكر والرأي خارج الفترات الانتخابية ورقم 37.21 المتعلق بضمان تعددية التعبير السياسي في الانتخابات التشريعية والجهوية والجماعية 2021.

ويضيف بلاغ "الهاكا" أن المجلس الأعلى للاتصال السمعي البصري سيحرص، على غرار البيانات الفصلية الاعتيادية الخاصة بمداخلات الشخصيات العمومية التي تصدرها الهيأة العليا طبقا لمقتضيات المادة 4 من القانون رقم 11.15 المتعلق بإعادة تنظيمها، على توجيه بيانات المداخلات النسائية إلى مجموعة من المنظمات الحقوقية والسياسية، اقتناعا منه بأن التمثيل الإعلامي المنصف للمرأة كفاعلة في الفضاء العمومي وكمهتمة بالشأن العام هو من ضرورة مرحلية لترسيخ الديمقراطية وضمان النقلة التنموية التي تعيشها المملكة.

احتياطي بوحجرة

الهيأة العليا للاتصال السمعي البصري
تصدر دليلاً مرجعيا تحت عنوان
"من أجل إعلام متحرر من الصور النمطية القائمة على النوع الاجتماعي"



نظمت الهيأة العليا للاتصال السمعي البصري يوم 17 مارس 2023 بالرباط، لقاء مع ممثلي مؤسسات إعلامية وجمعيات من المجتمع المدني لتقديم دليل أصدرته تحت عنوان: "من أجل إعلام متحرر من الصور النمطية القائمة على النوع الاجتماعي".

يقدم هذا الدليل الذي ألفته السيدة أمينة لمريني الوهابي، خبيرة دولية في حقوق النساء ورئيسة سابقة للهيأة العليا للاتصال السمعي البصري، مجموعة كبيرة من الموارد المرجعية والمنهجية والعملية، موجهة لمهنيي الإعلام ومن شأنها أن تساعد على رصد وتفكيك ومحاربة تداول الصور النمطية القائمة على النوع الاجتماعي.

خلال مداخلتها التقديمية، صرحت السيدة لطيفة أخرباش، رئيسة الهيأة العليا للاتصال السمعي البصري أن" إصدار هذا الدليل يندرج ضمن المهمة المتفردة والعمل المستمر لهيأة التقنين فيما يتعلق بتعزيز ثقافة المناصفة والمساواة المواطنة". وأضافت أن "هذا الدليل ذي البعد البراغماتي والمتضمن للعديد من نماذج الممارسات الفضلى، يستند لمبدأين أساسيين للتقنين المستقل للإعلام والاتصال: حرية التعبير والمساواة بين الجنسين، وهما مبدآن متساويان من حيث القيمة المعيارية".

من جهتها، أكدت السيدة أمينة لمريني الوهابي، أن هذا الإصدار "ليس دليلا توجيهيا ولا كتاب وصفات، بل مؤلفا يقدم معطيات وأدوات براغماتية ويفتح مجالا للتحفيز على التحري، ويراهن بالخصوص، على الذكاء الفردي والجماعي لمستخدماته ومستخدميه وكذا على قيمتهم المضافة الثمينة". كما أكدت السيدة لمريني أن "العمل عن وعي وبشكل مستدام من أجل المساواة بين النساء والرجال، يشكل في الآن ذاته، الإطار والخيط الناظم لهذا الإصدار".



يتوزع هذا المؤلف الذي سينشر للعموم على الموقع الإلكتروني للهيأة العليا، على جزأين متكاملين ومتلازمين. يقدم الجزء الأول عددا من المعطيات المفاهيمية والمنهجية ويضم تقديما ديداكتيكيا للمقتضيات القانونية والتنظيمية المتعلقة بمحاربة الصور النمطية القائمة على النوع الاجتماعي في ومن خلال وسائل الإعلام. في حين يتكون الجزء الثاني من 6 كراسات موضوعاتية من شأنها المساعدة على إدراج بعد النوع الاجتماعي ضمن أصناف متنوعة من السرد الإعلامي وأيضا على مستوى حكامة المقاولة الإعلامية. تشمل هذه الموضوعات في الآن ذاته، المضامين الإخبارية والبرامج الترفيهية: النشرات الإذاعية والتلفزية وبرامج النقاش، معالجة قضايا العنف ضد النساء، المواكبة الإعلامية للانتخابات، معالجة قضايا الهجرة، الخطاب الإشهاري والإنتاج السينمائي القائمان على النوع.

شارك في هذا اللقاء أعضاء المجلس الأعلى للاتصال السمعي البصري، ممثلات عن لجن المناصفة بكل من الشركة الوطنية للإذاعة والتلفزة وشركة صورياد القناة الثانية، صحافيون، وكذا ممثلون عن جمعيات من المجتمع المدني تنشط في مجال والترافع لفائدة حقوق النساء.

كيف يؤثر العامل الثقافي على تحرر المرأة ؟



بقلم : تاج السر عثمان

بمناسبة ذكرى 8 مارس يوم المرأة العالمي ، والجدل الذي مازال دائرا حول أثر العامل الثقافي علي تحرر المرأة ، نعيد نشر هذه الدراسة حول هذا الموضوع التي تركز علي ضرورة عدم الفصل بين العاملين الاقتصادي والثقافي في حركة النضال الجارية لتحرر المرأة من كل أشكال الاضطهاد الطبقي أوالثقافي الديني أو القومي أو النوعي أو العرقي.

1

أشرنا في مقال سابق بعنوان : " الماركسية وأثر الثقافة والهوّية في التغيير" ، إلي أن الماركسية لا تقلل من أهمية العامل الثقافي في التغيير، في تناولها للعلاقة بين المادة والوعي (أو الواقع والفكر)، أشارت الماركسية إلي أنه صحيح أن المادة سابقة للوعي ، لكن للوعي استقلاله النسبي الذي يؤثر بدوره في المادة ويعيد تشكيلها، فالعلاقة ليست ميكانيكية ميته جامدة ، بل هي علاقة انعكاس وتأثير متبادل ديالكتيكي معقدة لا يجوز التبسيط فيها.

في الفهم المادي للتاريخ تناول ماركس العلاقة المعقدة بين الوجود الاجتماعي والوعي الاجتماعي، وأشار إلي أن الوجود الاجتماعي يحدد الوعي الاجتماعي، ولكن للوعي الاجتماعي تأثيره علي الوجود الاجتماعي ويعمل علي إعادة تشكيله، فالعلاقة ديالكتيكية معقدة، أشار ماركس إلي أن الأفكار تتحول إلي قوة مادية عندما تتملكها الجماهير. علي أنه بمجرد التغيير في الوجود الاجتماعي (البنية التحتية للمجتمع)، لا يعني ذلك أن الوعي الاجتماعي (أو البنية الفوقية) يتغير أليا.

كما أشار انجلز في كتاباته ألأخيرة إلي خطأ إعتبار الاقتصاد عامل وحيد في التغيير، رغم دوره الحاسم ، فهناك عوامل متداخلة ومتشابكة تسهم في التغيير تتكون من : قومية وسياسية ودينية وتقاليد البلد المعين وتاريخها وخصوصيتها الثقافية، كل ذلك نأخذه في الاعتبار عند معالجة مسألة التحولات الحاسمة في المجتمع، إضافة للمنهج الديالكتيكي الذي ينظر للظواهر في شمولها وحركتها وتغيرها وتبدلها الدائم.

عليه مسألة تحرير المرأة لا ننظر إليها فقط من زاوية الاقتصاد، بل من الجانب الثقافي المكمل الذي يتمثل في ثقل المفاهيم البالية التي تكرّس دونية المرأة الممتد من اضطهاد القرون في مجتمعات العبودية والإقطاع والشكل الحديث للاستغلال الرأسمالي الذي انبثق مع فجر الرأسمالية، والتي تحتاج لصراع فكري متواصل ضدها.

2

صحيح أن ماركس في كتاباته الأولي كان منكبا علي نقد المجتمع الرأسمالي، وتابع تطوره الباطني في دراسته للرأسمالية في بريطانيا والتي وصلت فيها درجة متطورة مقارنة بالبلدان الرأسمالية الأخري يومئذ، وتوصل في مؤلفه " رأس المال" إلي القانون الأساسي للمجتمع الرأسمالي وهو فائض القيمة، وتوصل إلي التناقض الرئيسي للمجتمع الرأسمالي وهو التناقض بين الطابع الاجتماعي للإنتاج والتملك الفردي لوسائل الإنتاج، وأنه من أحشاء المجتمع الرأسمالي سوف يبرز مجتمع جديد اشتراكي، سوف يحمل في أطواره الأولي عناصر عدم المساواة، وأن قانون القيمة الخاص بحركة السلع في المجتمع الرأسمالي سوف يفعل فعله ، وبالتالي سوف يظل الحق البورجوازي مستمرا، ويأخذ الإنسان في المرحلة الأولي من الشيوعية (الاشتراكية) حسب عملة (راجع ماركس : نقد برنامج غوتا)، وطالما كان الناس يتفاوتون في قدراتهم الجسدية والعقلية، فان دخولهم تكون غير متساوية، وبالتالي، فان ماركس كان واقعيا، ولم يتصور الحل الفوري للتناقضات الطبقية بمجرد تطبيق البرنامج الاشتراكي.

وبالتالي، فان عدم المساواة سوف يستمر لفترة طويلة في المرحلة الإنتقالية، بما في ذلك عدم المساواة بين المرأة والرجل والذي سوف يستمر رغم زوال المجتمع الطبقي ، لأن ذلك يتعلق بالبنية الفوقية التي كرست دونية المرأة لقرون طويلة ، ومن المستحيل أن تزول بين يوم وليلة، فمجرد مساواة المرأة والرجل في القانون وبقية الحقوق ، لا يعني ذلك أن قضية المرأة سوف تحل فورا، ذلك أن لقضية المرأة شقها الثقافي والذي يتعلق بالصراع ضد الأيديولوجية التي تكرس دونية المرأة، وهذا الصراع سوف يستمر لفترة طويلة في مرحلة البناء الاشتراكي.

عليه، لم يدر بخلد ماركس وانجلز ولينين، أن قضية المرأة سوف تحل فورا، بمجرد قيام المجتمع الاشتراكي.

3

عند معالجة فشل التجربة الاشتراكية في بلدان الاتحاد السوفيتي وبلدان شرق اوربا، مهم أن نوضح الأسباب الموضوعية والذاتية التي أدت لفشلها، باعتبار أن فشل هذه التجربة كان الهزيمة الثانية لجنس النساء بعد خروجهن من الإنتاج المادي بعد ظهور الطبقات والمجتمع الطبقي. لقد حققت التجربة الاشتراكية في روسيا بضربة واحدة كل المطالب التي كانت ترفعها الحركة النسوية في أوربا منذ الثورة الانجليزية والثورة الفرنسية، فقد تم تحقيق المساواة بين المرأة والرجل في العمل والأجور (الأجر المتساوى للعمل المتساوى)، المساواة بين الزوج والزوجة، حق الطلاق، الحق الكامل في الاقتراع، التعليم المختلط. الخ.

لكن هذه الحقوق شئ والواقع شئ آخر، فعندما قامت الثورة الروسية، كانت روسيا متخلفة، نسبة الأمية فيها 70%، كما واجهت الحصار الاقتصادي والحروب الأهلية والحرب العالمية الثانية، مما أدى للفقر والمجاعة وأصبح عمليا في ظل هذه الأوضاع أن يتم تنفيذ حق المرأة في الطلاق، كما استمرت البنية الفوقية التي تكرس دونية المرأة والتي هي نتاج قرون، ومن المستحيل أن تزول بين يوم وليلة وتحتاج لسنوات طويلة للكفاح والصراع ضدها في الجبهة الثقافية. وبالتالي واجهت المرأة عقلية الرجل الشرقي والذي هو نفسه ضحية لها، الذي لا يساهم معها في العمل المنزلي الذي تتحمل المرأة أعبائه وحدها، بعد وصولهما الأثنين من العمل في وقت واحد.

هذه إضافة للتقاليد الإقطاعية التي كانت سائدة في الجمهوريات السوفيتية الآسيوية، والتي تكرس دونية المرأة والتقاليد البالية والتي تحط من قدر المراة رغم التحولات الاقتصادية التي تمت والحقوق الواسعة التي نالتها المرأة. كان لينين يقول : (المساواة في الحقوق لا يعني المساواة في الواقع)، فقد كانت المكاسب التي حققتها المرأة شيئا والواقع شيئا آخرا.

إضافة للظروف الموضوعية التي فرضت التوجه للصناعة الثقيلة، والتي كانت علي حساب السلع الاستهلاكية الخفيفة التي تساعد المرأة في العمل المنزلي، كما أدى انتشار الفقر إلي انتشار الدعارة رغم إلغاءها بالقانون. الخ، المهم في الأمر، ضرورة التقويم الموضوعي لتلك التجربة الاشتراكية والتي رغم فشلها، فانها دفعت حركة تحرير المرأة خطوات إلي الأمام. وأهم دروس تلك التجربة : أن غياب الديمقراطية وتخلف الواقع الروسي نفسه، كان له الدور الرئيسي في إجهاض مكتسبات المرأة التي حققتها في بداية الثورة الروسية، وكان هذا من أسباب فشل التجربة الاشتراكية (قمع نصف المجتمع)، ولأن المرأة التي تتمتع بحقوقها كاملة هي الأقدر علي الدفاع عن النظام الجديد.

4

الواقع أن ماركس وانجلز لم يكتفيا فقط بالأساس المادي والاقتصادي لقضية المرأة، بعد نقد المجتمع الرأسمالي باعتباره الذي يعيد إنتاج عدم المساواة في



الدخل وبين المرأة والرجل وبين الأمم، بل كانا منفتحين علي الدراسات الميدانية حول قضية المرأة ومتابعة المستجدات، ولذلك تابع ماركس أبحاث عالم الأحياء دارون ونظريته التي جاءت نتيجة لدراسة ميدانية شاقة حول تطور الأنواع بالانتخاب الطبيعي، كما تابع بحث عالم الاجتماع الأمريكي مورغان ودراسته الميدانية حول قبائل الهنود الحمر لفترة عشرين عاما، والتي خرج فيها بنتائج حول المجتمعات البدائية أسهمت في ترسيخ الفهم المادي للتاريخ وتابعت الجذور التاريخية لعدم المساواة بين المرأة والرجل وكيف تراجعت المرأة من النشاط الإنتاجي إلي العمل المنزلي في مجتمعات الرق والإقطاع التي كرست دونية المرأة التي لم تكن منذ الأزل، بل نتاج تطور تاريخي، وكيف ظهرت مؤسسة البغاء كشكل من أشكال استعباد المرأة. الخ.

كان ماركس ينوى عمل دراسة استنادا علي انجازات مورغان، ولكن المنية عاجلته، وأنجز انجلز هذه المهمة في مؤلفه (أصل العائلة والدولة والملكية الخاصة)، فالماركسية أصلا كانت منفتحة علي نتاج الفكر الإنساني في مختلف العلوم الطبيعية والاجتماعية والإنسانية وحول قضية المرأة.

5

حتى بعد ماركس وانجلز أنجز علماء الاجتماع دراسات ميدانية كثيرة لمجتمعات بدائية أغنت الماركسية وعلم الاجتماع وأكدت الدور الذي لعبته النساء في إكتشاف الزراعة ويشير ماندل في مؤلفه (النظرية الاقتصادية الماركسية، الطبعة العربية1973 م)، وبعد متابعة لدراسات ميدانية كثيرة أنجزها علماء اجتماع، إلي أنه كان للنساء الفضل في التقدم الحاسم ، ذلك الذي حققنه في ممارسة الزراعة ، حيث نلاحظ في عدة مجتمعات بدائية أن المرأة التي تنقطع في المجتمع البدائي إلي التقاط الثمار وتبقي في أغلب الأحيان بجوار المسكن هي أول من بدأ يزرع بذور الثمار الملتقطة تسهيلا لتموين القبيلة ، ولقد كانت نساء قبيلة وينباغو الهندية مرغمات علي إخفاء الأرز والذرة المخصص للزراعة والا أكلهما الرجال، كما يشير ماندل: إلي أن هناك ارتباط وثيق مع تطور الزراعة علي يد النساء وظهور أديان جديدة قائمة علي عبادة آلهة الخصب، وأن نظام الأمومة الذي يمكن البرهان على وجوده لدى شعوب شتى سابقة مستوى واحدا من التطور الاجتماعي مرتبط بالدور الذي لعبته النساء في إكتشاف الزراعة (ماندل: ص، 31).

6

وبعد الحرب العالمية الثانية في السودان وبأثر تطور الحركة الوطنية وبروز أفكار تحرر المرأة وتعليمها وخروجها للعمل والفكر الماركسي تأسست الحركة السودانية للتحرر الوطني عام 1946م، وأسهمت في طرح قضية المرأة ، وتم تأسيس رابطة النساء الشيوعيات عام 1949م،والتي تم حلها بعد ثورة اكتوبر1964م، وأصبح فرع الحزب الموحد هو الذي يضم الزملاء من الجنسين بدلا من شكل الرابطة الذي كان يضم النساء الشيوعيات في تنظيم منفصل عن الرجال، وتم ترسيخ مفهوم أن المرأة الشيوعية مساوية للرجل الشيوعي في الأعباء والواجبات في التنظيم، وكانت د. خالدة زاهر أول امرأة تدخل الحزب الشيوعي عام 1946م، كما أسهم الحزب الشيوعي في تأسيس الاتحاد النسائي عام 1952م، كتحالف واسع ديمقراطي بين الشيوعيات والديمقراطيات والوطنيات في الحركة النسائية السودانية، واصل الاتحاد النسائي النضال من أجل حقوق المرأة في التعليم والأجر المتساوي للعمل المتساوي والحقوق السياسية للمرأة ، وقوانين ديمقراطية للأحوال الشخصية، حتي استطاعت الحركة النسائية السودانية تحقيق مكاسب كبيرة في هذا الجانب ، ولا زال النضال مستمرا من أجل حقوق المرأة، كما صارع الاتحاد النسائي من أجل استقلاله ضد أنظمة عبود والنميري والبشير الديكتاتورية التي حاولت ربط الحركة النسائية بالدولة، وحتي في المرحلة الاشتراكية سوف يستمر النضال من أجل المساواة التامة والفعلية بين المرأة والرجل. كما طرح الحزب الشيوعي ضرورة تنوع أشكال نشاط الحركة النسائية في حركة نضالية متصلة متعددة الأشكال والمنابر، لاستيعاب الاهتمامات المتنوعة والمتسعة للنساء، كما طرح قضايا ومطالب المرأة كجنس، وأشكال تنظيمها الموحد مع الرجال في الحركة النقابية ودور فرع الحزب في بناء الحركة النسائية في مجالات الأحياء.

7

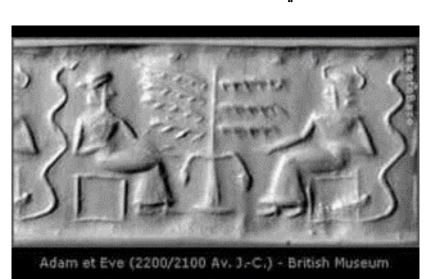
وأخيرا، جوهر الماركسية هو منهجها وانفتاحها على المدارس والتيارات والدراسات الميدانية حول قضية المرأة، وتناولها الناقد لتلك التيارات، وبذلك تتطور النظرية وتغتني ويتم اثراء منهجها، الذي يتعارض مع الجمود. كما أنه من المهم النظرة الشاملة لقضية المرأة والتي تأخذ أبعادها المختلفة: الطبقية والنوعية والثقافية.

في كل الأحوال يظل ذهننا مفتوحا للدراسات النوعية الجديدة والميدانية حول قضية المرأة، والنضال ضد كل أشكال الاضطهاد التي تتعرض لها في مختلف الجبهات السياسية والاقتصادية والثقافية والنوعية.

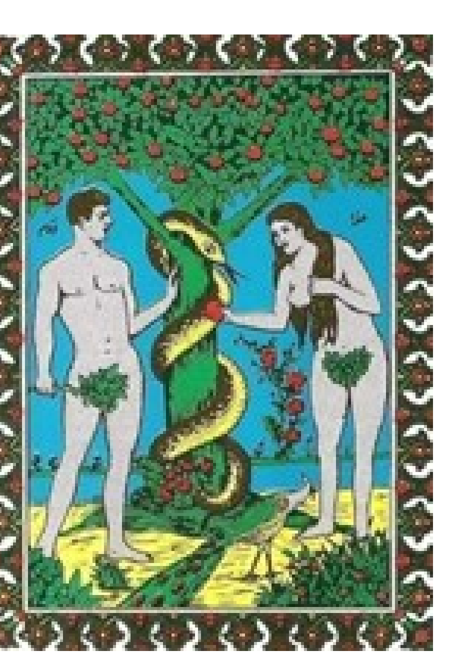


حسَن الرّحيبي

أصل الحكايَة



فكرَة آدم وحَواء في الفكر السّومري القديم



أسطورة غواية الشّيطان لهما وهبوطهما من الجنة، بعد أكلِهما للتَفّاحَة المحرّمَة

وأصل الحكاية نهاية الرّيع الطبيعي la rente naturelle، والحُصول على لقمة العيش بواسطة القطف والقنص، بدون مجهود يذكر، والاضطرار عوض ذلك للحرث والزراعة، وتهجين النباتات والحيوان وتدجينه، مما أدى إلى ظهور مزروعات للشعير والقمح بميزوبوطاميا أو ما بين النهرين والشام، والقطاني بحوض النّيل أي مصر والحبشَة، والبطيخ من الحنظل أو الحدَج، والذرة والطّمَاطم والبطاطا ..بالميكسيك وأمريكا الجنوبية ..وكذلك البصل والثوم من العنصل أو البصل البري، والموز من الموز البرّي بالحبوب بنيوزيلاندا ونيو غينيا .. اجتهادات من الإنسان منذ ما يقارب ال 2.0000 سنة ولا زال الاكتشاف مستمراً، وهو ما اعتبرته الأسَاطير الآشورية والبابلية والسّومرية ، خروجاً من الجنة أي خيرات الطبيعة المتوفرة في الغابات ، إلى استصلاح الأراضي والكدّ من أجل العيش ..كانوا يقولون لنا قديماً إن الله لم يرد منح خبزة جاهزة لآدم، وإنما دحرجها له كي يشقى ويركض من أجل الحُصُول عليها ..

أما أصل الإنسان من الناحية العلمية فشيء آخر بعيد عن التصور الأسطوري ..

" إن لم تكن متمردًا فاخرج من المدينة " قصة الفيلم مقتبسة عن قصة حقيقية

تحكي عن ضاحية قامت الحكومة البرازيلية ببنائها



لتكون مأوى لبعض الفقراء والمتشردين فى الستينات بعيداً عن ريو دي جانيرو، وسميت هذه الضاحية (مدينة الرب) ويحكي كيف تطورت الحياة في هذه المنطقة حتى صارت أكبر البؤر الإجرامية في البرازيل، يحكي لنا المصور (روكيت) الحياة في تلك المدينة ملقيا الضوء على حياة رجال العصابات وتطورها، حتى وصولهم إلى هذا المستوى.



يعتبر الفيلم واحد من أقوى أفلام الجريمة وأفضل الأفلام على مر التاريخ يحكي الفيلم يحكي عن مجموعة من المشردين المنسيين سيتحولون بمرور الزمن إلى صداع في رأس الحكومة التي نستهم؛ يحكي الفيلم عن دورات حياة يغلفها الفقر والحرمان والنسيان، تُنتِج في النهاية بؤرًا خارجة عن أي سيطرة.



في مدينة الرب تجد دورات حياة، فيها حب وكره، ورغبة وانتقام، ورصاص ودم، وفقر وسلْطة، وتمرد وقوة أمر واقع لا تخضع لمنطق غير منطق السلاح، ومجتمع من الهشاشة بحيث تمتد فيه تلك الدورات إلى ما لا نهاية.

City of God (2002) -

التربية الفنية في البرامج المدرسية

1- تكتسي التربية الفنية أهمية قصوى كجزء أساسي لتكوين قاعدي متوازن وكوسيلة لتطوير آليات ضرورية لمسار العملية التعليمية.

2- نثير الانتباه، للآثار الايجابية لتربية جيدة، قادرة على إدماج الفرد في المجتمع.فالنمو الديمغرافي، الثقافي، الاجتماعي والاقتصادي. لهذا الأخير، يستوجب تخصيص مكانة أكبر للأنشطة الفنية.

3- دعوة اللجان الدراسية والمؤسسات التعليمية للاستعانة بذوي الاختصاص للترويج Promouvoirللفن في الحياة المدرسية، في أفق إدماج أفضل للأهداف العامة للتكوين وفي أفق تكامل أفضل بين عمل الأخصائيين ورجال التعليم.

4- دعوة الوزارة الوصية واللجان الدراسية للعمل على إيجاد آليات وأدوات تربوية، موجهة بالخصوص لرجال التعليم العام لغاية إيجاد توافق وتلاؤم بين التربية والأهداف العامة للتكوين الأساسي.

5- دعوة الوزارة الوصية واللجان المدرسية وكذا نقابات رجال التعليم، إعطاء الفرصة لرجال التعليم للاستفادة من الدورات التكوينية أو التكوين المستمر، أساسا في ما يتعلق بالتجربة الجمالية ومسار الإبداع.

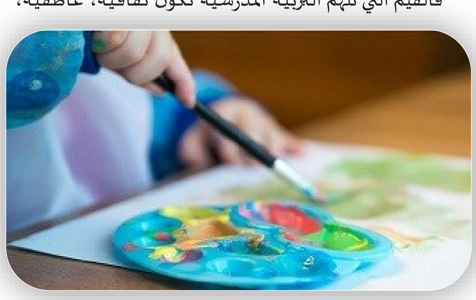
5-حث المؤسسات التعليمية على توفير محيط فني وثقافي متميز، سواء عبر تواجد إنتاجات فنية وعروض قَيّمة داخل المؤسسة أو المشاركة في تظاهرات فنية خارج المؤسسة.

يبدو جليا أن الخطاب السائد لا يتماشى مع إقحام المؤسسة التعليمية في الحقل الفني، فسياق المرحلة يميل إلى المنعرج التكنولوجي والمقاول الناجح.

بالنسبة للمدرسة تحديدا فالفنون لا تظهر أبدا ضمن لائحة المواد الأساسية، بالمقابل فمجتمعاتنا وهنا المفارقة لم تعرف من قبل مثل هذا الكم الهائل من التظاهرات الفنية على مختلف أنواعها، لاَقَتْ دعم ومساندة حتى هؤلاء الذين لا يفكرون إلا بلغة الأرقام والأرباح المالية.

تَلْتَفُّ التوجهات الأساسية للتربية المدرسية وكل الأنظمة التي تنبثق منها، تحديدا، حول هذا المفهوم للتربية المدرسية الذي يرمي إلى تنمية شخصية الطفل في كل أبعادها.

فالقيم التي تلهم التربية المدرسية تكون ثقافية، عاطفية،



جمالية، اجتماعية، فكرية، أخلاقية، روحية ودينية.

المدرسة بحسب هذا التصور تتوخى تَفَتُّقَ شخصية مبدعة تصبو إلى الاستقلال، إلى الحرية والسعادة، واعية برصيدها الثقافي الذاتي والشخصي، تساهم ككائن اجتماعي في الثقافة الخاصة للجماعة التي تنتمي إليها، وبهذا تأخذ التربية الفنية معناها كجزء لا يتجزأ من المسار التعليمي العام.

في سياق الكلام عن القيم الجمالية، سنسوق مفهوم الذوق لكل ما هو جميل، الذي يتجلى في تأمل الطبيعة واكتشاف أمهات وكُبريات الأعمال الفنية وكذلك عبر كل القنوات التي تتيحها الثقافة؛ ذوق التعبير الفني الذي يُكتسب انطلاقا من جميع الفنون.

تستلزم هذه الخطوط التربوية المقترحة لتعليم المواد الفنية، متطلبات كبيرة.

على المدرس أن يُقدِّر حجم المساهمة ليستطيع التوفيق بين خليط من المكونات سواء على المستوى التنظيمي، التقني، التربوي، العاطفي أو النفسي.

- أن تتوفر لديه القدرة على خلق أجواء خاصة بالإبداع.
- تنظيم أنشطة خاصة بالإبداع.
- أنشطة متميزة للإلهام.
- تمهيد قنوات تمكن التلميذ من الاتصال بالأعمال الفنية.
- أن تكون تدخلاته ملائمة وحكيمة.
- إتاحة الفرصة للتلميذ للتعبير عن مشاعره والإصغاء إليه برَوِيَّة.
- تعزيز قنوات التواصل لدى التلميذ وتشجيعه على التواصل مع الآخرين.

كل هذا يستلزم من المدرس ليس فقط مؤهلات تربوية ومعارف ديداكتيكية في تدريس الفن، لكن أيضا قناعة عميقة بأهمية التربية الفنية، إحساس بالقيم الجمالية والثقافية، أسلوب في التدخل يحرك مساهمته ونظام علاقات تربوية مع التلاميذ قد لا يكون بالضرورة هو المفضل لديه.

إن الخيار الأساسي لكل منظومة تربوية هو التنمية المتكاملة للشخص: عبر الجسم، الذكاء، الوجدان، الإندماج الإجتماعي والثقافي. فالخطاب الرسمي يؤكد دوما أن التربية المدرسية تأخذ بعين الاعتبار كل مظاهر الشخص.

فالتربية إذا هي أشمل وأعمق من مجرد عملية اكتساب المعارف والتحكم في المواد والتقنيات أو الوصول إلى المعلومة؛ إنها ترمي إلى تحويل وتنمية الفرد ودعم قدراته على الفهم والإدماج.

على هذا النحو. تؤكد الأنظمة التربوية للتعليم الأولي والإعدادي بصفة جلية، أن التكوين المطلوب يجب أن يكون متوازنا أي أنه يتضمن مجموعة من التعليمات الأساسية في المجال العقلاني وأخرى في مجال الإحساس، حتى يتمكن الأطفال والمراهقون من اكتساب معارف ودمج معارف ومهارات في أفق التطور، حسب مواهبهم الخاصة ومواردهم الشخصية ويتألقون كأشخاص مستقلين مبدعين ومسؤولين مع الاستعداد لدورهم كمواطنين.

فإذا ما أخذنا النظام التعلمي بهذا المفهوم، فإننا نحدد له مسارا لا يفرق بين تحصيله للمعارف (الخطوات العقلانية) والوسائل الحسية للتعبير والتواصل، فعوالم المعرفة داخل هذا

النظام تَنْبَنِي على تكاملها وتفاعلها وكذا على قدرتها لإغناء الفرد على جميع مستويات تطوره وتألقه الشخصي.

تعكس هذه النظرة الشاملة تصورين اثنين: الأول شد الانتباه إلى التأثيرات المفيدة للتربية الفنية على مجموع التعلمات. أما الثاني فيتعلق بالروابط الوثيقة التي تجمع بين التربية الفنية وصحوة الإبداع.

يتبع

ذ. بالكوشي عبد الرحيم

"صديقي الذي رحل: عبد الرحيم عميمي"

فجري الهاشمي يكتب:



هذا الذي رحل، لي معه تاريخ مشترك وفريد. فأنا اول رفيق له في تاريخ النضال في إطار الحركة الاتحادية.

كان ذلك سنة 1972 حين انتقل من درب الكبير إلى سباتة، حينها تعرفنا على بعضنا.

وفي تلك الأمسيات التي كانت تجمع شباب (الدرب) وتكون فيها نقاشات ومجادلات، انتبه لميولاتي الاتحادية فأسر لي أنه يعرف مناضلا كبيرا في الحي الذي كان يسكنه سابقا قرب سينما شهرزاد. وكان يقصد المناضل "با العبدي" الذي كان يشتغل بالسينيما والقادم من المقاومة والذي استشهد سنة 1973 بمعتقل الكوربيس.

كانت تلك بداية مسيرتنا النضالية، انا ورفيقي عبدالرحيم عميمي والتي ابتدأت بتأسيس أول تجربة للشبيبة الاتحادية بالدار البيضاء بمساهمة عدد من التلاميذ وبتوجيه من أخي المرحوم فجري مصطفى الذى كان الطالب الوحيد بيننا في بداية تلك التجربة. وقد شارك فيها المرحوم جلول وصديقنا محمد لشكر وابو ابراهيم واسماعيل عبد الواحد والمناضلة الكبيرة الحاجة التي كانت تدرس في ثانوية الخنساء وغيرهم.

هذا الذي رحل قدم الكثير للحركة النضالية المغربية .

واعتقل مرات متعددة وكان باختصار مناضلا حافظ على بساطته ولم يزايد يوما على أحد وكأني به يقول : " لقد أعطينا ما في جهدنا وما في امكاننا. تلك مساهمتنا، فاقبلوها منا".

ليس المجال للكلام الكثير عن هذا الرفيق والذي (تقاسمت) اشتركت معه الكثير، من الزنزانة الى الحلم.

ولا يمكنني ألا ان أتقدم بتعازي إلى عائلته الصغيرة وجميع أصدقائه ورفاقه.

ستظل رفيقي في قلوب كل من عرفوك وهذا ما يطمح إليه الانسان وهو أن يحظى لدى الاخرين باحترام وتقدير لتضحياته.

فليرحمك الله. فقد ابليت من اجل الفقراء والمضطهدين وسيتقبل الله نضالك.

في السجن انهارت كل الأشياء الجميلة أمامي



في السجن انهارت كل الأشياء الجميلة أمامي، و سقطت جماليات الحياة، و لم يبق أمامي سوى الرعب والفزع فقط لا غير. فقد فوجئت بالقسوة و الرعب، و بضغوط قاسية على شخصي الضعيف، إذ لم أكن مؤهلاً آنذاك نفسياً أو جسدياً، لما تعرضت له من هوان و ذل.



و كان السجن المبكّر هو بداية صحوة الشباب، وبدلاً من أن أرى السماء، رأيت الحذاء، حذاء عبد الحميد السرّاج، وهذا ما أثّر على بقية حياتي. نعم رأيت مستقبلي على نعل الشرطي، و من خلال عرقه المتصبب فرحاً على ما يحدث من تعذيب.

و الآن، حين أتذكر حفلات التعذيب و أنا في التاسعة عشرة من عمري، أتساءل : "ما هي تهمتي بالضبط ؟"، و لم أجد إجابة شافية على هذا السؤال. كنت وقتها مجرد فلاح وريفي بسيط، لا يعرف من العالم إلا حدود قريته فقط، كمعرفة الرضيع للحياة.

ثمة طموحات و أحلام ، لكنها كانت ضبابية، لأنني لم أكن قد اهتديت إلى الطريق بعد، لم أكن أعرف كيف أعبر عن هذه الأحلام. و لعل من فضائل عبد الحميد السرَّاج علي، أنني تعلَّمت أشياء كثيرة في السجن، تعلمت كيف أقول "آه"، ذقت طعم العذاب. و المثير أنني أنا الذي لم أكمل تعليمي، قد تعلمت كثيراً من السجن و السوط العربي الذي بيد السجّان.

السجن و السوط كانا معلمي الأول، و جامعة العذاب الأبدية التي تخرجت منها، إنساناً معذباً، خائفاً إلى الأبد.

محمد الماغوط

لوحـــــة



لوحة لرجل أمريكي يدعى هنري براون والذي استطاع الهرب من العبودية في العام 1849 عن طريق إرسال نفسه بالبريد إلى ولاية أخرى من الولايات الحرة منقولاً في صندوق خشبي مساحته 91 x61x81سم في رحلة إستغرقت 27 ساعة وهو منطوٍ على نفسه في وضع أشبه بالجنين كما في اللوحة، وحتى يستطيع الحصول على إجازة في ذلك اليوم حرق يده بالكامل بماء النار حتى بانت عظامه، ودفع للرحلة حوالي 86 دولار (مبلغ ضخم جداً وخاصة بالنسبة لعبد، يعادل حوالي 2500 دولار بأموال اليوم) استطاع جمعه عن طريق تأدية بعض المشاوير والأشغال الجانبية للجيران نظير مقابل مادي ضئيل صغيرة على مدار سنوات.

بعد نجاحه حاول بدايةً أن يطوف البلاد ليحكي عن أهوال وفظائع العبودية ولكن أصبح في خطر حقيقي بعدما تم تمرير قانون يدعى Fugitive Slave Lawأو (قانون العبد الشارد)

تمارة :
المهرجان الثامن للموسيقى والفن التشكيلي وملتقى أوتار

نظمت جمعية أباء وأمهات وأولياء تلاميذ المعهد الجماعي للموسيقى بتمارة، المهرجان الثامن للموسيقى والفن التشكيلي وملتقى أوتار، ضمن برنامجها السنوي خلال شهر مارس.

وعرف المهرجان الثامن تنظيم معرض للواحات التشكيلية بالقاعة الكبرى للمعهد الموسيقي، والتي أبدع فيها فنانون تشكليون من جهة الرباط القنيطرة، كما عرف المهرجان تنظيم ورشة للرسم لفائدة الأطفال. أما ملتقى أوتار العزف فقد عرف مشاركة أساتذة آلة العود وعدد من تلاميذ المعهد وهواة هذه الآلة الموسيقية.

مهرجان الموسيقى الفن التشكيلي

وعرف المهرجان والملتقى حضورا متميزا، إذ قال عبد الكريم القراط، فنان تشكيلي ورئيس جمعية أباء وأمهات وأولياء تلاميذ المعهد الجماعي للموسيقى بتمارة: مهما يكن العدد الذي يتدفق على مثل هذه المهرجانات فنحن لا نراهن على الكم بل الكيف لأننا كجمعية تهتم بكل ما هو ثقافي فني صحيح ونزيه ولا تخوض في متاهات التفاهة التي أصبحت تطغى على الساحة فقد عرف المهرجان خلال هذين اليومين توافد امهات وآباء وأولياء طلبة المعهد وكذلك طلبة المعهد بالإضافة إلى فعاليات ثقافية ومدنية وازنة من جمعيات مدنية وهيئات استشارية وبعض ممثلي الجماعة وموظفيها بالإضافة إلى كم هائل من ساكنة مدينة تمارة التي تهتم بالفن والموسيقى ولها غيرة على الحقل الثقافي بهذه المدينة لذلك نحن لنا من المعطيات ما يجعلنا نطمإن على نجاح واستمرار نجاح هذا المهرجان.

وأضاف القراط أنه إذا كانت الاوطان تتقدم وتشع عبر العالم بثقافتها وفنها لم لا يكون لنا هذا الطموح ونحن نراهن في عملنا على الطفل. لنا الثقة التامة بأننا اذا ما بنينا الطفولة بناء حسنا وحصناها بروح الابداع والحس الجمالي وروح التقاسم وحب التشارك وروح المسؤولية وحب الوطن سنكون قد رسمنا لها الطريق النظيف الصحيح لبناء صرح هذا الوطن وآنداك سنكون قد ساهمنا فعلا في تحقيق وتجسيد شعار المهرجان (الطفولة رسم للغد وعزف للمستقبل) بالفعل لنا تطلعات مستقبلية ليرقى المهرجان الى مستوى وطني .... لما لا؟ اذا اجتمع العمل والصدق والنزاهة وحب الوطن.



ملتقى أوتار العزف

أما بخصوص "ملتقى أوتار"، يقول بدر مزدهير، أستاذ آلة العود، إن فضل إحداث هذا الملتقى : ملتقى أوتار لآلة العود ، يرجع أولا إلى تبني جمعية آباء وأمهات وأولياء وطلبة المعهد الموسيقي الجماعي لمدينة تمارة هذا المشروع وتسخير كل الإمكانيات المتاحة لإنجاح هذه المبادرة الهادفة والبناءة، وبطبيعة الحال، بشراكة مع جماعة تمارة والمتمثلة في إدارة المعهد التي تقف إلى جانب مكتب الجمعية في مبادراتها الثقافية.

وأشار المتحدث إلى أنه في هذه السنة كان لنا وللجمهور موعد مع الدورة الرابعة للملتقى، بفضل تضافر الجهود، والتي لاقت استحسان وتشجيع جل المستفيدين من البرنامج الذي تم تحديده لهذه السنة، والذي عرف إنجاز دورتين تكوينيتين، الأولى خاصة بالمستوى المتقدم من تأطير الأستاذ معاذ بوروراين، والثانية خاصة بالمستوى المبتدئ من تأطير الأستاذ جليل محمد علي، أستاذين من مدينة القنيطرة، شابين متميزين يشهد لهما بالكفاءة والإتقان سواء في تدريس آلة العود، سواء في محاورتهما أوتار آلة العود بكل حب، وهذا ما عاينه وعاشه معهما الجمهور الذي تابع وحضر أجواء الأمسية الفنية التي اختتم بها برنامج الملتقى، فقد استمتع الحاضرون مع الأستاذ جليل محمد علي في عزف فردي بداية بتقسيمة تلتها عزف لمعزوفة موسيقار الأجيال محمد عبد الوهاب، ومباشرة بعده سافر الحاضرون مع الأستاذ معاد بوروراين في قطعة من تأليفه الخاص والتي امتزج فيها طبع النغمة والعيطة الجبلية مع الموسيقى الإسبانية، والتي زادتها أنامل الفنان المبدع الأستاذ معاد بوروراين رونقا وجمالا، تميز وتمكن ملأ صداه أجواء المكان بكل رقي وسمو للفن الجميل.

الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين لجهة بني ملال-خنيفرة تتألق في البطولة الوطنية المدرسية لكرة القدم إناث(U18)



تمكن فريق ثانوية أبي القاسم الزياني التأهيلية لكرة القدم إناث، التابع للمديرية الإقليمية بخنيفرة، من نيل المرتبة الثالثة في البطولة الوطنية المدرسية لكرة القدم إناث(U18) ، المقامة بمدينة العيون، بعد الفوز في المباراة الأولى أمام الفريق ممثل الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين لجهة الرباط-سلا-القنيطرة بحصة 1-4، والفوز في المباراة الثانية أمام الفريق ممثل الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين لجهة درعة-تافيلالت بحصة 2-3، والفوز في مباراة الترتيب أمام ممثل الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين لجهة كلميم واد نون بحصة 0-3.

وبهذه المناسبة، تتقدم الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين لجهة بني ملال-خنيفرة بخالص التهاني إلى التلميذات المتوجات في هذه البطولة، وأطرهم الإدارية والتربوية، وأسرهم الذين سهروا على حسن تأطيرهن وإعدادهن.

كما تنوه بالمجهودات التي يبذلها الفاعلون التربويون والإداريون محليا، وإقليميا، وجهويا، ووطنيا، والفعاليات الجمعوية والشركاء من أجل الارتقاء بالرياضة المدرسية.

م. أوحمي

وفاء أتلتيك سوق السبت لكرة القدم سيدات يتصدر المجموعة الأولى للبطولة الجهوية لعصبة بني ملال خنيفرة

أنهى فريق نادي وفاء أتلتيك سوق السبت للسيدات، منافسات البطولة الجهوية لكرة القدم النسوية لعصبة بني ملال خنيفرة، في المرتبة الأولى، بعد انتصاره على فريق سريع وادي زم بأربعة أهداف لصفر في المباراة التي جمعت الفريقين بالملعب البلدي بسوق السبت.

ولم يتمكن فريق السريع من إتمام المباراة التي توقفت بداعي الإصابات، ما دفع اللاعبات إلى الانسحاب من الملعب، وإعلان الحكمة عن نهاية المباراة بانتصار " الواس".

وتنتظر سيدات أتلتيك سوق السبت لكرة القدم، مباراة السد الفاصل التي ستجمعهن بالفريق المتصدر للمجموعة الثانية، وذلك لتحديد اسم الفريق الذي سيصعد إلى القسم الوطني الثاني لكرة القدم للسيدات.

وتجدر الإشارة إلى أن نادي وفاء أتلتيك سوق السبت للسيدات، فرض سيطرته على الفرق المشاركة خلال موسم 2022-2023، وحقق نتائج طيبة مختلف دورات البطولة تحت قيادة المدرب عبد العالي حمزاوي، ومساعده محسن بن بوهوش.

فريق أولمبيك خريبكة يتعادل مع المنتخب البوتسواني



تعادل فريق أولمبيك خريبكة لكرة القدم مع المنتخب البوتسواني في المباراة الودية التي احتضنها مركب الفوسفاط يوم الجمعة 17 مارس، وذلك بهدف لمثله.

وأنهى أولمبيك خريبكة الجولة الأولى، متقدما بهدف دون رد من توقيع اللاعب أسامة حفاري، في حين تمكن منتخب بوتسوانا من توقيع هدف التعادل في الجولة الثانية من المباراة من نقطة الجزاء.

وعرفت المقابلة التي تدخل في إطار استعدادات الفريق الخريبكي لباقي أطوار البطولة الوطنية الاحترافية الأولى، تألق عدد من اللاعبين وعلى رأسهم أسامة الحفاري الذي أظهر مستوى جيد خلال هذه المباراة الودية.

ويصارع الفريق الخريبكي، من أجل تحقيق نتائج جيدة خلال المقابلات المقبلة للابتعاد عن المراتب المؤدية إلى النزول إلى القسم الوطني الاحترافي الثاني.

تكريم أبطال خلال البطولة الإقليمية الشطرية للكراطي بأزيلال

احتضنت مدينة أزيلال، يوم الأحد 19 مارس2023، البطولة الإقليمية الشطرية في الكراطي لشطر الجنوب فئة الأشبال واللصغار والأمل إناثا وذكورا، وذلك تحت إشراف الجامعة الملكية للكراطي بشراكة مع جماعة أزيلال وعمالة الإقليم.

وتميزت هذه التظاهرة الرياضية، بإجراء مقابلات النهاية المخصصة للبرتوكول، كما تميزت بتقديم هديا وشواهد للمشاركين والحاضرين لهذه التظاهرة الرياضي.

وعرفت التظاهرة التي حضرتها عدة وجوه رياضية ومسؤولين بالإقليم، تكريم اللاعبة صحاب لمياء بطلة المغرب في الكراطي عن فئة الصغيرات، والتي تنتمي إلى جمعية أبطال الكراطي أزيلال.

وخلال نفس المناسبة ،جرى تكريم البطل سعيد بويا، بطل العالم عن جمعية أكاديمية السلام إخوربا بني ملال، والذي احتل الرتبة الأولى عالميا في صنف الأمل وزن 67 كلغ واعترافا بما حققه هذا البطل في عدة مسابقات وطنية ودولية.

اقصائيات البطولة الوطنية للحصول على بطاقة التأهل



احتضن قصر الرياضات التابع لقاعة المركب الرياضي الأمير مولاي عبد الله بمدينة الرباط، خلال الفترة الممتدة مابين 16-17-19-18 مارس 2023، اطوار نهائيات البطولة الوطنية كبار وكبيرات، الذين تمكنوا من الحصول على بطاقة التأهل بعد المرور بالدورات الاقصائية التي نظمت من طرف العصب الجهوية، حيث شاركت في هذه النهائيات ازيد من 207 جمعية و أكثر من 750 مشارك ومشاركة تميزت هذه الاقصائيات بتنظيم محكم ومشاركة مكثفة من طرف الجمعيات التي ابان منخرطوها عن روح رياضية عالية.

وكذا ميز فعاليات نهاية البطولة الوطنية التي عرفت مشاركة عناصر الفريق الوطني الذي رفع من المستوى العام التقني لهذه البطولة والتي ابان أيضا خلالها العديد من الابطال والبطلات المنتسبين لمختلف الجمعيات من جميع جهات المملكة عن روح تنافسية عالية يحدوها شرف حمل القميص الوطني.

وقد اسفرت نتائج الترتيب العام للجمعيات على ما يلي:

فئة الذكور :

-صقور المتوسط طنجة: المرتبة الأولى فئة الذكور.

-امل سيول الناضور : المرتبة الأولى فئة الذكور.

-النصر الخميسات: المرتبة الثالثة فئة الذكور.

فئة الاناث :

-جمعية النور بنسليمان: المرتبة الأولى فئة الاناث.

-الوفاق الفقيه بنصالح : المرتبة الثانية فئة الاناث.

-نجوم السعاة فاس: المرتبة الثالثة فئة الاناث.

وقد تم توزيع الميداليات على الفائزين والفائزات من طرف رئيس الجامعة و أعضاء المكتب المديري للتايكوندو بحضور شخصيات معروفة ومرموقة في الساحة الرياضية، كما مرت في جو يسوده التعاون والاخاء عكس النجاح الذي ميز هذا الحدث الوطني.

توقيف مباريات الدوريات الإنجليزية في شهر رمضان للسماح للاعبين المسلمين بكسر الصيام





ستعرف مباريات الدوريات الإنجليزية فترات راحة، خلال المباريات في شهر رمضان المبارك، وذلك من أجل السماح للاعبين المسلمين بسكر الصيام قبل استئناف اللعب.

وأكدت شبكة "سكاي سبورتس" أنه طلب من حكام البطولة الإنجليزية، بضرورة إيقاف المباريات لوقت قصير، قصد السماح للاعبين المسلمين بالإفطار في شهر رمضان.

وأكد المصدر ذاته، أن الحكام تلقوا توجيهات من هيئات التحكيم للترخيص باستراحة في اللعب، والسماح للاعبين بكسر الصيام عن طريق تناول السوائل أو المواد الهلامية أو المكملات الغذائية.

هذا وتم تشجيع الحكام أيضا، قبل انطلاق المباراة، على محاولة تحديد اللاعبين الذين قد يحتاجون إلى الإفطار أثناء المباراة، والاتفاق على وقت تقريبي للقيام بذلك.

تجدر الإشارة، إلى أن هذا القرار، يهم جميع الدوريات في إنجلترا، بداية بالدوري الإنجليزي الممتاز، إضافة إلى "الشامبيونشيب" و"الليغ وان" و"الليغ تو".

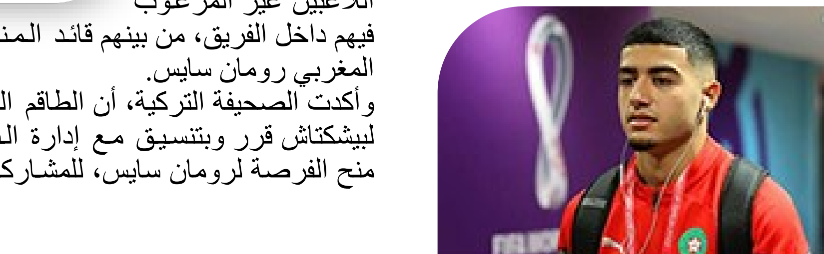
رشيد غنيمي لاعب سريع وادي زم ضمن تشكيلة المنتخب المغربي لأقل من 23 سنة

استدعى عصام الشرعي، مدرب المنتخب المغربي لأقل من 23 سنة، رشيد غنيمي حارس مرمى فريق سريع وادي زم، للمشاركة مع المنتخب الوطني خلال اللقاءات الودية التي سيخوضها الفريق هذا الشهر.

ويخوض المنتخب الوطني المغربي لأقل من 23 ثلاث لقاءات ودية، خلال شهر مارس الجاري، والتي سيجريها على أرضية المركب الرياضي مولاي عبد الله بالرباط، استعدادا للاستحقاقات المقبلة.

وستواجه العناصر الوطنية في المباراة الأولى منتخب الكوت ديفوار يوم 22 مارس 2023، على الساعة التاسعة ليلا، والثانية أمام الطوغو في 24 من الشهر ذاته، والثالثة والأخيرة أمام أوزبكستان في 27 من الشهر.

اللاعب الدولي المغربي سايس يعود إلى التباري مع بيشكتاش التركي



أوضحت تقارير إعلامية تركية عن نية إدارة نادي بيشكتاش التركي، وبتنسيق مع الطاقم التقني للفريق، منحها الدولي المغربي رومان سايس، فرصة للمشاركة في المباريات القادمة للفريق، وذلك تفاديا لتأثر قيمته التسوقية، قبل فترة الانتقالات الصيفية القادمة.

ووفق ماكشفت عنه صحيفة "مليبت" التركية، فإن إدارة نادي بيشكتاش، قررت نهج خطة جديدة للتعامل مع اللاعبين غير المرغوب فيهم داخل الفريق، من بينهم قائد المنتخب المغربي رومان سايس.

وأكدت الصحيفة التركية، أن الطاقم التقني لبيشكتاش قرر وبتنسيق مع إدارة النادي، منح الفرصة لرومان سايس، للمشاركة في مباريات الفريقا القادمة، من حين لآخر، رغم الخلاف التقني بين اللاعب ومدربه شينول غونيش، لتفادي تأثر قيمته السوقية، وانخفاضها بسبب عدم مشاركته في المباريات.

وكان شينول غونيش مدرب بيشكتاش، قد أبلغ إدارة النادي في وقت سابق، بعدم رغبته في الاعتماد على سايس، نتيجة اختلافهما حول بعض الأمور التكتيكية.

وتعود تفاصيل الخلاف سايس مع مدربه، بعد العودة من المشاركة مع المغرب في كأس العالم 2022، حيث طرأت خلافات بينه وبين المدرب شينول غونيش حول بعض الأمور التكتيكية.

ويذكر أن عقد سايس مع بشكتاش لازال ساري المفعول إلى غاية يونيو 2024.

المدرب طارق مصطفى مرشح

أكد خالد لطيف، أمين مال نادي الزمالك، أن طارق مصطفى، مدرب أولمبيك آسفي، من بين المرشحين لخلافة البرتغالي فيريرا، في تدريب الفريق الأبيض.

وقال لطيف في تصريحات لبرنامج "الماتش": "مجلس إدارة الزمالك استقر على إنهاء مسيرة فيريرا مع الفريق، إذ لم يحالفه التوفيق هذا الموسم، عكس ما حدث في الموسم الماضي."

وأضاف المتحدث ذاته: "هناك رغبة من جانب مجلس الإدارة في التعاقد مع طارق مصطفى، لكن أعتقد أنه من الصعب بالنسبة له أن يترك ناديه المغربي في الوقت الحالي".

واختتم حديثه: "يجب أن تنتهي علاقة فيريرا بنادي الزمالك بشكل جيد، وهذه ليست أول مرة يتواجد فيها المدرب البرتغالي مع الفريق الأبيض. لقد حقق إنجازات في ظروف

في اليوم العالمي للمرأة.. نساء غيرن تاريخ الرياضة

احتفلت المرأة بعيدها السنوي، يوم الأربعاء الثامن من شهر مارس من كل عام، بعدما استطاعت الكثيرات منهن صنع تاريخ الرياضة باختلافها، حيث تواصل الجماهير الرياضية تذكرهن في كل مناسبة وعندما يُحطم أي رقم قياسي.

مارتا.. الأكثر تتويجاً



غيرت النجمة البرازيلية مارتا وجه رياضة كرة القدم للسيدات بعدما حققت الكثير من الجوائز في مسيرتها الاحترافية، خاصة أنها تعد الأكثر تتويجاً بجائزة أفضل لاعبة في العالم بـ5 مناسبات، ما جعل الجماهير الرياضية تعتبرها أسطورة حية في "الساحرة المستديرة."

يلي جان كينغ.. أسطورة التنس



حاربت أسطورة التنس بيلي جان كينغ طويلاً في رياضة كرة المضرب من أجل أن تحصل اللاعبات على قيمة الجوائز المالية نفسها التي ينالها الرجال في جميع البطولات، لتحقق مرادها في عام 1973، عندما عرفت بطولة الولايات المتحدة المفتوحة لأول مرة قيمة الجوائز المالية نفسها بالنسبة للرجال والسيدات.

كاثرين سويتزر.. الأولى في الماراثون



أصبحت كاثرين سويتزر أول امرأة تشارك في سباق للماراثون وتتمكن من قطع المسافة كلها عام 1967، رغم التحديات التي واجهتها من قبل أحد منظمي السباق في بوسطن، بعدما حاول نزع رقم المشاركة من على قميصها، لتخلد الجماهير الرياضية ما فعلته حتى الآن.

ماريا تيريزا.. أول مشاركة في بطولة العالم لسباق السيارات



تعد الإيطالية الراحلة ماريا تيريزا أول امرأة تتمكن من المشاركة في بطولة العالم لسباق السيارات، والتي تعرف حالياً باسم سباقات بطولة العالم للفورمولا 1. وخاضت ماريا 3 سباقات للجائزة الكبرى في عامي 1958 و1959.

فالون شيروك.. إنجاز لا ينسى



تمكنت النجمة البريطانية فالون شيروك من دخول تاريخ عالم الرياضة بعدما أصبحت أول امرأة تهزم رجلاً في مواجهة ببطولة العالم لرمي السهام، والتي أقيمت في الـ19 من شهر ديسمبر/كانون الأول عام 2019.

دلالات

المنتخب المغربي النسوي لكرة القدم يتفوق على نظيره التونسي



تفوق المنتخب المغربي النسوي لكرة القدم لأقل من 20 سنة على نظيره التونسي بثلاثية نظيفة في المباراة التي جمعت بينهما، يوم الخميس 16 مارس 2023، على أرضية ملعب الباجي قائد السبسي بالكرم (الضاحية الشمالية لتونس)، برسم الجولة الثانية لدورة اتحاد شمال إفريقيا.

وحملت أهداف المنتخب المغربي توقيع كل من نورا النهيلي (د 4) وأمل شركان (د 45+2) و أميمة هدية (د 50).

وارتقى الفريق الوطني عقب هذا الفوز ،مؤقتا، إلى المركز الأول للترتيب في انتظار إجراء المباراة الثانية المقررة اليوم أيضا بين منتخبي الجزائر ومصر.

Chat GPT, Chomsky et la banalité du mal

Le philosophe et linguiste Noam Chomsky balance du lourd contre le robot de conversation ChatGPT, qu'il accuse de disséminer dans l'espace public un usage dévoyé du langage et de la pensée susceptible de faire le lit de ce que Hannah Arendt appelait "la banalité du mal". Voilà une charge qui mérite d'être examinée.

« C'est une question essentielle que soulève Noam Chomsky dans la tribune qu'il a publiée avec Ian Roberts, linguiste à l'université de Cambridge, et Jeffrey Watumull, philosophe spécialiste d'intelligence artificielle. Une question qui touche à l'essence du langage, de la pensée et de l'éthique. Dans la confrontation avec l'intelligence artificielle, affirment-ils, c'est le propre de l'intelligence humaine qui apparaît et qui doit être préservé : si nous sommes capables, nous les hommes, de générer de la pensée et du langage, c'est que nous entretenons un rapport intime et fondamental, dans notre créativité même, avec la limite, avec le sens de l'impossible et de la loi. Or, la "fausse promesse" de l'intelligence artificielle, selon le titre de la tribune, est de nous faire miroiter qu'il serait possible d'obtenir les mêmes performances en se passant de cette confrontation à la limite et à la règle qui fait le ressort de l'expérience humaine. Tentons de suivre cette démonstration, hautement philosophique.

On comprend que Chomsky se soit senti mis en demeure de se pencher sur les nouveaux robots conversationnels tels que ChatGPT, Bard ou Sydney. Fondateur de l'idée de grammaire générative, le philosophe soutient en effet que les hommes disposent avec le langage d'une compétence à nulle autre pareille, une puissance intérieure de générer et de comprendre, grâce à un nombre fini de règles, un nombre infini de propositions qui expriment leur pensée.



Or, quand ChatGPT parvient à générer des réponses sensées à nos questions sur la base des millions d'énoncés que le système a appris automatiquement, qui dit que le robot ne parle et ne pense pas à son tour ? Qu'il ne génère pas du langage et donc de la pensée ? La réponse de Chomsky est profonde et subtile. Elle part, comme souvent chez lui, d'un petit exemple grammatical : "John is too stubborn to talk to." Tout locuteur anglais lambda comprendra immédiatement le sens de cette phrase sur la base de sa connaissance de la langue et de la situation dans laquelle elle est proférée. Elle signifie : "John est trop têtu pour qu'on le raisonne." Où John, sujet initial, bascule implicitement en complément d'objet, et où le "talk" signifie "raisonner" et non pas "parler". L'IA, elle, sera induite à comprendre : "John est trop têtu pour parler à quelqu'un." Parce qu'elle n'a pas accès à la règle ni à la situation, elle cherche en effet à prédire la bonne signification d'un énoncé sur la base du plus grand nombre d'occurrences analogiques. Mais de même que "John a mangé une pomme" équivaut souvent à "John en a mangé", de même, "John est trop têtu pour parler" a des chances de vouloir dire "John est trop têtu pour parler à quelqu'un" davantage que "pour qu'on le raisonne". Au vu des performances des nouveaux logiciels de traduction, tels que DeepL – dont j'ai d'ailleurs dû m'aider pour être sûr de bien comprendre l'exemple de Chomsky –, on pourrait être tenté de relativiser cette confiance que fait ici le philosophe dans l'intelligence humaine du langage. Mais le raisonnement monte en puissance quand il touche à la loi, scientifique ou éthique. Soit l'énoncé "la pomme tombe" ou "la pomme tombera", formulé après que vous avez ouvert la main ou que vous envisagiez de le faire. Une IA est à même de formuler chacune de ces deux propositions. En revanche, elle sera incapable de générer l'énoncé : "La pomme ne serait pas tombée sans la force de la gravité." Car cet énoncé est une explication, c'est-à-dire une règle qui délimite le possible de l'impossible. On tient là pour Chomsky la ligne de partage entre les deux intelligences. En dépit de la puissance d'apprentissage et de calcul phénoménal qui est la sienne, l'intelligence artificielle se contente de décrire et/ou de prédire à partir d'un nombre potentiellement infini de données, là où l'intelligence humaine est capable, avec un nombre fini de données, d'expliquer et de réguler, c'est-à-dire de délimiter le possible et l'impossible. Notre intelligence ne se contente pas définir ce qui est ou ce qui pourrait être ; elle cherche à établir ce qui doit être.

Cette approche a une portée éthique évidente. Car la morale consiste à "limiter la créativité autrement illimitée de nos esprits par un ensemble de principes éthiques qui déterminent ce qui doit être et ce qui ne doit pas être (et bien sûr soumettre ces principes eux-mêmes à une critique créative)". À l'inverse, comme en attestent les réponses produites par ChatGPT aux questions éthiques qu'on lui pose, et qui se réduisent à une recension des différentes positions humaines, l'IA trahit une "indifférence morale". Et Chomsky de conclure : "ChatGPT fait preuve de quelque chose comme la banalité du mal : plagiat, apathie, évitement […] Ce système offre une défense du type 'je ne fais que suivre les ordres' en rejetant la responsabilité sur ses créateurs." Pour en avoir le cœur net, je suis allé demander à ChatGPT s'il connaissait l'idée de banalité du mal et s'il se sentait concerné. Voilà ce qu'il m'a répondu : "Il est vrai que je suis un outil créé par des humains, et par conséquent, je peux refléter les limites et les biais de mes créateurs et des données sur lesquelles je suis entraîné." Une intelligence servile et sans pensée, c'est en effet une bonne définition de la banalité du mal. Et de l'intelligence artificielle ? »

Publié par Martin Legros
Dans une tribune parue le 13 March 2023 dans
le New York Times,

Charki Roudani Chanteurs oubliés

Charki Roudani , connu par El Fennan Cherki, est né en 1925 à Bjâad. selon une source familiale, son père originaire de Taroudant a fui sa région au début du protectorat pour des raisons de résistance,. Il a donné le nom de Charki à son fils aîné en hommage au saint de la ville qui l'a accueilli Sidi Mhamed Charki.

Avant son installation à Ksiba, Charki a transité par Ait Ishaq puis Aghbala.

Sa mère, Mouna Lahbib était sage femme traditionnelle trés reputée et bien respectée.

La famille habitait le quartier Ait Baâqa.

Les premiers enregistrements de l'artiste à la RTM date de 1962.

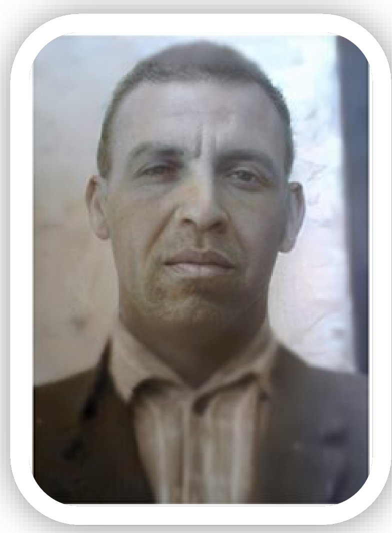


Photo de Feu El Fennan Charki, envoyée par Ssi Mohamed, fils de l'ariste

Selon le travail "Kounouz L Atlas" de mon ami Abdelmalek Hamzaoui paru en 2014, Cherki était le deuxième artiste après Hammou Ou Lyazid à introduire le Luth (lâoud) dans la chanson amazigh.

El Fennan était très passionné et très fier de sa musique. Et, en dépit de de son public important de l'époque, il ne pouvait subvenir aux besoins de sa famille par la chanson. C'est pour cela qu'il cumulait une autre activité lui permettant de disposer d'une autre source de revenus. Il était maçon chevronné. A son actif , selon un ami qui était aussi son voisin, la construction de l'ancienne municipalité de Ksiba.

El Fennan Charki, que Dieu ait son âme, était très créatif et inventif. Il a chanté tout un répertoire: la recherche de l'âme sœur, la passion d'aimer, les peines et les tourments de la vie. La solitude et les déceptions de l'amour.

Voilà, selon le travail sus cité, les titres qu'il a chanté

1- mchi ye3ma badad
2- 3ayd ayinejdi noussmoun
3- rikh anebdou badad
4-degankh issefer woul
5- yak ayma têdebti
6- iness anedoukh wakha our soulakh
7- sellikh iymetawn
8- choufi mektoublah
9- yekayma trid attedout
10- yek ayma lâar tyidigt
11- alallaouw atahmamt noughbaloju
12- Siloughssa ioul day siloughass.

A noter que El Fennan Charki était accompagné par l'artiste Chrif Mohamed à la derbouka et par la chanteuse Taoumoulayt. L 'artiste nous a quitté en 2012 .Allah irhamou.

Mohamed Mouhib

Les relations internationales entre la théorie et l'action

IV- les acteurs des relations internationales

Quels sont les acteurs des relations internationales qui s'interagissent dans un système international en perpétuelle transformation et quelles sont les pratiques adaptées dans ce cadre ?

A- Etude des acteurs et pratiques des relations internationales

En quelques siècles, après l'apparition de l'Etat moderne, mais avec une forte accélération au XX Siècle, la société interétatique s'est constituée puis s'est élargie et s'est approfondie en société internationale. Comme le terme l'indique, la société interétatique est dominée par les relations entre Etats, pacifiques ou guerrières.

La discipline moderne des relations internationales a un objet historiquement bien défini[1]: comprendre les relations interétatiques dans le but d'éviter une autre guerre aussi dévastatrice que celle de 1914-1918. En effet, c'est en 1919 que le maintien de la paix est devenu un objectif principal de la société des nations unis établie par le traité de Versailles.

Les relations internationales désignent en général l'étude des affaires étrangères et des grandes questions du système international, des organisations non gouvernementales (ONG) ainsi que des entreprises multinationales. Elles appartiennent à la fois au domaine académique et au domaine politique. Ces rapports peuvent être étudiés soit dans une vision positive soit dans une optique normative et toutes les deux perspectives cherchent tant à analyser qu'à formuler les politiques internationales des pays.

La politique contemporaine a été marquée par plusieurs phénomènes : la première guerre mondiale, le Krach boursier de 1929, la seconde guerre mondiale, puis les conflits de la guerre froide et de la décolonisation. La fin de l'antagonisme Est-Ouest et la dynamique de la mondialisation ont constitué les prémices d'une nouvelle ère de l'ordre mondiale instituée par l'influence de plusieurs acteurs.

A cet effet, Marie-Claude SMOUTS a expliqué que « Le champ des relations internationales a eu de grands précurseurs qui ont marqué la discipline mais actuellement, en tant qu'étude du système international dans toutes ses composantes, y compris géostratégiques, il intègre les dynamiques internes et les jeux d'acteurs[2] ».

La majorité des ouvrages et manuels modernes s'inspirent d'une conception médiane des RI (restrictive et extensive) et traitent principalement deux thèmes fondamentaux des relations internationales, celui des acteurs étatiques et non étatiques (a) d'une part, et d'autre part celui des dimensions conflictuelles et non conflictuelles (b), politiques, économiques, sociales, c'est-à-dire ce qui'il est convenue d'appeler les dynamiques de la guerre et de la paix, du développement et du sous-développement dans ces mêmes relations.

a- Acteurs des relations internationales

Les relations internationales seront étudiées depuis l'antiquité grecque, puis par de grands auteurs à différentes époques : Machiavel, Hobbes ou Marx. Elles désignent les rapports et flux transfrontaliers, matériels ou immatériels qui peuvent s'établir entre individus, groupes ou collectivités, et ne se limitent pas aux relations entre Etats mais aussi aux relations transnationales et donc[3], par le biais d'entreprises, de sociétés savantes ou d'organisations non gouvernementales (ONG), aux échanges de biens et d'informations « extra-étatiques ».

Les théories des relations internationales définissent l'Etat de diverses façons. Ainsi, pour les libéraux classiques, l'Etat est l'incarnation de la Raison ou de l'intérêt général. Pour les néolibéraux, il est l'expression de la puissance et de la souveraineté de la nation. Pour les marxistes, il est l'instrument dont se sert la classe dirigeante pour imposer sa domination aux autres classes[4].

Le pouvoir mise alors sur un acteur déterminant dans l'exercice des actions, aussi bien d'ordre pacifique que conflictuel, dans un système interétatique.

Au stade actuel des connaissances et des traditions universitaires, on peut définir les relations internationales comme les rapports et les flux sociaux de toute nature qui traversent les frontières, échappant ainsi à l'emprise d'un pouvoir étatique unique ou auxquels participent des acteurs qui se rattachent à des sociétés étatiques différentes[5].

Longtemps tenue pour exclusivement interétatique, la scène politique internationale a cessé de l'être. Aussi bien sur le plan théorique que sur le plan pratique. L'Etat n'est plus désormais le seul acteur[6]. D'innombrable intervenants transnationaux échappent à présent largement à son contrôle souverain et peuvent même parfois le mettre en échec dans l'accomplissement de ses principales fonctions régulatrices.

Le monopole de puissance des Etats risque d'être affecté par de nouveaux acteurs, et contrairement aux organisations internationales intergouvernementales, crées par les Etats et composées d'Etats. Ces nouveaux acteurs sont des acteurs privés et forment une catégorie disparate, où les intérêts les plus divers sont représentés ; organisations non gouvernementales (ONG), société transnationales (STN), mouvements sociaux transnationaux, réseaux criminels, groupes terroristes, médias, agences de notation, … Il s'ensuit une tendance contemporaine à la minoration du rôle des Etats[7].

En effet, l'acteur politique « Etat » semble céder une partie de son pouvoir à de nouveaux venus en visant un certain nombre de mesures rectificatives.

La notion d'acteur non étatique s'applique à un vaste éventail d'entité allant de l'individu à des groupes organisés en passant par des réseaux plus informels[8] (ONG, mouvements sociaux, réseaux criminels, médias, firmes transnationales, agence de notation, etc.). Le politicien américain James Rosenau avait frappé l'imagination en parlant d'un continuum allant « du touriste au terroriste[9]».

L'image évoque parfaitement cette capacité individuelle et transnationales de certains acteurs non étatiques comme les « lanceurs d'alerte » qui mettent les Etats au défi de justifier leurs pratiques clandestines et défraient régulièrement la chronique (Julian Assange et Wikileaks ; Edward Snowden, plus récemment).

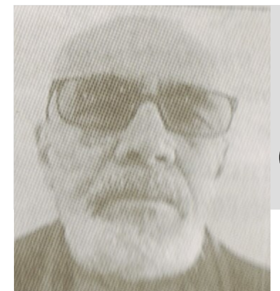
L'acteur peut désigner des individus, plus généralement des groupes, qui manifestent une capacité au moins relative à formuler des objectifs, à conduire éventuellement des stratégies, à peser les couts et les avantages de leurs actes. La sociologie croise ici les postulats de « la sociologie compréhensive » : il est rare qu'une action ne soit pas associée une signification ; l'acteur se voit par conséquent crédité d'une rationalité relative. La pensée se situe dans une sorte d'entre-deux : elle met radicalement à la question de « réalisme totalitaire » , entendant par là les sociologies de soupçon qui, à l'image de celle de P. Bourdieu, transforment les acteurs en « agents » mus par les logiques sociales dont ils ne sont pas conscients ; plus généralement, elle dénonce le « travers déductives » qui infère l'aptitude à agir des seules propriétés sociales des individus ; mais elle se distingue également de « l'hyper-individualisme méthodologique », colporté aux Etats-Unis par les économistes du *Public Choice*, qui tend à faire de l'individu un être pleinement rationnel, une sorte d' « *homo économicus* » déterminant en toute souveraineté ses choix et ses gouts. La pensé avoue sa dette à l'égard du modèle de la « rationalité limitée » systématisée aux Etats-Unis à partir de très nombreuses enquêtes empiriques conduite aussi bien parmi des firmes privées que des administrations publiques[10].

1-CREPEAU François, THERIEN Jean-Philippe, Op.cit., p. 132
2-SMOUTS Marie-Claude, « Entretien. Les relations internationales en France : regard sur une discipline », Revue internationale et stratégique, 2002/3 (n° 47), p. 83-89
3-MORCELLIN Philippe, Op.cit., p. 14
4-DIANE Ethier, Op.cit., p. 75
5-Ibid.
6-ROSSEAU James, « le nouvel ordre mondial, forces sous-jacentes et résultats. Etudes internationales, 1992pp. 9-35, Et plus anciennement déjà Jean GALTUNG « Un continent invisible : les acteurs non territoriaux », in George Abi Saab Ed Le concept d'organisation internationale, Paris, UNISCO, 1980, p. 68
7-GOUNELLE Max, LANFRANCHI Marie-Pierre, Op.cit., p. 9.
8-La documentation française, Questions internationales : Ils dirigent le monde, la documentation française, n° 63, p. 37
9-N. ROSENAU James, " The Tourist and Terrorist: Tow Extremes on a Transnational Continuum " ou "le touriste et le terroriste ou les deux extrêmes de continuum transnational", article présenté à la réunion annuelle de l'International Studies Association à Washington D.C., le 23 février 1978, et traduit en Français dans la revue Etudes Internationales, vol. 10, n°2, 1979, p. 219-252.
10-BOUDOUIN Jean, Introduction à la science politique, Dalloz, 10e édition,- 2012, p. 116

A suivre

OUJBIR Abdessamad

العدد 509 من 16 إلى 31 مارس 2023

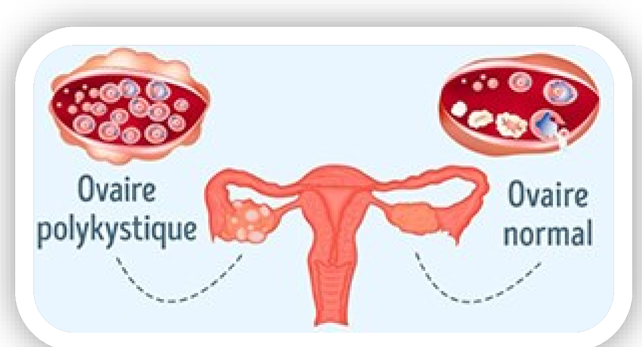


SPOK: femmes avec un SOPK ont un risque accru d'infertilité par le biais de l'oligo-anovulation

Préparé par *: B. ZIGZI*

Le syndrome des ovaires polykystiques (SOPK) est la pathologie endocrinienne la plus fréquente chez les femmes en âge de procréer, avec des implications cliniques importantes comme les troubles de fertilité, l'hirsutisme et les complications métaboliques associées. En décembre 2013, la Société américaine d'endocrinologie publiait ses dernières recommandations pour le diagnostic et la prise en charge de cette pathologie, suivie par la Société européenne d'endocrinologie, en 2014.
Au cours de ses dernières années, le perfectionnement des méthodes de dosage des androgènes avec la spectrométrie de masse et de l'imagerie des ovaires avec l'échographie 3D nous a permis d'améliorer notre compréhension de cette entité. Des nouveaux traitements de l'infertilité ont émergé, comme les inhibiteurs de l'aromatase. Qu'y a-t-il alors de neuf pour le SOPK

Le diagnostic du syndrome des ovaires polykystiques (SOPK), comme proposé par la Société américaine d'endocrinologie dans ses recommandations en 2013,[1] se base sur au moins deux des trois critères de Rotterdam,[2] à savoir l'hyperandrogénie clinique (hirsutisme, acné, alopécie androgénique) ou biologique, l'oligo-anovulation et l'aspect morphologique des ovaires à l'échographie par voie vaginale
Tableau 1
L'importance de chacun de ces critères au tableau clinique du SOPK est sujet à débat, ce qui résulte de la grande hétérogénéité phénotypique de cette entité clinique. Les recommandations du NIH (National Institutes of Health) considèrent l'hyperandrogénie et les anomalies menstruelles comme étant obligatoires pour le diagnostic, alors que pour la Société du SOPK, seule l'hyperandrogénie clinique et/ou biologique est obligatoire, avec l'un des deux autres critères restants, pour que le diagnostic soit retenu.
En pratique clinique, l'évaluation de chacun des critères majeurs faisant partie du diagnostic du SOPK requiert une certaine expérience.
Il faut rechercher les manifestations cutanées de l'hyperandrogénie, à savoir l'hirsutisme, l'acné, l'alopécie, ainsi que d'autres signes d'insulino-résistance comme l'*acanthosis nigricans*, et documenter l'âge d'apparition et la vitesse de progression de ces signes, après avoir fait une anamnèse familiale, une anamnèse pondérale et enfin évaluer la prise concomitante de traitements qui pourraient provoquer un hirsutisme ou une hypertrichose (par exemple, anabolisants). L'évaluation clinique de l'hyperandrogénie est souvent compliquée par le fait que les manifestations cutanées dépendent beaucoup des origines ethniques de la patiente. Pour estimer la sévérité de l'hirsutisme, le score de Ferriman-Gallwey, qui quantifie la pilosité de 0 à 4 dans neuf sites androgéno-sensibles, est utile, mais reste, malgré tout, subjectif. Bien sûr, la présence de symptômes et signes cliniques de virilisation (clitoromégalie, hypertrophie musculaire, changement de la voix, etc.) doit faire rechercher des tumeurs androgéniques, surtout quand la progression clinique est rapide.
L'hirsutisme est le signe le plus fréquent d'hyperandrogénie (retrouvé chez 70% des femmes avec un SOPK) et a été associé aux anomalies métaboliques du syndrome. Pourtant, il n'est pas toujours prédictif d'une dysfonction ovulatoire. L'évaluation de l'ovulation se base sur la durée et la régularité des cycles menstruels et selon les critères de Rotterdam, des cycles de < 21 jours ou de > 35 jours sont considérés comme anovulatoires. Le dosage de la progestérone en phase lutéale est également utile pour documenter l'anovulation, même en présence de cycles de durée normale.



Le domaine qui a le plus évolué ces dernières années est celui de l'imagerie des ovaires, avec l'émergence de l'échographie 3D. Les critères utilisés pour faire le diagnostic des caractéristiques ovariennes compatible avec un SOPK sont un volume ovarien ou une surface ovarienne augmenté de même que le comptage folliculaire. Auparavant, le diagnostic se posait sur la présence d'au moins un ovaire avec ≥ 12 follicules de 2-9 mm de diamètre et/ou un volume ovarien > 10 ml sans présence de kyste ni de follicule dominant (critères de Rotterdam), mais ces critères se basent sur des études d'avant 2003. Récemment, l'amélioration de la qualité de l'échographie ovarienne avec les avancées technologiques nous ont permis de mieux visualiser les follicules chez les femmes normales, ce qui complique le diagnostic. Deux études qui ont comparé les femmes normales et avec SOPK avec l'échographie 3D suggèrent d'augmenter le seuil du nombre des follicules à ≥ 19 et ≥ 26 respectivement.[6,7]
Avant de poser le diagnostic du SOPK, il est important d'exclure systématiquement l'hyperplasie congénitale des surrénales dans sa forme non classique, qui peut être retrouvée chez 1,5-6,5% des femmes avec un excès d'androgènes (principalement le bloc en 21-hydroxylase), l'hyperprolactinémie (qui peut se manifester par une aménorrhée ou un hirsutisme) et les dysthyroïdies (qui peuvent rarement être à l'origine d'irrégularités menstruelles) .
Tableau 2
Diagnostics à exclure avant de poser le diagnostic de syndrome des ovaires polykystiques (SOPK)
Impact sur la fertilité : A part les manifestations cutanées de l'hyperandrogénie qui peuvent être invalidantes et les irrégularités menstruelles, le traitement de l'infertilité est le principal enjeu. Les femmes avec un SOPK ont un risque accru d'infertilité par le biais de l'oligo-anovulation (50% des femmes avec un SOPK ont une infertilité primaire et 25% ont une infertilité secondaire dans les études populationnelles), mais en l'absence d'anovulation, le risque d'infertilité est incertain. Il est bien sûr recommandé d'exclure les autres causes d'infertilité du couple de façon systématique. Par ailleurs, les femmes avec un SOPK ont un risque accru d'accouchement prématuré, de diabète gestationnel et de prééclampsie, risque qui est d'autant plus augmenté en présence d'obésité et de surpoids.
Suivi et prise en charge des complications : La Société américaine d'endocrinologie met l'accent sur le dépistage et la prise en charge des complications métaboliques du SOPK.[1] L'obésité, et en particulier l'adiposité abdominale, est associée à une augmentation du taux d'androgènes circulants, d'anomalies menstruelles et d'anovulation chronique et également à une augmentation du risque cardiovasculaire. En plus, les femmes avec un SOPK avec une obésité répondent moins bien au traitement de stimulation ovarienne, avec un taux de grossesses plus bas. Le dépistage du diabète de type 2 (idéalement par un OGTT *(Oral glucose tolerance test)* avec 75 g de glucose per os) est également recommandé car, chez les femmes avec un SOPK, la prévalence de l'intolérance au glucose est de 30-35% et du diabète de 3-10%, alors que chez les femmes non obèses, ces prévalences sont de 10-15% et 1-2% respectivement.[8] La Société américaine d'endocrinologie propose aux cliniciens de rechercher, chez les femmes avec un SOPK, la présence des différents facteurs de risque cardiovasculaires (anamnèse familiale, tabagisme, diabète/prédiabète, HTA, dyslipidémie, SAS (syndrome d'apnées du sommeil), obésité). Malgré l'accumulation de multiples facteurs de risque chez les femmes avec un SOPK, l'évidence d'un risque augmenté d'événements cardiovasculaires et de mortalité cardiovasculaire est faible.
Enfin, d'autres complications qui peuvent être en lien avec le SOPK sont à rechercher pour une approche globale de cette pathologie, comme la dépression (augmentation de la prévalence de la dépression chez les femmes avec un SOPK, qui est indépendante de l'obésité, du taux d'androgènes circulants, et de la sévérité de l'hyperandrogénie), le SAS (la prévalence du SAS chez les femmes avec un SOPK est égale ou excède celle des hommes, et reste très augmentée par rapport aux femmes contrôles, même après ajustement pour l'IMC) et la stéatose hépatique, cette dernière selon les points d'appels cliniques et biologiques.

REF/https://www.google.com/search?q=syndrome+ovaire+polykystique

Comme dans le cas de la sécheresse, les raisons de la misère sont à chercher dans le champ religieux. Sur l'ensemble des foyers enquêtés, un seul pense que la misère des agriculteurs est à mettre à l'actif de l'Etat. C'est un fait isolé, puisqu'il ne concerne que 0,34 % des foyers. Les indécis, par crainte de polythéisme, représentent 18,55 %. Le reste, c'est-à-dire 236 foyers, soit 81,09 %, conçoit sa misère comme une punition de Dieu. Ainsi, pour la quasi-totalité des paysans, toutes catégories confondues, rien ne se fait sans la volonté divine. Les 54 foyers indécis montrent le degré de la prédominance de l'idéologie religieuse. Même en se référant à leur logique religieuse, ils n'osent pas désigner un responsable. Pour eux, Dieu est l'unique juge, et à lui seul revient l'explication des actes. Contrairement à ceux-ci, les 81,09 % de foyers justifient l'acte divin par l'acte humain. Ces positions ne remettent pas en cause la modernité pour le compte d'un modèle islamique original. L'origine du "mal" ne réside pas dans le rapport des paysans avec la modernité, mais dans leur rapport avec le ciel. Suivant cette logique, les rapports d'exploitation sont parfaitement justifiés par les exploités eux-mêmes. Plus encore les catégories économiques et politiques telles le profit, le travail et l'Etat, sont conçues de manière à reproduire éternellement le système économique. Le profit consiste en la soustraction de recettes des dépenses. Par conséquent, la force de travail s'inscrit dans l'évidence. Rien ne sert mieux le relationnel que l'irrationnel. Le paysan traite avec l'économique et le politique en être religieux.
En vue de saisir concrètement ce problème, nous allons examiner la conception et la pratique politique de la paysannerie. Notre intention à cet égard est de savoir si les intérêts économiques et sociaux trouvent leur expression dans leur conscience politique. A cet effet, nous avons procédé tout d'abord à cerner les critères selon lesquels ils choisissent leurs représentants, et dans un deuxième temps, nous les avons interrogés sur les raisons qui les ont conduits à voter pour tel ou tel candidat. Cette dernière question nous est d'une grande importance. Elle nous sert de moyen de vérification, dans la mesure où elle permet de voir s'il y a cohérence entre le modèle du choix et le candidat choisi d'une part, et d'autre part si les résultats de vote avaient subi des falcifications.
Les réponses à nos questions, sont indiquées dans le tableau ci-après.
515

Classe de propriété	Critère du choix du représentant		Explication du vote		Pouvez-vous changer	
	de la tribu	raisonnable	raisonnable	Lien de parenté	oui	non
0ha	**139**	**139**	**87**	**0**	**87**	**--**
1 ≥ha	**5**	**5**	**5**	**0**	**5**	**--**
2 ≥ha	**3**	**3**	**3**	**0**	**3**	**--**
3 ≥ha	**36**	**36**	**35**	**1**	**36**	**--**
4 ≥ha	**54**	**54**	**51**	**3**	**54**	**--**
5≥ha	**23**	**23**	**23**	**0**	**23**	**--**
6 ≥ha	**5**	**6**	**6**	**0**	**6**	**--**
8 ≥ha	**3**	**3**	**3**	**0**	**3**	**--**
9 ≥ha	**2**	**2**	**2**	**0**	**2**	**--**
12 ≥ha	**4**	**4**	**4**	**0**	**4**	**--**
14 ≥ha	**1**	**1**	**1**	**0**	**1**	**--**
15 ≥ha	**2**	**2**	**1**	**0**	**2**	**--**
17 ≥ha	**1**	**1**	**1**	**0**	**1**	**--**
33 ≥ha	**1**	**1**	**1**	**0**	**1**	**--**
100 ≥ha	**1**	**1**	**0**	Moi-même	**0**	**--**
Total	**280**	**281**	**223**	**5**	**228**	**0**

La souveraineté économique des pays de sud à l'épreuve de l'ordre international (Suite)

A. La dépréciation de la souveraineté économique des pays du sud

L'égalité souveraine des Etats est un principe reconnu par la charte des nations unies notamment son article 2 §1 qui dispose que « l'organisation est fondée sur le principe de l'égalité souveraine de tous ses membres » et non pas « l'égalité en souveraineté»[8]. Toutefois, si ce fondement est affirmé dans les relations de la société internationale contemporaine, ne faut-il pas s'interroger sur la disparité que l'égalité, dans les relations internationales surtout économiques, que connaissent les Etats.
L'asymétrie des relations internationales, entre les puissances et les Etats économiquement faibles, a pour conséquence que les décisions prises par l'hégémon déterminent une réalité perceptible et acceptée, de gré ou de force, par les pays moins avancés.
La souveraineté économique des pays du Sud est entachée par deux effets majeurs de l'ère contemporaine, il s'agit de la dévalorisation de l'espace économique national (a) et de la satellisation de cette économie (b).

a-La dévalorisation de l'espace économique national

Il importe, selon Elie Cohen, « de faire part entre la poursuite de mouvement d'internationalisation à l'œuvre depuis 1945 et une éventuelle rupture intervenue dans les années quatre-vingt dans l'ordre économique mondial au détriment des Etats et au profit des forces impersonnelles du marché global »[9].
L'Etat, selon Robert W Cox, « est influencé par le capitalisme qui lui rend un acteur gérant en matière de l'économie nationale, notamment par le biais de la régulation des politiques monétaires et financières, la planification de l'économie et la direction du secteur public. L'Etat est devenu gestionnaire de ses biens et en cas de crises économiques, cette entité politique intervient pour corriger les défaillances engendrées par ces turbulences par la politique « nationaliste »[10].
Selon le même auteur, « La signification de la souveraineté nationale est transformée par l'hyper-libéralisme. Le rôle de l'Etat est conçu avant tout pour aider les forces du marché ; son rôle de défense sociale de la population devient de plus en plus désuet. La notion de la redistribution en faveur des régions défavorisées pourrait être considérée comme une intervention protectionniste contrevenant à la logique du marché »[11].
Par ailleurs, le protectionnisme est une tentation politique réfutée par plusieurs économistes qui mettent en garde les risques d'aggravation des dysfonctionnements que porte cette tentation. Toutefois, l'histoire et la théorie sont en faveur, et fournissent des arguments, du protectionnisme.
Mais à partir du début des années 1970, peut on encore estimait que la souveraineté de l'Etat signifie un projet de société sociale-démocrate ou ce projet constitue un fardeau économique qui va engendrer, dans les années 1980, des crises aux pays protectionnistes dans un monde marqué par l'économie du marché.
La transition de l'intervention de l'Etat, après la crise des années 1930 et son protectionnisme, vers une ère systématique, de dépendance économique, conçu par les multinationales, induit à une nécessité de mutation dans le rôle économique de l'Etat qui se voit dépossédé d'une bonne partie de ses prérogatives, notamment en matière de régulation et de planification économique[12].
Alors, n'est-il pas claire que la souveraineté économique de l'Etat est en état critique si on constate que la mondialisation impose un nouveau modèle de régulation et de planification dans le marché global ?
L'anormalité sociale provoquée par une économie dirigée suscitée une réaction sociale et politique : traditionnalistes et radicaux utilisaient le système pour construire de nouvelles limites à l'action économique et pour mettre en place une nouvelle protection sociale – les assurances sociales, la législation du travail, l'encadrement juridique de la négociation collective. Le pouvoir politique et militaire de la nation sortait lui aussi renforcé par ce mouvement contre le libéralisme économique pur[13].

8- VERHOEVEN Joe, « *Droit international public* », Larcier, 2000, p. 125 ; M.-G. KOHEN, « Commentaire de l'article 2 § 1», dans La Charte des Nations Unies, Commentaire article par article, Economica 3e éd, p. 407, qui rappelle qu'au cours de la Conférence de création des Nations Unies : « Le délégué uruguayen avait proposé à San Francisco de remplacer l'expression "égalité souveraine" par "égalité juridique", ce qui fut rejeté par 13 voix contre 20 ».
9- COHEN Elie, « Mondialisation et souveraineté économique », Cairn info pour Gallimard, n° : 97, 1997, p. 24
10- W COX Robert, « dialectique de l'économie-monde en fin du siècle », études internationales, 1990, n°4, p. 698.
11- Ibid.
12- BIHR Alain, « Mondialisation du marché, nécessaire décentralisation. Malaise dans l'Etat nation », le monde diplomatique, février, 1992, p.7.
13- W COX Robert « dialectique de l'économie-monde en fin du siècle », op.cit., p. 701.

A suivre



Livre choisi

Le drame blanc

D'AHMED ABDENABI



Biographie succincte de l'auteur

Ahmed ABDENABI est né en 1948 à Kasba Tadla, une petite ville du centre du Maroc, érigée par le protectorat français en chef-lieu régional de l'administration coloniale. Sa naissance dans une cité urbaine lui facilita l'accès à l'école moderne (1955) à l'issue d'un bref séjour à l'école coranique, le msid. Son parcours scolaire et universitaire fut discontinu car sujet aux dures vicissitudes de la vie, surtout après la disparition prématurée de son père (1960). Ses efforts furent couronnés par l'obtention d'une licence en sciences économiques (1974) et d'une autre en littérature française (1992). Il bénéficia de diverses formations professionnelles qui lui permirent d'exercer, pour des périodes détachées, en qualité d'agent forestier (1966-1969) et de cadre bancaire (1977-1978). En fin de compte, les circonstances choisirent pour lui une carrière de fonctionnaire au sein du ministère de l'Intérieur (1978-2005), au cours de laquelle il assuma, avec le grade d'administrateur principal, des responsabilités de direction successivement à la tête de plusieurs divisions provinciales. Ainsi, il servit une trentaine d'années avant d'opter pour une retraite anticipée, à la suite d'une opération de départ volontaire, organisée en 2005 par l'administration marocaine pour alléger ses effectifs pléthoriques. Il fut alors relativement libre de ses mouvements pour assouvir, bien qu'à un âge avancé, ses penchants pour l'écriture. Il publia en 2006 son autobiographie « la grume de la douleur », suivie en 2008 du roman « le drame blanc ».

VIII
Le tandem entreprenant

A la Faculté de droit de Casablanca, Salah et Nadia formaient un duo homogène et solidaire. Ils avaient perpétué, depuis l'école primaire, l'habitude de travailler ensemble à l'assimilation des cours tout en y ajoutant l'organisation, en commun accord, des tâches liées à la conduite des recherches qu'ils entreprenaient sur divers créneaux économiques. Leur point fort résidait dans le fait de regarder le futur avec courage et optimisme et d'être sur la même longueur d'onde quant à l'essentiel des projets d'avenir. Le sentiment de grande amitié qui les liait depuis belle lurette s'était graduellement mué en quelque chose de plus délicat, de plus tendre. De belles émotions pures et sincères les poussaient infailliblement l'un vers l'autre, pour sceller leurs cœurs dans la chaleur passionnée d'un amour à la fois ardent, mûr et sublime.

Mis dans la confidence, leurs parents, emportés par la joie, s'étaient d'abord empressés de les fiancer officiellement, pour ensuite organiser, quelques mois plus tard, à la fin de leur parcours estudiantin, une grande fête de mariage célébrée dans la liesse générale, et au cours de laquelle les familles, les voisins, les amis les connaissances s'adonnèrent à cœur joie aux plaisirs des festivités. Mekki avait fait dresser quatre tentes caïdales sur une large place devant la maison, qu'il avait imbriquées de manière à en faire un seul et vaste espace couvert, garni de tapis, de banquettes, de tables, de guirlandes illuminées et d'un box fleuri, placé à l'endroit le plus en vue pour recevoir les mariés.

Une fois les convives installés, les mets les plus variés furent servis, alors que les cordes du « genbri »[1], maniées d'une main de maître par un jeune adepte de l'école musicale de l'illustre musicien et chanteur berbère du Moyen Atlas, feu Hammou ou Liazid, diffusèrent des mélodies accompagnant des paroles lyriques, rythmées par la cadence vibrante des « bendirs »[2].

Sujettes à de vives trémulations, les danseuses, agréablement parées, agitaient frénétiquement le séant et se trémoussaient le ventre, tout en se mouvant, selon la mesure, dans l'harmonie du chœur. Leurs gestes accomplis avec grâce faisaient penser à une parade nuptiale des cygnes où les mouvements folâtraient dans la tendresse.

En regardant Nadia tout de blanc vêtue, assise à côté de son mari, la mine radieuse et le sourire éclatant, Sellam porta ses doigts sous ses lunettes pour comprimer les larmes importunes qui inondaient ses yeux : il était à la fois ravi de savoir sa fille heureuse, et triste de la voir quitter le foyer familial où elle laissera un vide incomblable. Une émotion de profonde solitude l'envahit et sa pensée alla aussitôt à sa défunte épouse qui lui manquait plus que jamais. Il aurait fait ou donné n'importe quoi pour l'avoir à ses côtés en ces moments pénibles, car à forte charge émotionnelle, où les sentiments de gaieté et de déchirement, pourtant antinomiques, trouvèrent un terrain d'entente, de cohabitation, voire de symbiose pour martyriser son cœur sensible et endolori. Mekki qui observait Sellam depuis quelques temps, avait remarqué son désarroi. Lui prenant affectueusement le bras, il l'entraîna près des époux pour prendre une photo de famille. En agissant ainsi, il réussit à exorciser les idées sombres qui accablaient le carrier pour le ramener dans la bienveillante ambiance des réjouissances.

Dès que le calme fut revenu dans le domicile de Mekki, les époux firent leurs valises et profitèrent d'un voyage de miel, écoulé paisiblement dans la cédraie d'Ifrane, sur les plages d'Asilah et dans la médina de Tétouan, à l'issue duquel ils rentrèrent à Zaouia pleins d'entrain pour concrétiser le projet dont ils avaient toujours rêvé. Ils comptaient créer une petite entreprise à la ville de Beni Mellal pour pourvoir les hôpitaux, les cliniques, les restaurants, les maisons de repos, les internats, les hospices et les prisons de la région, en produits du terroir. Mekki avait déjà loué et équipé le local à mettre à contribution, et s'était engagé à fournir, à la demande, la matière première puisée dans les vergers et fermes du piémont. Sellam avait offert au couple une camionnette toute neuve destinée aux livraisons. Il restait aux jeunes promoteurs à accomplir les formalités administratives d'usage pour officialiser l'affaire, contracter un crédit bancaire susceptible de servir de fonds de roulement et lancer une campagne de publicité dans la presse pour annoncer la naissance de leur société dénommée « Primeurs du Tadla » (PRITA).

L'organisation du travail convenue assignait à Salah les missions du colportage et de la distribution de la marchandise, ainsi que les relations avec la clientèle ; et à Nadia la bonne gestion des tâches administratives et comptables ayant trait aux diverses transactions commerciales qui engageraient l'établissement.

Au bout de plusieurs années de loyaux services et d'efforts conjugués consentis inlassablement par les associés, au cours desquelles ils oeuvrèrent, à la lumière des expériences accumulées, à améliorer leurs prestations pour satisfaire les clients connus et en gagner d'autres, la renommée de l'entreprise, ancrée sur le comportement pesé, sérieux et dévoué de ses dirigeants, fut solidement bâtie sur la base d'une crédibilité et d'une probité professionnelles exemplaires.

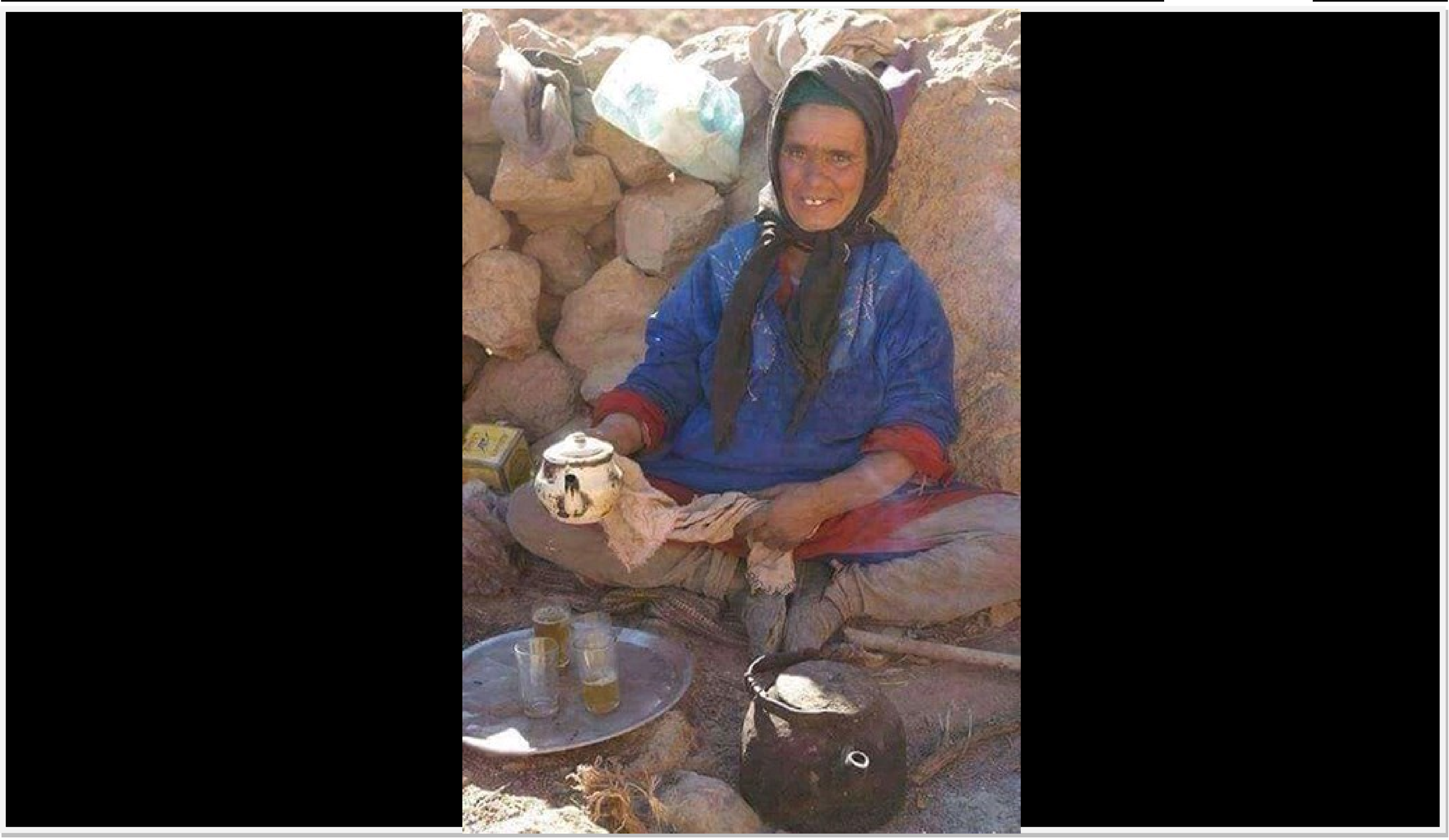
Naturellement, cela ne se fit pas sans difficultés dans une société sous-développée où les principes régissant les rapports commerciaux n'étaient pas toujours empreints d'honnêteté. Plusieurs fois, les époux furent escroqués par des partenaires peu scrupuleux, et leurs activités sournoisement sabotées par certains de leurs propres employés soudoyés par des concurrents. La gestion financière de quelques exercices fut sur la corde raide du fait de la fragilité de l'affaire et de l'importance du lot des chèques sans provision avancés en paiement par des clients douteux. La situation qui, à un moment donné, semblait critique et définitivement compromise, fut rétablie à coups de sacrifices, de persévérance et de rectifications de tirs. La période des turbulences fut dépassée avec peine et le goulot d'étranglement évité de justesse. Repositionnée sur les rails, la société, qui avait frôlé la catastrophe, se remit lentement de ses maux, et ce fut le grand soulagement.

Le cercle d'influence de l'unité ne cessa de s'élargir, au gré des besoins, pour couvrir plus de terrain et donc plus de chalands. Ainsi, son rayon d'action s'étendit tous azimuts pour englober progressivement les provinces limitrophes de Khouribga, Khénifra, Azilal et El Kelâa des Sraghnas, dans lesquelles des succursales furent érigées. Le noyau de base de Beni Mellal qui était modeste au début, fut déplacé dans un siège spacieux attenant à de grands hangars voués au conditionnement et au stockage des denrées, dans lesquels des centaines d'ouvrières en livrée s'activaient sans relâche pour honorer les engagements de leurs employeurs. Des dizaines de véhicules utilitaires frappés de l'enseigne commerciale de « PRITA » sillonnaient les routes dans toutes les directions pour décharger leur contenu de fruits et de légumes.

En dépit d'être enceinte, Nadia continua à superviser les flopées d'employés de bureau qui brassaient des piles de dossiers. Elle ne se résigna à se consacrer à l'éducation de ses enfants et au bien-être de sa famille qu'à sa troisième maternité. L'entreprise qui prospérait sur sa propre lancée n'avait plus besoin d'elle. Il était grand temps, pour elle, de se retirer dans ses pénates pour goûter à distance à la saveur de la réussite professionnelle qu'elle avait conjointement réalisée avec Salah, tout en continuant à épauler son mari autrement, et peut-être plus efficacement, en lui assurant la chaleur douillette dont il avait besoin au foyer pour persévérer, avec la même détermination, dans le combat qu'il menait pour une vie meilleure.

[1] Sorte de luth populaire traditionnel
[2] Instrument à percussion traditionnel, de forme circulaire

A suivre





(SUITE) EXTRAIT DE LA THESE INTITULEE STRUCTURES AGRAIRES ET CHANGEME NTS SOCIAL DANS LA REGION DE BENI MELLAL (TOME II)

Dr. Mohamed Barhoumi

CHAPITRE X: LA REPRODUCTION DES RAPPORTS SOCIAUX DE PRODUCTION

L'intérêt principal de ce tableau est qu'il nous confirme la prédominance de la conscience religieuse. Sur 291 foyers enquêtés, 290 expliquent la naturelle sécheresse) par l'ordre divin. Les convergences enregistrées ne portent que sur la signification de cet ordre. Pour 20 % des foyers, la sécheresse constitue un test de Dieu auquel ses créatures sont soumises. Quant aux 8,97 %, ils montrent une volonté divine dont Dieu seul sait la raison. Contrairement à ces derniers, 71,03 % affirment qu'elle exprime une punition de Dieu. Ainsi, nous constatons que l'idéologie religieuse constitue un modèle de référence pour toutes les catégories de propriétaires. L'explication de ce qui se passe ici-bas passe par l'au-delà. Pour savoir si l'explication du naturel par le religieux se limite au seul phénomène de la sécheresse, en raison de l'absence d'une responsabilité directe de l'homme, nous avons posé une autre question. Cette deuxième question consiste à savoir à qui incombe leur situation de misérables. A cette question, nous avons obtenu les réponses suivantes :

Catégorie de propriétaire	Dieu	Eloignement de la bonne voie de Dieu	La politique agricole le poursuivre
0ha	**4**	**135**	**0**
1 ≥ha	**3**	**2**	**0**
2 ≥ha	**0**	**3**	**0**
3 ≥ha	**12**	**23**	**1**
4 ≥ha	**19**	**45**	**0**
5 ≥ha	**9**	**14**	**0**
6 ≥ha	**1**	**5**	**0**
8 ≥ha	**2**	**1**	**0**
9 ≥ha	**1**	**1**	**0**
12 ≥ha	**0**	**4**	**0**
14 ≥ha	**1**	**0**	**0**
15 ≥ha	**1**	**1**	**0**
17 ≥ha	**0**	**1**	**0**
33 ≥ha	**0**	**1**	**0**
	1	**0**	**0**
Total	**54**	**236**	**1**

Source : Notre enquête.

suite page 22